الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 3 أيـار 2011
العدد 1402 السنة الخامسة
mardi 3 mai 2011 no 1402 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ابتداءً من اليوم: «أميركا... أميركا... لماذا تركتِني؟»

وثائق 7 أيّار

الحريري لسيسون:
لتحلّق طائراتكم فوق دمشق

جعجع: أعمل مع ريفي لشراء الذخائر لمقاتلي القوات

أسامة في بحر العرب

[7 ـ 2]

باكستانيّون يرفعون صورة أسامة بن لادن خلال تجمّع انتخابي عام 2002 (أرشيف ـ أ ف ب)

رأي

سماح إدريس

إسقاط النظام الطائفي: نقد ونقد ذاتي

23 ـ 22

أميركا تثأر لـ 11 أيلول

العالم بلا بن لادن

إنّه زمن باراك أوباما. تطورات العصر تفرض عليه خططاً واستراتيجية جديدة لإدارة العالم. وكما امتطى حصان التغيير ليدخل البيت الأبيض، ها هو يمتطي إنجاز قتل «الشرير» ليبقى في القصر. دقت الساعة وحان وقت رحيل الأسطورة «فزاعة» الدنيا، بعدما انتهى دورها. هي بضع كلمات وضعت حدّاً لمطاردة مستمرة منذ 11 أيلول 2001. أسامة بن لادن قتل ودفن في البحر. نهاية توقعها البعض للمطلوب الرقم واحد في العالم. رحل تاركاً خلفه مجموعة من الأسئلة: من وشى به وقبض الـ25 مليون دولار؟ ما كان دور الاستخبارات الباكستانية في ما حصل؟ ماذا عن خليفته؟ وعن تنظيمه «القاعدة»؟

أوباما يُعلن «الإنجاز»: مات الأسطورة

تقدّم باراك أوباما إلى المنصة في البيت الأبيض ليُعلن النبأ: «المهمة أُنجزت. قُتل أسامة بن لادن». رصاصة في الرأس أسقطت الزعيم الأسطوري لتنظيم «القاعدة» قبل رميه في البحر، لتُعلن إغلاق مرحلة وتدشين أخرى تتلاءم والتغيّرات الدولية الجارية في زمن إسقاط أنظمة الساحة الأفريقية والشرق أوسطية في الشارع، التي غيّرت المعادلات وأعادت خلط الأوراق.

هو الوعد الذي قطعه أوباما قبل أن تطأ قدماه البيت الأبيض. أعلن أن بن لادن الهدف الأوّلي لإدارته، وتوعّد بإنجاز المهمة التي عجز سلفه عنها على مدى أعوام، حسب ما ادّعى في حينه.

فعلها الرئيس الأسود. أراد أن يكون «البطل الأميركي» حامل الخير ومحب الشعوب. فالتوقيت الذي تقرّر فيه تصفية أسطورة بن لادن ليس بريئاً على الإطلاق. يأتي بعد أيام من إطلاق أوباما لحملته الانتخابية في موقع «فايسبوك»، والأمر أتى بعد يوم من إعلان تشكيلة الفريق الحربي الذي سيقود عملية الانسحاب من أفغانستان، وقبل عام و5 أشهر على موعد الانتخابات الرئاسية. إنه الإنجاز الذي أراد أن يضيفه إلى سيرته الذاتية التي سيقدّمها إلى الناخبين كي يدفعوا له في صناديق الاقتراع.

ما يزيد من إثارة الشبهات حول العملية في توقيتها ونوعيتها، هو أنّ رواية مقتل بن لادن ليست بالجديدة. هي حكاية تتكرّر منذ 1998، وفي كل مرّة تُنسج تفاصيل مقتله وتشييعه ودفنه، إلى أن بات الزعيم مجرّد صوت من دون صورة. تسجيل يخرج بصوت خافت ليُبارك أو يتوعّد. بات رمزاً وزعيماً روحياً أكثر منه قائداً ميدانياً، لا يحل أو يربط في إصدار الأوامر المباشرة للخلايا الشابة المنتشرة في كل الأرجاء.

رواية العملية

بحسب أوباما، تقدّمت فرقة كوماندوس أميركية بالتعاون مع الاستخبارات الأميركية وبمواكبة طائرات مروحية، عند الساعة الواحدة والربع فجراً، نحو مدينة أبوتا آباد، حيث مقرّ العديد من القواعد العسكرية الباكستانية وأكاديمية الجيش.

الهدف في نهاية طريق ضيق وقذر. قصر مؤلف من 3 طبقات، يقع ضمن مجمع تقارب مساحته 3000 متر مربع. أكبر بثماني مرات من المنازل المجاورة، وتقدّر قيمته بمليون دولار. نوافذ قليلة، من دون هاتف أو إنترنت. يعيش فيه زعيم «القاعدة» وزوجته الصغرى وأحد أبنائه ومعاونيه. شنّت مروحية أميركية غارة على المجمع، ونفذ فريق صغير العملية. قاوم بن لادن الهجوم قبل أن يُقتل برصاصة وسط رأسه. قتل في العملية التي استمرت 40 دقيقة 5 أشخاص أيضاً، 3 من رجال بن لادن وأحد أبنائه وامرأة استخدمها أحد المقاتلين درعاً بشرية، وأُصيبت امرأتان أخريان بجروح.

> أخذت عينة من الجثمان قبل أن يرمى في البحر بعد الصلاة عليه وفق التقاليد

وخلال العملية تعرّضت مروحية لعطل ميكانيكي، فدمّرها الفريق وغادر على متن مروحية أخرى.

أما جثمان بن لادن، فأُخذت منه عينه لاختبار الحمض النووي، قبل أن يُرمى في البحر بعد الصلاة عليه وفق التقاليد الإسلامية. وقالت شبكة «سي بي أس» إن السعودية رفضت أن تتسلّمه، وإن التقاليد الإسلامية تنصّ على دفن الميت خلال 24 ساعة من وفاته، ما دفع القوات الأميركية إلى دفنه في البحر، أمس، «لأن آخر ما يريده الأميركيون مكان دفن يتحول إلى مزار للإرهابيين»، بحسب ما نقلت وسائل الإعلام الأميركية عن مسؤولين.

وفي نتيجة الحمض النووي، قال مسؤول كبير في الاستخبارات الأميركية إنها أثبتت تطابقاً بنسبة مئة في المئة تقريباً مع أقاربه، وإن امرأة يعتقد أنها زوجته تعرّفت إليه.

وأوردت وكالة أنباء «آري» الباكستانية، نقلاً عن مصادر أمنية باكستانية، أن 4 من أولاد بن لادن وزوجتين له اعتقلوا، إضافة إلى صديق مقرّب من زعيم «القاعدة» يدعى أكبر. واستنفرت القوات الأمنية في منطقة أبوتا آباد، فيما عُقد اجتماع رفيع المستوى في إسلام آباد برئاسة آصف زرداري وحضور كبار القادة المدنيين والعسكريين.

وقال مسؤولون إنهم علموا بأن «هدفاً مهماً جداً» كان يحظى بحماية داخل المجمع. وبدأوا خطة للوصول إليه. وترأس أوباما 5 اجتماعات أمنية قومية في البيت الأبيض منذ آذار من أجل وضع خطط للقضاء على الهدف. وجاء الأمر المباشر للعملية إلى القوات الخاصة والـ«سي آي إيه» خلال اجتماع صباحي يوم الجمعة الماضي.

وروى المسؤولون الأميركيون أن الـ«سي آي إيه» جمعت معلومات استخبارية عن الدائرة الداخلية المحيطة بن لادن. كذلك قدّم الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم بعد اعتداءات 11 أيلول معلومات عن أشخاص يعملون على تقديم دعم مباشر لبن لادن ومساعده أيمن الظواهري بعد هروبهما من أفغانستان، بحسب مسؤولين.

وأثار رسول واحد اهتمام الاستخبارات

العالم يُرحّب بقتل بن لادن... ويخشى الانتقام

غلب التهليل والترحيب على تصريحات المسؤولين الغربيين والعرب في ما يتعلق بعملية قتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، من دون أن يلغي ذلك خشية عدد من الدول الأوروبية من عمليات الانتقام، فلجأت إلى تكثيف إجراءاتها الأمنية

ما إن أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما مقتل زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، حتى انهالت ردود الفعل الدولية المهلّلة لهذا الإنجاز، قبل أن يطغى الخوف على بعض هذه الدول، فسارعت إلى تشديد إجراءاتها الأمنية، خشية عمليات انتقامية متوقعة.

ودعت الشرطة الدولية «الإنتربول» إلى التيقّظ من احتمال ازدياد خطر شن هجمات إرهابية. وأصدر أمينها العام، رونالدز كي نوبل، بياناً دعا فيه الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء إلى الكثير من اليقظة، بسبب «خطر إرهابي من قبل إرهابيين مرتبطين بالقاعدة، أو يستلهمون منها نتيجة مقتل بن لادن».

وسارعت بريطانيا إلى دعوة رعاياها في الخارج لتوخي الحيطة والحذر. وقالت وزارة الخارجية إن مقتل زعيم تنظيم القاعدة سيؤدي إلى زيادة العنف والنشاط الإرهابي»، وطلبت من جميع السفارات في الخارج مراجعة تدابيرها الأمنية. كذلك نصحت البريطانيين في الخارج «بمتابعة وسائل الإعلام بعناية لرصد ردود الفعل المحلية، وتوخي الحيطة والحذر في جميع الأماكن العامة، وتجنب التظاهرات والحشود الكبيرة من الناس والمناسبات العامة».

وقال وزير الخارجية وليام هيغ «علينا أن نتذكر أن هذه ليست نهاية مرحلة اليقظة من تنظيم القاعدة والجماعات المرتبطة به، وقد تكون هناك فصائل من التنظيم ستحاول في الأسابيع المقبلة إثبات أنها ما تزال ناشطة». أما رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، فأشار إلى أن بريطانيا «يجب أن تظل يقظة رغم موت بن لادن»، مضيفاً إن «هذه الأنباء ستقابل بترحاب في شتى أنحاء العالم». إلا أن القلق لم يمنع بريطانيا من الثناء على عملية القتل.

من جهته، قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إن مقتل بن لادن «يعد انقلاباً كبيراً في مكافحة الإرهاب»، لكنه حذر، إلى جانب وزير خارجيته آلان جوبيه من أن هذا «لا يعني نهاية القاعدة».

كذلك، أعلنت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، أن قتل بن لادن «انتصار لقوى السلام»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن «الإرهاب العالمي لم يدحر بعد، ويجب علينا جميعاً أن نبقى حذرين»، فيما رحب كل من وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، ورئيس الاتحاد الأوروبي هيرنان فان رومبوي، ورئيس المفوضية الأوروبية جوزي مانويل باروزو، والأمين العام لحلف شمالي الأطلسي أندرس فوغ راسموسن، ومنظمة العفو الدولية، والفاتيكان، بالعملية.

تركيا أيضاً، أعربت على لسان رئيسها عبد الله غول، بأن «الطريقة التي صفّي بها يجب أن تكون مثالاً لكل العالم». أما إيران، فقالت على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها، رامين مهمانبرست، إن «ذريعة محاربة الإرهاب التي تتبجح بها القوى العالمية لغزو المنطقة زالت اليوم بمقتل بن لادن». وكان رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي، علاء الدين بروجردي، قد شكك بمقتل بن لادن، وقال إن أميركا «ستتذرع بمقتله من أجل إقامة قاعدة دائمة لها في أفغانستان».

وكان لإسرائيل موقفها أيضاً من مقتل بن لادن. وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إن «دولة إسرائيل تشارك الشعب الأميركي فرحته في هذا اليوم التاريخي بتصفية بن لادن»، فيما قال وزير الدفاع إيهود باراك «ثبت مرة أخرى أن الحرب ضد الإرهاب هدف مشترك للأنظمة الديموقراطية القيادية في العالم، وستحسم بجهد مشترك ومتعدد الأذرع، وهي لم تنته بعد».

مجسم لأوباما جاملاً رأس بن لادن ويرفع شارة النصر في ايطاليا أمس (أنا موناكو ـ أ ف ب)

باستمرار. وقدّم المعتقلون اسمه الحركي، وقالوا إنه كان يحظى بحماية خالد الشيخ محمد، وإنه أحد «الرسل القلة الذين يثق بهم بن لادن». وأشاروا إلى أنه ربما يسكن مع زعيم القاعدة ويحميه.

وأوضح المسؤولون أنه قبل 4 سنوات تمكنوا من تحديد هوية هذا الرسول، وبعدها بعامين حُدّدت المناطق التي ينشط فيها مع أخيه في باكستان، ولكن لم تتمكن الاستخبارات الأميركية من اكتشاف مكان سكنهما بسبب حرصهما الشديد، ما أكد أن الأميركيين على الطريق الصحيح.

وفي آب 2010 عُثر على مكان إقامتهما، في مجمع في أبوت آباد، أُحيط بأسوار يصل ارتفاعها إلى ما بين 12 و18 قدماً وأسلاك شائكة وجدران داخلية، وبوابتين أمنيتين.

وتوصّل عملاء الاستخبارات إلى تحليل يفيد بأن المعسكر أنشئ بحسب الطلب لإخفاء شخص بالغ الأهمية. وقال المسؤولون «عرفنا أن أشخاصاً آخرين يعيشون في المجمع غير الأخوين وعائلتيهما، فعائلة ثالثة أقامت هناك، وعددها وقوامها يلائمان أفراد عائلة بن لادن الذي اعتقدنا أنهم يرافقونه».

وفيما لم ينع حتى ساعة متأخرة، أمس، تنظيم «القاعدة» زعيمه، توعّد أعضاء في منتديات جهادية بالانتقام، وقالوا إنهم يدعون الله ألا تكون أنباء موته صحيحة.

ورأوا أن مقتله لن يوقف العمليات الجهادية. وقالت رسالة إن «أسامة بن لادن قد يكون قتل، ولكن رسالته للجهاد لن تموت أبداً، ووفاته ستكون نعمة خفية».

ومع ذلك، أكد أحد عناصر التنظيم في جزيرة العرب مقتل «الأب الروحي» للقاعدة. وقال من دون أن يذكر اسمه «لم نتأكد من إعلان (الرئيس الأميركي باراك) أوباما، فأجرينا اتصالات مع إخواننا في باكستان فأكدوا لنا مقتله».

وملاحقة بن لادن ومقتله ليسا نبأً جديداً، لكنه صار الآن حقيقياً أكثر مما مضى. حاولت القوات الأميركية القبض عليه في معركة تورا بورا أواخر عام 2001، قبل أن تُعيد الكرّة في منتصف آب 2007، حين قامت قوات مشتركة أميركية وأفغانية باجتياح كهوف تورا بورا. وبعد سقوط عشرات المقاتلين، لم يجدوا بن لادن ولا نائبه أيمن الظواهري. ومعظم التقارير كانت تتحدث عن وجوده في الجنات الآمنة داخل المناطق القبلية الباكستانية الأفغانية.

وعن مقتل بن لادن تضاربت الأنباء، ورفضت وكالة الاستخبارات الأميركية حسم الأمر. قيل إنه توفي إثر فشل كلوي في نيسان 2004. ونقلت صحف فرنسية عن الاستخبارات الفرنسية أن بن لادن مات في باكستان في آب 2006، إثر إصابته بحمى التيفوئيد التي شلّت مفاصله السفلى، وكانت الاستخبارات السعودية أول العالمين بهذا الأمر.

وتشير تقارير إلى أن بن لادن مريض منذ 1991، ويعاني من مشاكل تمنعه من النوم على نحو متواصل، ومن السكري وتضخّم في القلب وانخفاض مزمن في ضغط الدم. وفي 1998 أوردت «أن بي سي» أن بن لادن لديه أشهر قليلة ويموت.

لا بدّ من الإشارة إلى أن مقتل بن لادن لا يمكن أن يعدُّ إنجازاً لأوباما. فإدارة جورج بوش السابقة كان لديها من المعطيات ما يكفي لتعقّبه وقتله، ولكن وقت قتل الأسطورة لم يكن قد حان بعد على ما يبدو. في شهادة أمام الكونغرس في تموز 2007، يقول توم فينكار من مكتب مدير الاستخبارات الوطنية إنه يعتقد بأن إدارة جورج بوش تسمح لـ«القاعدة» بالتحرّك بحرية في باكستان، وهي اختارت ألا تعرقل جهودهم. وأضاف «نحن لا نفتقد القدرة، ولكن لا يمكننا التصرف من دون إذن الحكومة الباكستانية».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربياً، رحبت معظم الدول بقتل بن لادن، فيما سارعت مصر والعراق إلى تكثيف إجراءاتهما الأمنية. وفرضت أجهزة الأمن المصرية إجراءات مشددة حول السفارات الأجنبية في القاهرة والجيزة، وخصوصاً سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل، إضافة إلى المطارات. ورغم الإجراءات هذه، لم يصدر أي موقف رسمي عن العملية، واكتفى وزير الخارجية نبيل العربي بالقول إنه «ليس لديه تعليق» على مقتل بن لادن، مكتفياً بتأكيد معارضة بلاده «لكل أشكال العنف».

وكان لافتاً موقف المتحدث باسم الإخوان المسلمين، عصام العريان، الذي قال إنه «بمقتل بن لادن، أزيل أحد أسباب ممارسة العنف في العالم»، مضيفاً إن «الثورات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط دليل على أن الديموقراطية لها مكان في الشرق الأوسط، والمنطقة لا تحتاج إلى احتلال أجنبي بعد الآن».

من جهتها، قالت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن إن «تنظيم القاعدة قد يتأثر بمقتل زعيمه، لكنها حذرت من أن معاملة الغرب للعالم الإسلامي تبقي البيئة مهيأة لولادة قاعدة أو قواعد جديدة»، فيما استنكر رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، مقتل بن لادن، وقال «إن صحت هذه الأخبار، فإن ذلك يأتي ضمن السياسة الأميركية القائمة على البطش وسفك الدم العربي والإسلامي»، واصفاً بن لادن بأنه «مجاهد مسلم».

كذلك، وضع العراق الجيش والشرطة في حالة التأهب القصوى تحسباً لشن عمليات انتقامية. وقال رئيس هيئة أركان عمليات بغداد، حسن البيضاني، «أصدرنا الأوامر باتخاذ الحيطة والحذر وكثفنا العمل الاستخباري في الشوارع»، مضيفاً «نتوقع مئة في المئة وقوع هجمات، لأن مثل هذه التنظيمات تسعى الى إثبات الوجود في مثل هذه الظروف»، فيما أعلن المتحدث باسم الحكومة العراقية، علي الدباغ: أن «الحكومة العراقية تشعر بارتياح كبير لمقتل بن لادن الذي كان مخططاً وموجهاً للكثير من أعمال القتل للعراقيين وتدمير البلد والتسبب بالكثير من المشاكل للعراقيين».

السعودية أيضاً أملت أن يكون مقتل بن لادن خطوة نحو دعم الجهود الدولية في «مكافحة الإرهاب وتفكيك خلاياه». فيما قال مسؤول في الرئاسة اليمنية: «نأمل أن يكون مقتل بن لادن بداية النهاية للإرهاب». كذلك أعلنت السلطة الفلسطينية أن مقتل بن لادن «مفيد لقضية السلام».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ابراهيم الأمين

وردة على بحر العرب

لا مكان للعقل. لا أريد لعقلي أن يعمل. ليس فيه ما يفيد في هذه اللحظات. لا مكان للعقل. ولا أريد له أن يحضر الآن. لا أريد لأحد أن يضع لي حداً، أو حاجزاً، أو فاصلة أو قل أي شيء.

ليحضر بعض ما في قلبي، ولو لوجهة واحدة، أو لبعض الوقت فقط. وما يعنيني الآن هو أن غيظي يمسك بي، بكل ما لديّ من حواس وحراك. ولست أتحمّل أولئك المجرمين المنتشرين في القصور وقاعات الجيوش، في كل الغرب، وفي كل عروش أزلامهم في أنحاء العالم، وهم يعبّرون بسرور عن موت الرجل..

لا مكان إلا لنقطة كبيرة في القلب. حيث كنت، مثلي، ملايين البشر، الذين يطاردهم الموت الأميركي والغربي كل ساعة وكل ثانية. أنظر إلى الرجل، بكل قسوته، وأخطائه، على أنه خصم يؤرّق هؤلاء القتلة الذين حملتهم إلى مواقع القرار شعوب غبية، حاقدة، تافهة، وظالمة، وتستحق ما يصيبها بسبب من تختاره زعيماً أو قائداً أو ناطقاً باسمها.

لا مكان للعقل. ولا داعي له الآن، ولا في أي زمان نواجه فيه الجنون الذي يسكن عقل أولئك الذين يستمرون بقتلنا كل ساعة، في كل مكان من الأرض. لا شيء عندهم يستحق الحياة سوى عائلاتهم القذرة مثلهم. ولا مكان للحياة عندهم سوى لمن يقبل أن يكون خادماً حقيراً في قصورهم، وفي بلاطهم.

لا مكان سوى للقلب المنفطر في هذه اللحظة. أشعر بالغثيان وأنا أرى وجه السيد الأميركي مبتسماً. وأشعر بالقهر وأنا أرى أزلامه في كل العالم يقدمون له التهانئ. وأشعر بالغيظ وأنا أرى فيهم الخصم المستمر في موقعه إلى يوم الدين.

لم يطلق أي أميركي رصاصة خارج أرضه إلا لقتل أبرياء. لا مكان لصرف القوة الأميركية إلا على أجساد الفقراء والأحرار في كل العالم.

لكن الخوف هو المسيطر على كل حواس هؤلاء. عندما هاجموه، وعندما أطلقوا الرصاص عليه، وعندما قتلوه، وعندما فحصوه ليتأكدوا من جريمتهم. لكن الخوف الذي يسكنهم. لا يريدون له مكاناً يتحول مزاراً، ولا علامة تصبح مقصداً، ولا بقية جسد، أو بقية نظرة من عين الصقر!.

ألقوه في البحر. لكنهم لا يعرفون شيئاً عن البحر... ولن يعرفوا.

ليس مثل البحر من حولنا. البحر وحده له الصفات نفسها في كل العالم.

البحر وحده، إذا قرر الغضب يمكنه أن يمحو العالم. البحر وحده لا يميّز عنصرياً ولا طائفياً أو إثنياً. لا يهتم للون ولا لهوية ولا لمكان ولا لطبقة ولا لشكل.

البحر وحده لا يقول كلامين، ولا يغش من حوله. والبحر وحده يتكلم كل لغات العالم ويفهم كل لغات العالم. والبحر وحده يفهم لغة الصمت كما لغة الإشارات.

البحر وحده مستعد لأن يوسع صدره لكل البشر في الوقت نفسه ولا يعلن يأسه. البحر وحده من يواجه الشمس القاسية التي تمثّل العدم حتى وهي تمنحنا الحياة.

البحر وحده يعوّض لنا عن قساوة الشمس. وهو لا يحمّلها وزر أعمالها. والبحر وحده لا يخشاها، ويعرف أنها قادرة على إزالته متى أرادت. لكنه يعرف أنها ستصاب بالسأم والملل. حتى إذا قررت الانتحار، ستحتاج إليه، لأنه المكان الوحيد الذي يمكنها أن تطفئ شعلتها فيه.

البحر وحده بلون واحد، وطبيعة واحدة، وهو الأكثر احتراماً للنوم عندما يقرر أحد أن يغفو عند رجليه، أو صخرة تريد أن ترتاح من تعب البشر. فالبحر يوفر الغطاء، وعندما يحين الصباح يبتعد البحر ليترك الآخر يستيقظ بهدوء.

والبحر وحده يملأ الدنيا صخباً متى أراد لفت الانتباه، ووحده من ينزوي احتراماً لأحزان الآخرين. وما تلفظه الأرض يستقبله، يكرّمه إلى حدود جعله جزءاً منه، يندمج فيه ويدمجه في نفسه.

غداً، في الصباح، ستحمل الشواطئ، كلها، في بحر العرب وفي غيره، رائحة الرجل. سترتسم صورته فوق كل المياه، سيكون بمقدور الجميع أن يلقي التحية على الرجل، وسيكون بمقدوره هو الابتسام أيضاً.

لا مكان للعقل هنا. ولا مكان إلا لبعض القلب. حّب يحفظ ما في الرجل من أشياء جيدة، وهي كثيرة، وحقد يرمي بنفسه على قاتليه، أو المسرورين بقتله، أو المبتهجين لغيابه.. ألا يعرف هؤلاء أن للتاريخ حكاية واحدة، وأن الموت لا يخفي حقيقة، ولا يمنع روحاً من العبور فوق الجميع. ألا يعرف هؤلاء الأغبياء أن القتل إنما يستولد القتل، وأن الغياب يستحضر الصورة التي يحبها كثيرون

لا مكان هنا للعقل. ولست في وارد احتمال ضغطه. وإلى جهنم كل منطق يقبل بهذا القهر. وإلى ما بعد جهنم كل علم يقول بحقائق مرة كحقيقة الموت التي أصابت الرجل. وإلى ما بعد جهنم كل الحسابات التي تنتهي مثل مقاصة، لكن على أحلام مقهورين وطموحاتهم.

ولمن يريد أن يسمع ولا يقبل. لم يلحق بأسامة بن لادن إلا من شعر بالقهر ينخر عظامه. ولم يبايعه إلا من شعر بأن الحياة مع الظلم لا طعم لها. ولم يقتنع به إلا من شعر بأن الحرية تحتاج إلى أشياء وأشياء، لكنها لا تحتمل المساومة...

كل نقاش في الرجل وأفكاره بات الآن بلا معنى. وكل بحث في ما قام به وما انتهى إليه صار بلا جدوى، ولم يبق في المشهد غير صورته شهيداً، وغير صورة القاتل، تحفظ في ذاكرة كل حرّ في العالم، أنه هو القاتل نفسه، من نفس الشعب، ومن نفس التربية، ومن نفس البيئة والأفكار. وهذا القاتل لم يعد له من عقاب سوى القتل، كيفما اتفق، وأينما اتفق...

وردة على بحر العرب!

أميركا تثأر لـ 11 أيلول

العالم بلا بن لادن

بورتريه

حكاية «مجاهد» أرهب الدنيا

كتبت أمس أحرف النهاية لحياة زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، الذي تربّع خلال السنوات الماضية على عرش «المطلوب الأوّل» في العالم، بعد مسيرة «جهادية» اختلف الكثيرون في أمرها. اختلاف سيستمر طويلاً حتى بعد وفاة صاحبها

حسام كنفاني

وضع خبر مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن نهاية لرجل التبست المواقف حوله، بين من عدّه «بطلاً إسلامياً»، وآخرين رأوا فيه «مجرماً وإرهابيّاً». القتل لن ينهي الالتباس، ولا سيما أن الرجل كان يتصدر استطلاعات الرأي بأنه أكثر الأشخاص شعبية في بعض الدول العربية في زمن ما قبل الثورات، حين كان الإحباط سيّد الموقف في الشارع، وكانت صورة بن لادن وصوته وتهديداته قادرة على إحداث بعض التأثيرات صعوداً في إشارات الانهزام.

في المقابل، هناك في الشارع الإسلامي من يرى أن الرجل مثّل «جالب الكوارث» للمسلمين حول العالم، بعد الحملة التي أعلنها على الولايات المتحدة وفق فتاوى مختلف عليها، أدت إلى «تشويه الصورة الإسلاميّة»، بحسب ما يرى هؤلاء. تشويه تمظهر في حملة التضييق على المسلمين في الولايات المتحدة وأوروبا، وحتى على الإسلاميين داخل الدول العربية، حيث باتوا محلّ شبهات ومراقبة وملاحقة وقمع؛ إذ أُخذت كل الحركات الإسلاميّة بجريرة تنظيم «القاعدة»، بغض النظر عن الخلافات الفكرية والفقهيّة بين «القاعدة» وسائر الحركات، التي تأخذ من الإسلام منطلقاً لحراكها السياسي والاجتماعي.

الخلاف والاختلاف بشأن أسامة بن لادن سيبقيان قائمين خلال فترة طويلة، ولا سيما أن التباين في التعاطي معه طبع مسيرته «الجهاديّة» منذ نهايات سبعينيات القرن الماضي، وصولاً إلى إعلان مقتله. ثلاث مراحل أساسيّة مرّت بها السيرة الذاتيّة لزعيم تنظيم «القاعدة»، تنقل خلالها من كونه «بطلاً» بالنسبة إلى الولايات المتحدة والسعوديّة، وصولاً إلى اعتباره العدو الأول لهذين البلدين وسائر دول العالم، وتحوّله إلى المطارد الأبرز، ربما في التاريخ. وما بين المرحلتين، كانت هناك فترة المساكنة التالية لـ«الانتصار» في أفغانستان. مساكنة لم تستمر طويلاً، غير أنها كانت أساسيّة في التأسيس للفترة الجهاديّة التالية، التي بدأت في منتصف تسعينيّات القرن الماضي.

تكوين الشخصيّة البن لادنيّة جاءت مرتبطة بالبيئة التي نشأ فيها هذا الشاب السعودي، ذو الأصول الحضرمية. فأسامة بن لادن، المولود في عام 1957 لأم سوريّة وأب مهاجر من حضرموت اليمنيّة، فتح عينيه على الدنيا ليجد نفسه محاطاً بأجواء محافظة، وسط عائلة ضخمة، تتضارب التقديرات حول عديدها، وإن كان أقصاها يصل إلى 43 أخاً وأختاً.

والد أسامة محمد عوض بن لادن انتقل من كونه حمّالاً في مرفأ جدّة إلى أكبر مقاول إنشاءات في المملكة، وذلك بعد العلاقة التي نسجها مع الملك سعود بن عبد العزيز، والتي وصلت إلى حد إقناعه بالتنحي لمصلحة أخيه فيصل إثر الخلاف بين الشقيقين.

كانت شخصية محمد بن لادن قوية، وكان يبقي جميع أبنائه في سكن واحد، وكان شديد الحرص على انضباطهم والتزامهم من الناحية الشرعية والأخلاقية. وإلى الأجواء المحافظة التي وفّرها الوالد، كانت فترة الحج أساسيّة في تكوين عقليّة هذا الطفل السعودي، ولا سيما أن والده كان يستضيف أعداداً كبيرة من الحجاج كل عام، بعضهم من الشخصيات الإسلامية المعروفة، وهي عادة استمرت على أيدي إخوان أسامة بعد وفاة الوالد في عام 1970.

النشأة المنزلية تكاملت مع الفترة الدراسيّة الجامعية أثناء تلقيه علوم الإدارة العامة في جامعة جدة، حيث اطلع على أنشطة التيارات الإسلامية المشهورة، وتعرف إلى كثير من الشخصيات الإسلامية، ولم يكن هناك أمر متميز خلال دراسته. وكان لشخصيتين الأثر الأكبر في حياته، هما محمد قطب والشيخ عبد الله عزام، حيث كانت مادة الثقافة الإسلامية إجبارية لطلاب الجامعة.

العلاقة مع الشيخ عبد الله عزّام خصوصاً كانت فاتحة «المرحلة الجهاديّة» في حياة أسامة بن لادن، التي تبلورت أكثر مع الاحتلال السوفياتي لأفغانستان في عام 1979. وخلال الاسابيع الأولى للغزو، رتب بن لادن مع الجماعة الإسلامية الباكستانية رحلة إلى باكستان، حيث أصطحب من كراتشي إلى بيشاور، وهناك قابل مجموعة من قادة «المجاهدين»، الذين كان بعضهم يتردّد على منزل والده في فترة الحج. رحلة استكشافيّة استمرت شهراً، عاد بعدها إلى السعودية، حيث عمل على جمع التبرعات الماليّة والعينيّة للمجاهدين، حملها معه في الرحلة التالية، التي اصطحب فيها عدداً من الباكستانيين والأفغان الذي كانوا يعملون في شركات بن لادن. رحلات استمرت إلى عام 1982؛ إذ كان أسامة يكتفي بنقل التبرعات والمقاتلين العرب والباكستانيين والأفغان إلى المخيمات على الحدود مع أفغانستان.

في ذلك العام، قرّر بن لادن الدخول إلى أفغانستان للإسهام مباشرة في «المجهود الجهادي». مشاركة كانت بداية من واقع خبرة أسامة في المقاولات؛ إذ عمد إلى إدخال معدات وجرارات وحفّارات لتمهيد الجبال وشق الطرق وإنشاء المعسكرات، إضافة إلى نقل السلاح والأموال والمقاتلين.

ومع بدء تزايد عدد المتطوعين العرب، كان على بن لادن الانتقال إلى الإطار التنظيمي الأوّل في عام 1984، حين أسّس «بيت الأنصار» في بيشاور، ليكون محطة أولية لاستقبال الآتين لـ«الجهاد» قبل توجههم إلى التدرب، ومن ثم نقلهم للقتال في أفغانستان، وذلك بالتزامن مع تأسيس الشيخ عبد الله عزّام «مكتب الخدمات» في بيشاور، حيث مثّل مع «بيت الأنصار» عمليّة تكاملية لرفد أفغانستان بالمقاتلين العرب والمسلمين.

تطوّرت مشاركة بن لادن في سنة 1986، حين قرر أن يتوسع في تنظيم العملية الجهادية ويكون له معسكراته وخطوط إمداده، وتمكن من تشييد ستة معسكرات. ومن ذلك العام إلى عام 1989، تاريخ الخروج السوفياتي من أفغانستان، برز اسم بن لادن «قائداً للمجاهدين العرب»، وذلك بعدما توطدت علاقاته في تلك المرحلة مع الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه» والسعودية والباكستانية، حتى إن السعوديّة وصفته بـ«البطل».

في 1988، بلور أسامة بن لادن عمله في أفغانستان بإنشاء سجلات «القاعدة» لتسجيل بيانات المسلحين، وانضم إليها المتطوّعون من «مركز الخدمات» من ذوي الاختصاصات العسكرية والتأهيل القتالي، لتكون النواة الأولى لتنظيم «القاعدة» العالمي.

وبانتهاء الحرب في أفغانستان، وانهيار الاتحاد السوفياتي، انتهت المرحلة الأولى من مسيرة «الجهاد» لأسامة بن لادن، الذي عاد ومعه آلاف من المقاتلين العرب إلى بلدانهم، حيث بدأ معظمهم بالعمل على مواجهة «الوجود الأجنبي في العالم الإسلامي». مرحلة بدأت مع الحرب الأميركية على العراق، إثر غزو الأخير للكويت في عام 1990. حينها، هاجم بن لادن السعودية لسماحها بوجود القوات الأميركية على أراضيها، وأرسل رسالة طويلة إلى الملك فهد بن عبد العزيز، استهلها بعبارة «السلام على من اتبع الهدى»، وهي تحيّة كان يلقيها المسلمون على غير المسلمين في المراحل الأولى لظهور الإسلام. وطلب بن لادن من الملك فهد عدم الاستنجاد بالقوات الأميركية لإخراج القوات العراقية من الكويت، متعهداً بأن يفعل

أسس «بيت الأنصار» في بيشاور ليكون محطة أولية لاستقبال الآتين لـ«الجهاد»

في المرحلة السودانية نجح في تصدير أفكاره إلى العالم

والأفغان العرب ذلك مع بعض الدعم المالي من الرياض.
الرسالة كانت مفصليّة في علاقة بن لادن بالسعودية، ما أدى إلى خروجه منها في العام نفسه إلى السودان، الذي كان يعيش السنة الأولى من حكم الإنقاذ بعد انقلاب عام 1989، الذي حظي بدعم من بن لادن.
في المرحلة السودانية، أسّس بن لادن مركز عمليات جديداً، ونجح في تصدير أفكاره إلى جنوب شرق آسيا، والولايات المتحدة، وأفريقيا، وأوروبا. لكن في 1996، طلبت منه الخرطوم أن يغادر البلاد تحت ضغط الأميركيين. في تلك الفترة أيضاً، اتهمته مصر بتمويل الأصوليين المتطرفين لديها، واتهمته صنعاء بتمويل تنظيم الجهاد الإسلامي في اليمن. أما السعودية، فقد أسقطت عنه الجنسية في 1994 بسبب «تصرفات غير مسؤولة تتعارض مع مصلحة المملكة وتسيء إلى علاقاتها مع الدول الشقيقة»، بينما أعلن شقيقه الأكبر بكر باسم أسرته «شجبه وإدانته تصرفات شقيقه».
بعدها، غادر بن لادن السودان في سنة 1996، متوجّهاً إلى أفغانستان نتيجة علاقته القوية بجماعة «طالبان» التي كانت تسيّر أمور أفغانستان والمسيطرة على الوضع في هذا البلد. وهناك أعلن الحرب على الولايات المتحدة، بعد عملية الدمج التي حدثت عام 1998 مع أيمن الظواهري، الأمين العام لتنظيم الجهاد الإسلامي المصري المحظور، وأطلق الاثنان فتوى تدعو إلى «قتل الأميركيين وحلفائهم أينما كانوا وإلى إجلائهم من المسجد الأقصى والمسجد الحرام».
من ذلك التاريخ لمع اسم «القاعدة» بقوة، ولا سيما بعد تفجيري السفارتين الأميركيتين في نيروبي ودار السلام سنة 1998، التي بدأت معها المساعي الأميركية إلى اغتيال بن لادن، مرة في غارة على السودان، وأخرى في غارة على أفغانستان. إلا أن زعيم تنظيم «القاعدة» نجا من العمليتين لتبدأ الملاحقة الكبرى في أعقاب هجوم الحادي عشر من أيلول/سبتمبر على برجي مركز التجارة العالمية في نيويورك، الذي اتهمت الولايات المتحدة بن لادن بتنفيذه. اتهام دعمه بن لادن بشرائط مصوّرة يثني فيها على منفّذي الهجوم، ثم شريط آخر يتحدث عن مفاجآته من النجاح الباهر للعمليّة، قبل أن تبدأ مؤسسة «سحاب»، التابعة لتنظيم «القاعدة»، ببث «وصايا» بعض المنفذين.
مرحلة جديدة من العلاقة بين الولايات المتحدة وأسامة بن لادن بدأت بعد هذا التاريخ؛ إذ شنت الولايات المتحدة حرباً على أفغانستان بذريعة ملاحقة زعيم تنظيم «القاعدة»، بعدما رفضت حكومة «طالبان» تسليمه. حرب لم تستمر طويلاً، سرعان ما سيطرت بعدها الولايات المتحدة والمعارضين الأفغان على البلاد، وأطاحت حكم «طالبان»، لتبدأ ملاحقة بن لادن والظواهري في الجبال الأفغانية الوعرة، ولا سيما تورا بورا، التي أصبحت اسماً يطلق على كل منطقة يصعب الوصول إليها.
ملاحقة لم تحدّ من نفوذ «القاعدة»، بل توسّعت مساحة انتشاره إلى مناطق لم يكن موجوداً فيها سابقاً، ولا سيما في العراق؛ إذ إن اسم التنظيم تحوّل إلى علامة تجاريّة تستخدمه المجموعات التي تتبنى «الفتاوى الجهادية لبن لادن وأيمن الظواهري»، قبل أن تقدّم فروض الولاء والطاعة للقيادة العليا، من دون أن تكون مرتبطة مركزيّاً بقرارات تلك القيادة.
على هذا الأساس، إن نهاية فترة المطاردة بالقتل، الذي أعلن أول من أمس، لن تكون بالضرورة نهاية للتنظيم، الذي بات متعدّد الرؤوس، وما بن لادن إلا «الزعيم الروحي» له.

شبهة التسليم تحوم فوق الاستخبارات الباكستانيّة

المكان الذي قُتل فيه أسامة بن لادن يطرح تساؤلات عن دور الجيش والاستخبارات الباكستانية في هذه العملية. وفي ظل العلاقات المشبوهة بين وكالات الاستخبارات في تلك المنطقة، تبقى كل الاحتمالات واردة

شهيرة سلوم

فور شيوع نبأ مقتل أسامة بن لادن، تبادر إلى الأذهان السؤال الآتي: هل باعته وكالة الاستخبارات الباكستانية «آي أس آي»؟ الوكالة التي امتهنت اللعب على الحبال على مرّ سنين مع الإدارة الأميركية، قادرة على تسليم بن لادن بقدر ما هي مستعدة لحمايته. وتصاعد التوتر في العلاقات الأميركية الباكستانية خلال الأشهر الماضية يفسح المجال لاحتمال تحرّك واشنطن من وراء ظهر إسلام آباد. لكن المكان الذي جرت فيه العملية في عقر دار الاستخبارات الباكستانية، يُثير الشبهات حول فرضية الوشاية بن لادن.
وبحسب الاتهامات الأميركية المتكرّرة للباكستانيين، يوفر جيش إسلام آباد وجهاز استخباراتها الملاذات الآمنة لقادة تنظيمي «القاعدة» و«طالبان»، التي لا تشمل فقط المناطق القبلية الباكستانية، بل تمتد إلى الداخل لتصل إلى العاصمة، بحسب ما أوردت تقارير العام الماضي بأن «آي أس آي» تردّ على برنامج الاستخبارات الأميركية لمطاردة وقتل القادة الإرهابيين داخل المناطق القبلية بتهريبهم إلى الداخل.
والمكان الذي قيل إن بن لادن قُتل فيه، يؤكّد هذا الأمر؛ إذ وُجد زعيم «القاعدة» داخل قصر على بعد نحو ساعة من العاصمة وسط منطقة تقع فيها مراكز عسكرية واستخبارية باكستانية، قبالة أكاديمية عسكرية لا يتجاوز بعدها 700 متر.

تقول الرواية الأميركية إن واشنطن لم تبلغ السلطات الباكستانية بالعملية. وقال مسؤول: «نحن لم نتبادل المعلومات عن مكانه (زعيم تنظيم القاعدة) مع أي من الدول، بما فيها باكستان، لأسباب عملانية». وأضاف: «منذ 11 من أيلول الولايات المتحدة كانت واضحة مع باكستان بأنها ستلاحق بن لادن أينما كان. وباكستان فهمت منذ وقت بعيد بأننا في حرب مع تنظيم «القاعدة»، والولايات المتحدة كان عليها واجب شرعي وأخلاقي بالتحرك بناءً على المعلومات التي بحوزتها».
أما الموقف الباكستاني من الاغتيال، فعبّرت عنه الخارجية بأنه نكسة كبرى للمنظمات الإرهابية. موقف يُظهر أنّ واشنطن لم تكن لتتحرّك من دون موافقة الاستخبارات الباكستانية، ومن ورائها حكومة إسلام آباد؛ إذ لم تثبت التجارب الباكستانية أن مؤسساتها اختلفت في ما بينها على إدارة أزمة ما، وإن وقع خصام، كان الجيش يتدخل ضدّ المؤسسة السياسية لحسم الأمر لمصلحته.
وفرضية تسليم رأس بن لادن ليست مستبعدة وفقاً لتاريخ العلاقة المتشعبة والمعقدة بين وكالتي الاستخبارات الأميركية والباكستانية، التي عرفت تحالفاً وعداوة، وجمعتهما علاقة خصام ولقاء في الوقت نفسه؛ فكانتا تتحالفان على جبهة وتتعاركان في خندق في الوقت نفسه. أنشأتا معاً «المجاهدين»، وحشدتا من أجل الجهاد المقدس 40 ألف مقاتل من باكستان ونحو 60 ألف أجنبي لدحر السوفيات ما بين 1982 و1989. وعملت «آي أس آي» على حماية نظام «طالبان» في أفغانستان لمواجهة الهند بدعم الاستخبارات الأميركية وتمويلها.
واستمر الدعم بعد أحداث 11 أيلول، رغم التقارير التي تحدثت عن تورط الاستخبارات الباكستانية في الاعتداءات، والتي قالت إن ضباطاً في الجهاز كانوا على علم قبل عامين بوجود مخطط لتدمير برج مركز منظمة التجارة العالمية، فضلاً عن تحويلات مالية وحركة اتصالات

> **علاقات الاستخبارات الأميركية بـ«القاعدة» عبر «آي أس آي»**

هاتفية بين رئيس «آي أس آي» آنذاك الجنرال محمود أحمد وسعيد الشيخ ومحمد عطا.
وبعد التفجيرات وافقت باكستان على شنّ حرب على الإرهاب وتعهدت بملاحقة «القاعدة» وحلفائه. لكنها لم تلتزم. توالت التقارير عن دعم الملا عمر استخبارياً ومادياً من «آي أس آي»، وصدّ محاولات لتسليم شبكة التنظيم لأميركا. وعلاقة «آي أس آي» ليست مرتبطة بشخص بعينه، هي علاقات جهاز بكامله، معظم ضباطه مرتبطون بالتنظيمات المسلحة من «القاعدة» إلى «طالبان» وشبكة حقاني وجند الله.
علاقة أثارت على الدوام استياء الحليف الأميركي الذي زاد من ضغوطه لتحجيم دور الاستخبارات الباكستانية، فوافق الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف في 2003 على سحب عناصرها من المنطقة الحدودية، سامحاً لـ«سي آي إيه» والمارينز بالسيطرة على الشريط الحدودي من سوات إلى بالوشستان. لكن في 2008، عادت الوكالة لتُطالب بموطئ قدمها الذي خسرته.

تنديد بقتل بن لادن في كويتا (بناراس ـ أ ف ب)

كذلك اتُهمت الوكالة بدعم شبكة حقاني التي تنشط في تلك المنطقة. وما نشر الأسبوع الماضي ضمن مسلسل «ويكيليكس» وتحقيقات غوانتنامو يؤكّد عدم الثقة الأميركية بالاستخبارات الباكستانية ووصفها بأنها إرهابية.
مع كل هذا الشكّ، ما الذي يدفع بواشنطن واستخباراتها إلى التعاون مع باكستان؟ يقول عميل «سي آي إيه»: «غلطتنا الكبرى هي السماح للاستخبارات الباكستانية بأن تكون عيوننا وآذاننا». من جهة يتهمونها بالغدر والخيانة، ومن جهة ثانية يتعاونون معها على تصفية القادة المسلّحين داخل المناطق القبلية. هي لعبة المصالح المشتركة المريبة التي تراوح بين القطع والوصل، وتجعل من كل الفرضيات واردة، بما فيها تسليم زعيم «القاعدة».
وتاريخ العلاقات بين «سي آي إيه» و «آي أس آي» و«القاعدة» يُظهر أن الاستخبارات الباكستانية كانت صلة الوصل بين العدوين، فتحالفت مع كليهما في الوقت نفسه. يرى بعض المراقبين أن علاقات الاستخبارات الأميركية بتنظيم «القاعدة» لم تنقطع، وأنها خلقت شبكة الإرهاب الدولي وموّلتها وتستمر برعايتها، وكما يعمل أي مجرم ذكي، تستخدم الرجل الوسيط، وهو في هذه الحالة «آي أس آي».
أخيراً، لا شك في أن مقتل بن لادن سيؤثر على التنظيمات المسلحة في الداخل الباكستاني والأفغاني، نظراً إلى رمزية المقتول. لكنه تأثير يجري في ضوء سياسة الحرب الأميركية في المنطقة، وخطة بدء الانسحاب المزعوم بعد شهرين من الآن، والجهود الدولية التي أطلقت قبل أكثر من عام لدمج «طالبان» في السلطة والمجتمع تمهيداً لخروج مشرّف للأطلسيين.
إضافة إلى ذلك، هذه التنظيمات أنهكت بالفعل عبر برنامج «سي آي إيه» الناجح لتصفية قادتها على مرّ السنوات الماضية، الذي قتل من جرائه المئات، بينهم عشرات القادة من الصفين الأول والثاني، ومثّل نقطة خلاف أميركية باكستانية، رغم موافقة إسلام آباد عليه منذ زمن برويز مشرّف.

الاغتيال مباشرة على «تويتر»!

صباح أيوب

عند الساعة 11:35 من ليل الأحد، أطلّ باراك أوباما في خطاب رسمي غير متوقّع. لكن ما جاء في هذا الخطاب، على أهميته، لم يكن «إعلاناً» أو «مفاجأة»، بقدر ما كان تأكيداً لخبر تنقّل على «فايسبوك» و«تويتر» وبعض المواقع الإلكترونية منذ الساعة 9:45 من تلك الليلة.
سهرة «التشويق» تلك بدأت على شبكة الإنترنت، وتحديداً من موقع التواصل الإلكتروني «تويتر». فبعدما أعلن مدير الاتصالات في البيت الأبيض دان بفايفر على صفحته على «تويتر» موعد الخطاب الرئاسي عند العاشرة والنصف من ذاك المساء، بُثّ جوٌّ من الاستغراب والترقب بين الصحافيين. «اذهبوا الى العمل»، رسالة تلقاها بعض المراسلين الصحافيين على بريدهم الإلكتروني بعيد الإعلان عن الخطاب. شائعات كثيرة بدأت تنتشر بين الصحافيين ومراسلي البيت الأبيض، وبينها توقعات بارزة تفيد بأن خبر الليلة هو عن أسامة بن لادن. لكن وسائل الإعلام تريّثت ولم تبثّ الخبر فوراً. وعند الساعة 10:25، ضجّ موقع «تويتر» بما كتبه كبير موظفي وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد: «علمت من شخص موثوق أنهم قتلوا بن لادن».
حان موعد الخطاب الرئاسي، لكن أوباما لم يظهر بعد، وها هي شبكة «سي إن إن» تعلن أن الرئيس يكتب خطابه بنفسه وقد يتأجل ظهوره لبعض الوقت. الساعة 11:00 لم يخرج الرئيس بعد. لكن معظم القنوات الأميركية (NBC ، CBS ، ABC) كانت قد قطعت برامجها وبثّت خبر «مقتل بن لادن» ناسبة إياه الى مصادر في «البنتاغون» والبيت الأبيض.
صحيفة «نيويورك بوست» كتبت على موقعها «نلنا منه!»، موقع «هافنغتون بوست» أشهَرَ كلمة واحدة ضخمة هي «ميت». اسم «بن لادن» ظهر بمعدل 12 مرّة في الثانية على «فايسبوك» في ذلك الوقت. انتشر الخبر في الولايات المتحدة الأميركية، لكن الكل أراد أن يسمع النبأ من فم الرئيس. وعند الساعة 11:35 «أكّد» أوباما خبر مقتل زعيم «القاعدة».
في المقلب الآخر، وعلى بعد 250 متراً من مكان إقامة بن لادن في أبوت أباد، جلس شاب باكستاني يدعى صهيب أثار في غرفته أمام شاشة الكومبيوتر، وبدأ ينشر رسائل قصيرة كالمعتاد على صفحته على «تويتر». صهيب (33 سنة) هو مستشار في شؤون المعلوماتية يعمل في لاهور كما يعرّف عن نفسه على حساب «تويتر». عند الساعة الواحدة فجراً، كتب صهيب عن سماعه صوت تحليق طائرة هليكوبتر في سماء أبوت أباد، وعلّق قائلاً «إن هذا أمر مستغرب ونادر في هذا الوقت»، آملاً أن لا يحدث «أي أمر مزعج». تابع الشاب سلسلة ملاحظاته، واصفاً الوضع في الخارج، وأرسل عشرات الجمل القصيرة لمتابعيه على «تويتر» تتحدث عن تحطم الطائرة الأولى، ثم تحليق أخرى في سماء المنطقة. وفي وقت محدد، نقل صهيب عن «أمر ما يحصل في الحيّ الآن». ثم ما إن أذيع نبأ قتل بن لادن في أبوت أباد، حتى أدرك الشاب أنه كان يروي إلكترونياً أحداث عملية الهجوم على زعيم «القاعدة» التي حصلت على بعد أمتار من مكان وجوده في ذلك الوقت. «يبدو أنني الشخص الذي دوّن مباشرة الغارة على أسامة، من دون أن أدرك ذلك»، قال صهيب في رسالته الختامية على «تويتر».

أميركا تثأر لـ11 أيلول

العالم بلا بن لادن

منذ سنة 2001، لم يقع أي عمل إرهابي في أميركا الشمالية، حيث أصبح تفجير 11 أيلول/ سبتمبر جزءاً من الذاكرة الأميركية. كذلك لم تحدُث أي عملية إرهابية كبيرة الحجم في أوروبا منذ أكثر من خمس سنوات، وذلك في الوقت الذي ركزت فيه «القاعدة» على العراق حيث كانت بداية الانحدار

أفول «القاعدة» بعد ضرب «أرض الإسلام»

بشير البكر

ثمة حقيقة مهمة تتعلق بنشاط تنظيم «القاعدة»، هي أنه بدأ بالتراجع السريع بدءاً من سنة 2008، ويتجلى ذلك في العراق الذي بلغ أقصى مدى له في نهاية سنة 2007. وتتمثل المسألة في بدء مسيرة تراجع أعداد ضحايا التنظيم في هذا البلد سنة 2008، حيث بلغ حدود 800 شخص كل شهر، وهو أقل بكثير مما كان عليه ما بين سنتي 2003 و2007، حيث كان يصل إلى الآلاف شهرياً. ويفسر ذلك بأن العمليات الكبيرة بدأت بالانحسار السريع في نهاية سنة 2007، فيما تحولت أفغانستان إلى مصدر كبير للقلق الأميركي؛ حيث فاقت الخسائر العسكرية الغربية سنة 2008 تلك المسجلة في العراق، رغم أن أمن هذا البلد لم يمنح تنظيم «القاعدة» الملجأ الذي كان يوفره له قبل سنة 2002.

مرت الخسائر الأميركية في العراق بخطّ تصاعُدي، ووصلت إلى الذروة سنة 2007، إذ بلغ قتلى الجيش الأميركي 904 جنود، معظمهم على أيدي التمرد السنّيّ، الذي كان ينشطه، بنحو كبير، تنظيم «القاعدة». وكانت الكوارث على المدنيين العراقيين كبيرة جداً، وحصلت تفجيرات ذات عنف غير مسبوقة: 500 قتيل في عملية القحطانية في آب 2007 و 215 قتيلاً في مدينة الصدر في تشرين الثاني 2006. وانطلاقاً من سنة 2006 التجأ «القاعدة» إلى استخدام مادة فلور في بعض عملياته، وهكذا انتقل إلى استخدام الأسلحة الكيماوية في 15عملية، وخصوصاً في عملية أبو سعيدة في أيار 2007 وسببت مقتل 32 شخصاً. والملاحظ هنا أن الأميركيين استطاعوا بعد هذه المرحلة الدموية أن يبدوا نوعاً من الذكاء؛ إذ لعبوا على وتر اشمئزاز السكان المدنيين، فطفقوا يسلحون الميليشيات السنية ضد «القاعدة»، وأقنعوا المجموعات الشيعية بعدم الرد على رعب «القاعدة» برعب أعمى ضد السنة. وكان إنجاز الجنرال الأميركي ديفيد بترايوس (القائد السابق للقوات الأميركية في العراق) على الأرض يتمثل في إعادة ما كان منطق حرب تمردية مرتكزة على حركة وطنية واسعة إلى منطق كفاح ضد الإرهاب، وذلك بجعل «القاعدة» مقطوعاً عن السكان.

بالإضافة إلى ذلك، كانت مواجهة الإرهاب في المملكة العربية السعودية بنّاءة، فعدا التدابير الزجرية والقمعية، عرف مسؤولو المملكة سنة 2004 ـ 2005 كيف يستخدمون وسائل الصفح والدمج الاجتماعي، لتجفيف المنابع التي كان يكسب منها «القاعدة» المقاتلين والأنصار.

باكستان والهند، هما أيضاً عرفتا عمليات إرهابية قامت بها مجموعات قريبة من «القاعدة». وكان يمكن إبداء القلق في ما يخصّ مستقبل باكستان وأفغانستان، لكن مُقارَنَة بسنوات 2001 و2005، وجد تهديد الإرهاب الدولي الذي يستوحي الجهادية صعوبة في الظهور على مستوى الكرة الأرضية، الأمر الذي استدعى طرح السؤال عن انحسار الأنشطة العالمية لـ«القاعدة». ويرى العديد من الخبراء المتخصصين في شؤون «القاعدة» أنّه من بين الأسباب، ثمة في المقام الأول التناقضات الداخلية للتنظيم، وأيضاً الصعوبات التي تعرَّض لها أتباعه.

آل «القاعدة» على نفسه، في وقت مبكر، تحقيق أهداف سياسية محسوسة، على رأسها رحيل القوات الغربية من السعودية، ثم إنهاء عقوبات الأمم المتحدة على العراق، وعلى نحو طبيعي هزيمة «الكيان الصهيوني» وتدميره. وفي الوقت نفسه، وعلى خلاف منظمات أخرى، انزلق «القاعدة» في سجلّ يشمل نمط «صراع الحضارات»، الذي نعثر عليه خلال صِيَغ عامة من نوع «الحرب ضد اليهود والصليبيين»، واسترجاع أرض الأندلس. إن هذه الأهداف، رغم طابعها غير المألوف، ليست متحررة من المحيط السياسي؛ ذلك أن تنظيم «القاعدة» يذهب بعيداً، من خلال تمجيده، باسم الله، العنف الأقصى في ممارسة الجهاد، ومن خلال إبعاده إلى المقام الثاني، الأسباب الأرضية للمجازر المُرْتَكَبَة والتضحيات التي يرضى عنها المقاتلون، ومن بينها «الشهادة».

> **دور محاربة الإرهاب في إضعاف القاعدة كان عاملا أساسيًا في المشاكل التي عرفها التنظيم وفاعليته**
>
> **في العراق نفذ التنظيم 1500 عملية انتحارية، مسببًا مقتل آلاف الأشخاص**

خطابات «القاعدة» تنحرف نحو نوع من النزوع الرباني، الذي تذهب القيمة فيه إلى الممالك التي انقرضت. والفارق بين «القاعدة» وغيره من التنظيمات التي يطلق عليها «إرهابية»، البعد عن منطق سياسي، في الأساس، مقارنةً بحركات أخرى مثل «حماس» التي تبدو أهدافها السياسية شديدة الوضوح ويسْهُل تحديدُها. وهذا التناقض الداخلي ليس حكراً على «القاعدة»، لكنه كان مَصْدراً

تنظيمان وأجيال متصارعة وخلايا لن تقبل «الإهانة»

بعد التشظي الطوعي لـ«القاعدة» في عام 2001، خرّج هذا التنظيم عدة أجيال، وفي كل مفترق كان يُقضى على جيل ويخرج آخر إلى النور. اليوم يقف القاعديون أمام مفترق آخر، لم يكن عنوانه مقتل قائدهم، بل سبقته الثورات العربية بإيجاد بدائل من «القاعدة»

فداء عيتاني

لم يأت مقتل زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، ليكون مفترق طرق أمام الجيل الجديد من التنظيم؛ فهذا الجيل قد وضع أمام خيارات إضافية منذ انطلاق الثورات العربية، ذات الطابع السلمي بغالبيتها.

منذ عام 2001، ومع الغزو الأميركي لأفغانستان، اتخذ تنظيم «القاعدة» قراره الشهير بالتحول إلى العمل السري، وإلغاء البنية النظامية التي كان يملكها، والحفاظ على الهيئات الرئيسية مع تحويلها إلى العمل تحت الأرض.

وبدلاً من المناطق المغلقة لمصلحة التنظيم في أفغانستان، امتنع هذه المرة أسامة بن لادن والرجل الثاني في تنظيمه الدكتور أيمن الظواهري عن البحث عن موطئ قدم لهما، وتركا الأرض ليختفيا، واختفى معهما التنظيم الذي كان إلى مرحلة قريبة، قبل الغزو الأميركي، يمثّل دولة داخل الدولة، وامتنعا عن تكرار تجربة ما بعد السودان، حين تخليا عن موقعيهما هناك للتوجه إلى أرض جديدة وإطلاق أعمالهما منها.

تنظيمان لـ«القاعدة»

وفي ظل الحرب الشاملة التي خاضتها الولايات المتحدة مع التنظيم، واستهدافها لقائده، وهو المطلب الأول الذي رفعته الولايات المتحدة بعد عمليات 11 أيلول في وجه حركة «طالبان»، لم يكن أمام قيادة التنظيم سوى التحول إلى العمل السري.

وبمطلق الأحوال، للتنظيم باع طويل في العمل تحت الأرض، وفي إنشاء الخلايا السرية، وهو جوهر عمله الجهادي خلال الأعوام الممتدة من تاريخ تأسيسه في النصف الثاني من ثمانينيات القرن الماضي، إلى اللحظة الحالية. كذلك أخذت العمليات الأمنية الخارجية مساحة رئيسية من أطر التنظيم.

مع الغزو الأميركي لأفغانستان، كانت مرحلة كاملة قد انطوت، وذهب معها جزء من الجيل الذي واكبها، ونشأ جيل آخر ما لبث أن انتهى هو الآخر إلى القتال في العراق ابتداءً من عام 2003.

هذه الأجيال كانت تكتسب في البداية خبراتها من التدريب المباشر، ثم مع تطور الصراع واشتداد الملاحقات الأميركية والغربية للتنظيم، اتجه التدريب نحو شبكة الإنترنت والمواقع الجهادية، فأصبح بإمكان أي شاب أن يحصل على التدريب التقني والنقاش السياسي والتأهيل والتوجيه الديني عبر الشبكة العنكبوتية. لا بل أُنشئت أكاديميات للتدريب الإعلامي ولتأهيل الأنصار للعمل الدعائي الافتراضي.

أدى اجتياح العراق إلى تفعيل عمليات تفكيك الجسم التنظيمي وتسريعها وتحسين الأداء القتالي، فأصبح التنظيم عبارة عن تنظيمين كبيرين، الأصغر بينهما هو التنظيم المركزي الذي يتزعمه الشيخ أسامة، ويحتل الموقع الثاني فيه الدكتور أيمن الظواهري، ويضم مجلس الشورى والفتوى الشرعية، والأقسام التنفيذية. والتنظيم الآخر الأضخم هو عبارة عن الفكرة التي تنتشر بين الشبان، وتتكون منها في كل منطقة أو دولة أو مدينة خلية واحدة، تعمل باستقلالية نسبية، وتنفذ أعمالها من دون أن تكون مضطرة إلى انتظار أوامر من قيادتها العليا المتمثلة بالتنظيم الدولي.

التنظيم العنقودي الحامل للخلايا، وهو الاكبر، يضم في كل خلية منه اختصاصيين في الأمن، التزوير، الدعاية والإعلام والعلوم الدينية. وبحسب آخر الأشكال المرصودة في هذه التركيبات الجهادية، نفذ الكثير منها عمليات ورفض التنظيم الأم تبنيها، بينما تبنى أخرى تتوافق مع برنامج عمله.

جاذبية قاتلة

وعلى الرغم من الحصار القاسي الذي تعرض له التنظيم ومواصلة عمليات تجفيف أمواله، ورصد التحويلات المالية، وإنشاء الصحوات لضرب ثقل مركزي للتنظيم في العراق، حيث استقطب قتال الاحتلال الأميركي آلاف المقاتلين الشبان، وعلى الرغم من رصد شبكة الإنترنت واعتقال العشرات من المستخدمين، واصطياد القادة الوسطيين والمحليين في التنظيم، بقيت جاذبية التنظيم مسيطرة على قطاعات لا بأس بها من الشباب المؤمن.

تتلخص جاذبية التنظيم في كونه الخيار الوحيد (في حينه) للتغيير في المنطقة، ولرفع ظلم طال أمده، وللتخلص

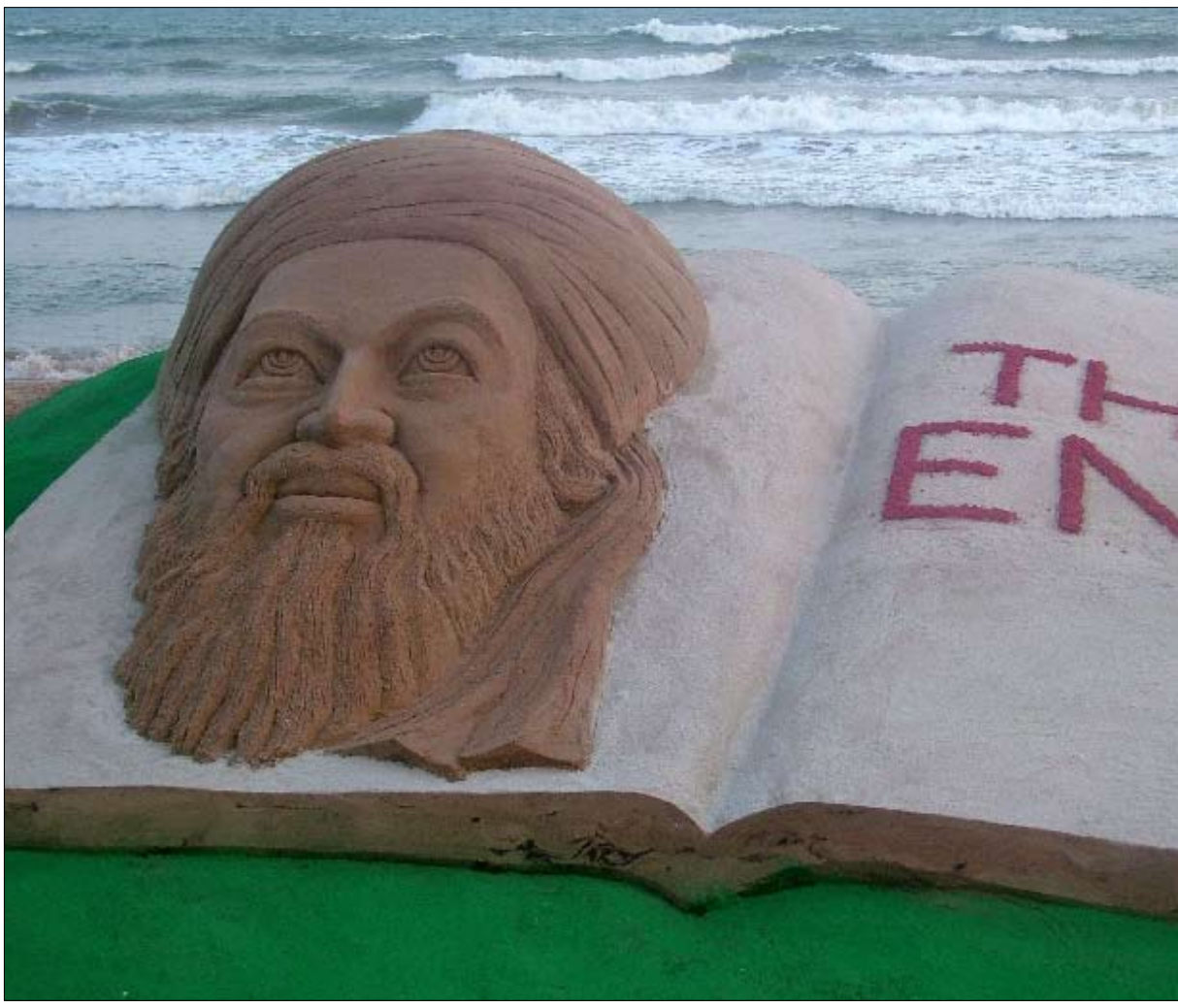
منحوتة للفنان الهندي سودرشان باتنيك على شاطئ بيوري الهندي (رويترز)

لتعارُضات كبيرة في قلب التنظيم، حين كان يجب الاختيارُ بين الفعالية السياسية والتحفيز القيامي (من القيامة). وإن تبادل الرسائل سنة 2005 بين مسؤول القاعدة في العراق في تلك الفترة، أبو مصعب الزرقاوي والذراع اليمنى لأسامة بن لادن، أيمن الظواهري، كانت تنبئ بالخسائر الفادحة التي تعرض لها الجهاديون في العراق بعد ذلك.

بالنسبة إلى القاعدة في بلاد الرافدين، إن الواجب منح الأولوية للصراع الديني، من طريق مجازر عمياء ضد «الهراطقة»، وتطلب الأمر التصدي للشيعة. ومن جهته، فإن رأي «القاعدة» ـ الأم كان تجنب صرف النظر عن هزيمة الأميركيين في العراق.

كان على «القاعدة» أن يجيب عن أسئلة صعبة يطرحها الرأي العام الإسلامي من قبيل: «إن تنظيم القاعدة لا يقوم بعملياته إلا في البلدان الإسلامية، وأكثر الضحايا هم مسلمون». وقد كان تفجير 17 أيلول 2008 ضد السفارة الأميركية في اليمن يمشي في هذا الاتجاه، فالنتيجة هي 16 قتيلاً: ستة من منفذي العملية وتسعة مدنيين وشرطة يمنيين وأميركي واحد.

إن انسحاب القوات الأميركية من السعودية، وهو الهدف الأول للقاعدة، كان بمستطاعه أن يمثّل نجاحاً سياسياً. لكن الشروط التي جرى فيها هذا الانسحاب سنة 2003ــ 2004 لم يُتح للقاعدة أن يجيّره لمصلحته. وبالفعل، أنجز باتفاق بين الولايات المتحدة والسعودية، نتيجة لسقوط صدام حسين في العراق، واحتلال القوات الأميركية لهذا البلد. وفي ما يخص حرب الحضارات، فإن فاعلية الوسائل بكونها غايات لم تكن على موعد.

وفي سنة 2003، وخلال الغزو الأميركي للعراق، كان أسامة بن لادن يحصل على نتائج مهمة في استطلاعات الرأي في السعودية وفي الأردن وإندونيسيا. لكن الوضع تغير بعد ذلك. وقد ارتكب «القاعدة» خطأ استراتيجياً بتركيز جهوده في العراق ودول الجوار. في البدء، منحه نشاطه في العراق، ابتداءً من سنة 2003 نفَساً ثانياً، فقد كان النضال ضد المحتل يحظى بالشعبية، وكانت النجاحات على الأرض حقيقية. وعلى الصعيد العالمي وجدها القاعدة مصدراً جديداً للإشعاع وللتجنيد. إلا أنّ فاعلية «القاعدة» آلةً للقتل بعيداً عن «المجموعة الهدف»، المؤلفة من القوات الأميركية في العراق، جعلت العراقيين، شيئاً فشيئاً، ينقلبون، ولا سيما السُّنّة، على الجهاديين.

أما في ما يخص السعودية وانقلاب المواطنين على «القاعدة»، بعدما كان التنظيم يحظى لديهم بشعبية كبيرة، فيعود ذلك إلى أن «القاعدة» دشّن سلسلة طويلة من العمليات والتفجيرات بعد انسحاب القوات الأميركية، لا قبلها. واستهدفت هذه العمليات في آن واحد مراكزَ السلطة السعودية والأجانب، مسبّبة مقتل مئة شخص في غضون سنتين. هكذا، دخل الجهاديون في منطق فشل، وتحديداً لأنّ السعودية كانت متقبّلة جداً لطروحاتهم، لكنهم لم يُحيطوا عملياتهم بالحذر في ميدان السرية التي ميّزت نشاطاتهم في البلدان الغربية. وكذا استفادت وسائل الاستخبارات السعودية من دعم تقني صلب من زميلاتها الأميركية والغربية، فلم تتأخر في تفكيك البنى التحتية المحلية للقاعدة.

قرار تنظيم «القاعدة» تركيز جهوده في البلدان الإسلامية هو نتيجة لعديد من العوامل. ففي هذه الدول يمكن «القاعدة» أن يجد الدعم والمجندين الجدد، وتتاح له المعرفة المحلية للأرض، وقدّم حقل المعركة الواعد جداً في العراق إغواءً لا يُقاوَم. ومع وجود هذا «العدوّ القصي» على مرمى حجر، في قلب الشرق الأوسط، فَلِمَ الذهاب لضرب البنتاغون في واشنطن، بدل ضربه في العراق؟ لكن «القاعدة» أخطأ الهدف، وتوجه لقتل الشيعة، الأمر الذي فتح الطريق إلى عزله وضربه.

ولا يخفى أن كثيراً من أسباب قوة القاعدة أصبحت مع الزمن بعضاً من معوقاتها. وفي الوقت الذي بدا فيه واضحاً أن الغرب ليس بصدد ربح الحرب في أفغانستان، كانت القضية من اختصاص طالبان والقبائل البشتونية، لا تنظيم القاعدة. كذلك إن نظام باكستان تعرض لزعزعة سياسية، لكن مجيء نظام «قاعديّ» غير محتمل. وكشمير الهندية ظلت هندية. وفي ميدان الصراع مع إسرائيل بقي «القاعدة» يلمع بغيابها، مقارنة مع حماس وحزب الله. الخلاصة تقول: «نظام الخلافة الإسلامية ليس جاهزاً بعدُ لإرسائه».

عزلة تنظيم «القاعدة» في دار الإسلام، كانت لها نتائج عملية. فبعيداً عن تجفيف الدعم اللوجيستي والمالي، إن تجنيد «القاعدة» هو الذي عانى من المشكل، وخصوصاً أن المنظمة كانت من كبريات المستهلكين «للانتحاريين». ففي العراق نُفذت 1500 عملية انتحارية من انتحاريين معظمهم مُجنَّدون أجانب، مسببة مقتل آلاف الأشخاص.

إن تنظيم عملية انتحارية يتطلب درجة عالية من التحفيز، وحين تكون العملية الانتحارية طريقة عملياتية رئيسية لتنظيم كبير، يجب عليه أن يتوافر على عدد مهم من الأرواح الشجاعة المستعدة للتضحية الكبرى: إن فقدان1500 مجند يمتلكون هذا النوع من التحفيز ليس مسألة بسيطة لِمَا سَيَلي من تابع العمليات.

دور محاربة الإرهاب في إضعاف القاعدة كان عاملاً اساسياً في المشاكل التي عرفها التنظيم وفاعليته، وكانت نتائجه كبيرة جداً، إلى درجة أن الحرب على الإرهاب عرفت كيف تستغل، بنشاط، التناقضات الداخلية للتنظيم أو خلق شروط لتتفاقم فيه التناقضات. ويغطي ذلك العمل الاستخباري والقمع والأعمال الوقائيّة كتأمين السلامة في الموانئ والمطارات، والتخفيف من التأثير السياسي والنفسي الناتج من عمليات التنظيم. وهذا الإجراء الأخير هو من بين أكثرها أهمية، وتشهد عليه تفجيرات مدريد 11 آذار 2004 الذي أسهم في إسقاط الحكومة الإسبانية، وتفجير السابع من تموز في لندن سنة 2005 الذي أعقبه تلاحم كبير في أوساط المجتمع البريطاني.

إن التعاون الدولي بين أجهزة الاستخبارات والأمن تطور بقوة ما بعد 11 أيلول، وأسهم في إفشال العديد من التفجيرات الكبيرة، ومثال ذلك على التراب الفرنسي. ولأن إجراءات الوقاية معقدة ودقيقة، فإنّ من الصعوبة معرفة الحصيلة الحقيقية. لكن هذه الإجراءات التي أدت إلى تفادي مجازر، سببت نوعاً من الجدل في سقوط القاعدة في «خطأ استراتيجي»، ويتمثل في الانتقال إلى تفجيرات ضد أهداف ديموغرافية واقعة في أرض الإسلام؛ إذ من السهولة تفجير فندق في القاهرة أو باكستان من خطف طائرات في المطارات الدولية.

خطأ القاعدة الاستراتيجي أنه لم يميز بين الشأنين الأفغاني والعراقي؛ ففي العراق، كان الميكانيزم يسير في اتجاه معاكس. وحين أطلقت الولايات المتحدة غزوها في آذار 2003، لم يكن لتنظيم «القاعدة» من وجود يُذكر، ما عدا مجموعات هامشية في تخوم كردستان. والفراغ الذي ترتب عن قلب نظام صدام حسين، وواقع الاحتلال الأميركي أتاحا للقاعدة أن يعرف تطوّراً يمكن وصفه بالمتفجر في بلد عربي كبير الأهمية، لكن الانخراط في حرب مذهبية حرف البوصلة، فكانت بداية الأفول.

من الاحتلال الغربي والقواعد الغربية في المنطقة، ولتغيير سلطات حاكمة تأبد وجودها، وفتح الشبان المجاهدون عيونهم على هذه الدنيا ووجدوها قائمة بأشخاصها وعائلاتها والمستفيدين منها، وفي معالجة أزمات مذهبية لا تزال تشتد سعاراً في المنطقة. إضف إلى قضايا يردّها تنظيم «القاعدة» إلى الاحتلال الغربي لدار الإسلام كالفقر والتخلف الاقتصادي والتقني.

ستيف هوفمان، المحاضر في جامعة هارفرد الذي يقدم استشاراته لجهاز الـ«سي آي إيه»، يعرّف شبان تنظيم «القاعدة» (عام 2007) بقوله إنهم «يفكرون بعقلية القرن السابع الميلادي، ويحترفون تقنيات العصر»، إلا أن هذه النظرة شديدة التغريب لشبان يعيشون قضاياهم المعاصرة من دون أن يجدوا حلولاً لها إلا عند السلف الصالح، فيتجهوا إلى تغيير الواقع الحالي بأدوات مستمدة من تاريخ سحيق يرونه الأرقى.

ثورات وبدائل

لم تخفت حماسة الشبان من جيل ما بعد الصحوات والعراق، فهؤلاء لا يزالون يتوافدون بالعشرات على المواقع والمنتديات التابعة لتنظيم «القاعدة» أو القريبة منه. هو الذي تحوّل من تنظيم مركزي إلى فكرة حالمة موجودة في نفوس الشبان والخلايا الجهادية في كل أرجاء العالم الإسلامي. كذلك، لا يزال هؤلاء الشبان يمثّلون الخلايا في كل أرجاء العالم. وكلما قبض على خلية، تنشأ أخرى، وإن كانت الفاعلية تتضاءل مع الوقت، وخصوصاً منذ ما بعد عام 2008، وكانت آخر العمليات الكبرى في شرم الشيخ، والقتال التراجعي في العراق.

لكن ثمة ما استجد ودخل على الصورة بقوة: الثورات العربية والحراك الشعبي، ودور الإخوان المسلمين في هذا الحراك، وهو ما سيزيح صورة تنظيم «القاعدة» وينقل العديد من الشبان من اتجاه إلى آخر، وسيحتل الصراع (الفكري) بين الاتجاهين مساحة زمنية، قبل أن يقبل القاعديون أن حركة الشارع العربي حققت عدداً من مطالبهم الرئيسية من دون دماء، وأن التغيير الجذري والحكم بما أنزل الله قد يكون شعاراً يرفعه الإخوان المسلمون أيضاً ويعملون على تحقيقه في العالم العربي.

لكن هذا سيستغرق بعض الوقت، أما في الزمن الراهن، وبعد صدور تعقيب رسمي من تنظيم «القاعدة»، فما ستكون عليه الصورة هو أولاً تنشيط الخلايا لنفسها تلقائياً، بغض النظر عن استعدادات التنظيم الأم، وستعمد الخلايا إلى تنفيذ أعمال تراها تخدم توجه الانتقام لمقتل الشيخ أسامة بن لادن والإهانة التي ألحقت بموته عبر إلقائه في البحر. كذلك إن تنفيذ الأعمال لدى هذه الخلايا الشابة لن يكون بتنسيق مسبق مع القيادة الجديدة، التي ستنتخب للتنظيم بعد مصرع بن لادن.

> مع الغزو الأميركي لأفغانستان، كانت مرحلة كاملة قد انطوت، وذهب معها جزء من الجيل الذي واكبها، ونشأ جيل آخر
>
> الثورات العربية والحراك الشعبي، ودور الإخوان المسلمين في هذا الحراك، هي ما ستزيح صورة تنظيم «القاعدة»

الثلاثاء 3 أيار 2011 العدد 1402 الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميركية

7 أيار أميركا... أميركا... لم

ابتداءً من اليوم، تنشر «الأخبار» البرقيات التي صدرت عن السفارة الأميركية في بيروت، والمتصلة بما بات يُعرف بأحداث 7 أيار 2008. بعض هذه البرقيات ينتمي إلى الفترة السابقة لصدور قراري إقالة رئيس جهاز أمن المطار العميد وفيق شقير ونزع الشرعية عن شبكة الاتصالات الأرضية الخاصة بالمقاومة، وتظهر فيها الخطوات التي قامت بها شخصيات سياسية تمهيداً لصدور القرارين في الخامس من أيار. وخلال الأحداث التي تلت صدور القرارين، تظهر البرقيات الأميركية قابليّة عدد من الأطراف السياسية للتسلّح، إضافة إلى طلبها مساعدة الإدارة الأميركية للحصول على سلاح، قبل كشفها التعاون مع أجهزة أمنية رسمية للحصول على ذخائر لأسلحة ميليشياتها. كذلك تُظهر البرقيات اختلاف وجهات النظر

وثيقة

جعجع: أعمل مع ريفي لشراء الذخائر لمقاتلي القوات

رقم البرقية: 08BEIRUT669
التاريخ: 12 أيار 2008 21:34
الموضوع: لبنان: جعجع يزورنا مجدّداً
مصنّف من: القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

ملخص

1. قال قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، خلال زيارة مسائية قام بها للسفارة يوم 12 أيار يرافقه وزير السياحة جوزيف سركيس، إن أداء رئيس الوزراء فؤاد السنيورة «ممتاز». قال إن على زعيميْ 14 آذار سعد الحريري ووليد جنبلاط التوقف عن الضغط على السنيورة ليعقد اجتماعاً لمجلس الوزراء بهدف البحث في سحب قراريه الخلافيين بنقل رئيس أمن المطار وإعلان عدم قانونية شبكة اتصالات حزب الله. (...)

2. يعتقد جعجع أن باستطاعة وفد جامعة الدول العربية بقيادة قطرية أن يكون مفيداً للغاية، إذا وصل إلى بيروت يوم 14 أيار ليقترح برنامجاً حقيقياً، بدلاً من أن يكون في وضعية المستمع. في النهاية، إن استراتيجية طويلة الأمد لقهر حزب الله ضرورية، أعلن جعجع. أخبرنا أنه يعمل مع مدير قوى الأمن الداخلي، اللواء ريفي (حليف سعد الحريري)، على شراء الذخائر للميليشيا التابعة له ولمقاتلي الحزب التقدمي الاشتراكي التابع لجنبلاط. نهاية الملخص.

أداء السنيورة «ممتاز»

3. عرّج قائد القوات اللبنانية سمير جعجع ووزير السياحة، العضو المخلص في القوات اللبنانية جوزيف سركيس، على السفارة، عند الساعة السادسة من بعد ظهر 12 أيار، ليقدّما تقريراً للقائمة بالأعمال ولمساعد نائب رئيس البعثة، والملحق العسكري، وأحد الدبوماسيين السياسيين العاملين في السفارة، في يومه المخصّص لاجتماعات مع الشخصيات السياسية الأساسية. أعلن جعجع في البداية أنه زار رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة سابقاً في ذلك اليوم، عند الخامسة من بعد الظهر، و«أداء السنيورة ممتاز»، ما نرى أنه تحسّن عن اليوم السابق. شرح جعجع أن رئيس الحكومة معزول عن العالم الخارجي منذ أن تحصّن، لأسباب أمنية، في السرايا الكبيرة.

مجلس الوزراء يبحث سحب قراريه

4. قال جعجع إنه زار رئيس الحكومة لإقناعه بدعوة المجلس للانعقاد بهدف مناقشة سحب القرارين اللذين أصدرهما في 5 أيار والمتعلقين بنقل رئيس جهاز أمن المطار وبإعلان عدم قانونية شبكة اتصالات حزب الله. رفض السنيورة طلبه وقال له إن الحكومة لا تستطيع سحب قراريها من دون ضمانة جدية بأن تنسحب المعارضة من الشوارع ومن طريق المطار. قال جعجع إن السنيورة كان يهدّد بالاستقالة تحديداً بسبب معارضته للتراجع عن قراري الحكومة. علاوة على ذلك، قال جعجع إننا، كـ14 آذار، تعرّضنا للإذلال بما فيه الكفاية حتى الآن.

5. وإذ استخلص أن السنيورة لن يتزحزح، أشار جعجع إلى أن علينا الإلحاح على زعيمَيْ 14 آذار، سعد الحريري ووليد جنبلاط، أن يتوقفا عن الضغط على السنيورة. «رئيس الحكومة لن يقدّم شيئاً مجاناً»، أعلن جعجع الذي يشاطر رئيس الحكومة رأيه. (ملاحظة: عدّد لنا جنبلاط، مباشرة قبل لقائنا بجعجع، زعماء 14 آذار المتحمسين حالياً لكي تتراجع الحكومة عن قراريها. نهاية الملاحظة).

6. أخبرنا جعجع أنه سيدعم سحب القرارين إذا كان ذلك سيعني حل المسألة. (ملاحظة: على نحو غير مفاجئ، قال الوزير سركيس إنه إذا التأم مجلس الوزراء، فسيصوّت ضد التراجع عن القرارين. اثنان من أعضاء المجلس كانا خارج البلاد خلال الأيام القليلة السابقة، مانعين المجلس من تحقيق النصاب، لكن وزير الخارجية بالوكالة، طارق متري، عاد اليوم، في 12 أيار، فيما لا تزال خطط وزير المهجرين نعمة طعمة غير معروفة. نهاية الملاحظة).

7. اتصل جعجع عند الساعة الحادية عشرة إلا ثلثاً من مساء اليوم ليبلغ أن سعد كان يعتمد عليه للتأثير على الوزراء التابعين له (الوزير سركيس) للموافقة على أن تتراجع الحكومة عن قراريها. قال جعجع إنه سيتابع العمل على غطاس خوري، كبير مستشاري سعد. كذلك أشار إلى أن سعد سيعقد قريباً مؤتمراً صحافياً.

استخدام القرارين موضوعاً للمساومة

8. تساءل جعجع عما يمكن أن يأتي به وفد الجامعة العربية برئاسة رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، حين يحلّ في بيروت كما هو متوقع في 14 أيار. «ماذا سيعرضون؟» تساءل، مقترحاً أن تستخدم 14 آذار إمكان سحب قراري الحكومة موضوعاً للمساومة في المحادثات التي ترعاها الجامعة العربية أو في الحوار الوطني.

9. اقترح الوزير سركيس أن تعمل 14 آذار على عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل صدور قراري الحكومة الخلافيين يوم 5 أيار. أوصى بأن «تقايض» 14 آذار سحب قراريها في مقابل انسحاب المعارضة من الشارع وفتح طريق المطار. لفت جعجع إلى أنه يعتقد أن حزب الله غير راض عما آلت إليه الأمور، وأنه يشعر بأنه مجبر على التصرف. لا أحد تمكن من معرفة ما إذا كانت المعارضة مستعدة للمشاركة في حوار وطني في غياب سحب الحكومة لقراريها. المطلوب استراتيجية طويلة الأمد لقهر حزب الله

10. لفت جعجع إلى أن الوضع الحالي ليس رهيباً، إلا أن 14 آذار تحتاج إلى شيء ذي معنى لـ«كبح حزب الله». اقترح أنه «يمكننا تحويل الهزيمة إلى انتصار». قال للقائمة بالأعمال إن التركيز يجب أن يتحول نحو نظرة ذات مدىً أبعد حول كيفية هزيمة حزب الله.

11. على انفراد، تابع جعجع طلباته السابقة للحصول على ذخائر لمقاتليه في القوات اللبنانية، كما أعلم القائمة بالأعمال أنه كان قد قابل المدير لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، سابقاً خلال هذا اليوم. أبلغ جعجع أنه يعمل مع ريفي على شراء الذخائر بسعر السوق من بلدان أخرى له ولوليد جنبلاط. (تعليق: زرنا ريفي عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم، 12 أيار، ثم عدنا وقابلناه بعد الظهر في منزل صديقه سعد. يبدو أن جعجع ماضٍ في استعداداته لتسليح مقاتليه. انتهى التعليق).

> **سيسون: التقينا ريفي مرتين. يبدو أن جعجع ماضٍ في استعداداته لتسليح مقاتليه**
>
> **قال جعجع إن السنيورة كان يهدد بالاستقالة تحديداً بسبب معارضته التراجع عن قراري الحكومة**
>
> **اقترح قائد القوات اللبنانية استخدام قراري 5 أيار موضوعاً للمساومة وطرحه على طاولة الحوار**

سمير جعجع (مروان طحطح)

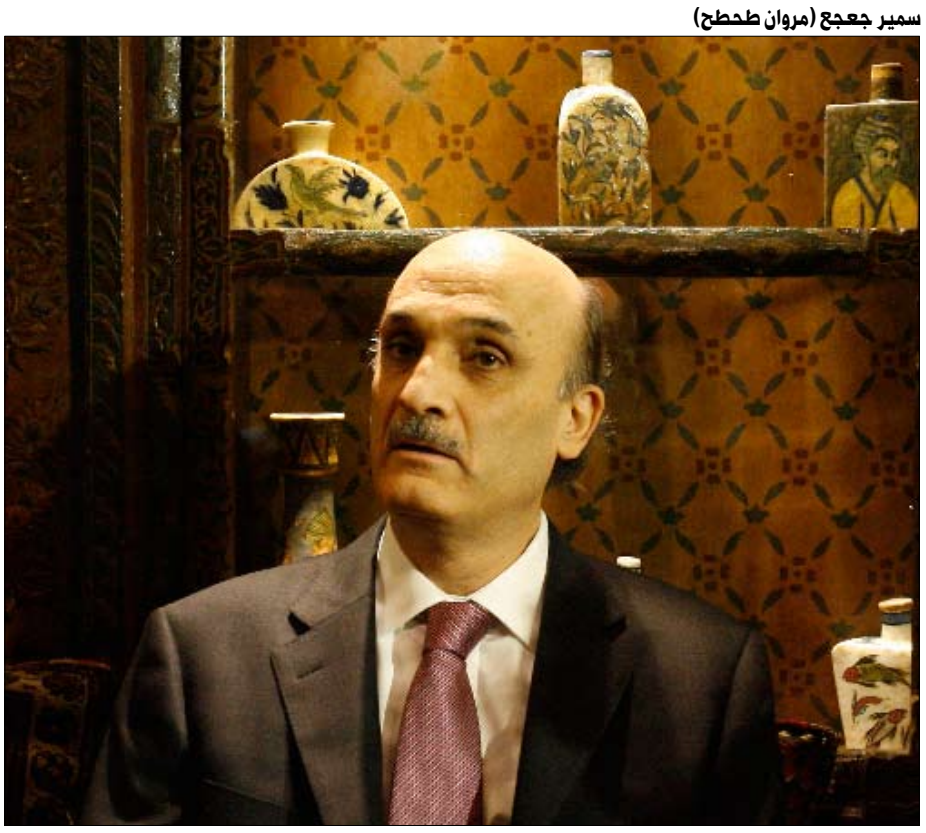

تعليق

12. اتصل بنا جعجع طالباً أن نحثّ سعد وجنبلاط على تخفيف ضغطهما على السنيورة كي يقبل بتراجع الحكومة عن قراريها. وفيما بدا السنيورة حازماً في دعمه لقراري الحكومة، لدرجة أنه يفضل الاستقالة على التنازل عن هذه القضية، من المثير الإشارة إلى أن عدة محاورين أعلمونا أن السنيورة دخل إلى اجتماع مجلس الوزراء يوم 5 أيار وهو يعتقد أن على رئيس جهاز أمن المطار وفيق شقير الخضوع للتحقيق قبل اتخاذ قرار بالنقل. بتفكيره الاستراتيجي المعتاد، بدا جعجع غير مكترث بما إذا كان مجلس الوزراء سيسحب قراريه أم لا، وبدا أكثر اهتماماً بتجاوز «قضية اليوم» حتى يجري تناول المشاكل الأكبر (حزب الله).

12. ننصت إلى سعد الحريري وجعجع حين يقولان إنهما لا يريدان لوفد الجامعة العربية أن يكون بـ«صيغة المستمع» خلال زيارته. نوافق على أن الوفد سيكون أكثر إفادة إذا ما أحضر برنامجاً جدياً إلى الطاولة. لقد بدأ جعجع والسنيورة يفكران معاً بتلك الخطوط من خلال اقتراحهما مناقشة قرارَيْ الحكومة في حوار وطني. حتى تكون هذه الزيارة مفيدة، نقترح أن يرسم الوفد برنامجاً حاسماً قبل وصوله. انتهى التعليق.

سيسون

ية حول العالم

اذا تركتِني؟

بين أركان قوى 14 آذار بشأن التراجع عن القرارين الشهيرين، والمواقف من المبادرة العربية التي توِّجَت باتفاق الدوحة، إضافة إلى آراء تلك القوى بشأن الاتفاق المذكور. في ما يأتي، وثيقتان صادرتان من بيروت تحويان محضرَيْ لقاءين عقدتهما القائمة بالأعمال الأميركية، حينذاك، ميشيل سيسون، مع كل من رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. الحريري يطلب من الأميركيين تهديد سوريا ونشر أسطولهم السادس قبالة الشواطئ السورية، وإرسال إحدى طائراتهم للتحليق فوق دمشق، بهدف تخفيف الضغط عن قوى 14 آذار. أما جعجع، فيكشف لسيسون أنه يعمل مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي على شراء ذخائر لمقاتليه

وثيقة

الحريري لسيسون: لتحلق طائراتكم فوق دمشق

سعد الحريري (أرشيف ــ مروان طحطح)

نادر الحريري (أرشيف)

غطاس خوري (أرشيف)

رقم البرقية: 08BEIRUT663
التاريخ: 12 أيّار 2008 16:54
مصنّف من: القائمة بالأعمال ميشيل سيسون
الموضوع: لبنان: سعد الحريري: ماذا تنتظر الولايات المتحدة الأميركية؟

ملخص

1. يوم 12 أيار، ناشد كل من زعيم الأكثرية وتيّار المستقبل، سعد الحريري، ومستشاريه نادر الحريري وغطاس خوري، القائمة بالأعمال، تقديم دعم أميركي أقوى خلال الساعات الـ24 المقبلة، منبهين إلى أنهم بحاجة للمساعدة الأميركية في غضون «ساعات لا أيام!». اقترح سعد أن تطلق الولايات المتحدة طائرة فوق سوريا أو أن تنشر أسطولها البحري السادس على طول الحدود الساحلية السورية. وأنذر بأن قوى 14 آذار لا يمكنها أن تصمد طويلاً بوجه حزب الله، مفيداً أنهم قد يضطرون إلى «إبرام اتفاق» في حال عدم وصول الدعم سريعاً. وشدّد سعد على أهمية الوصول المرتقب للوفد العربي برئاسة قطر، وعبّر عن ارتيابه وقلقه العميق من أن وصولهم غير متوقع قبل يومين، أي يوم 14 أيار. وكرّر سعد أنه وزميله في 14 آذار، وليد جنبلاط، قد اتفقا على وجوب تراجع مجلس الوزراء عن قراراته بشأن إقالة قائد جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة الاتصالات الخاصة بحزب الله. نهاية الملخص.

على الحكومة أن تسحب قراراتها

2. تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم 12 أيار، اجتمعت القائمة بالأعمال، يرافقها أحد الدبلوماسيين السياسيين في السفارة، بزعيم الأكثرية ورئيس تيار المستقبل، سعد الحريري، ومستشاره وابن عمته نادر الحريري، وكبير مستشاريه غطاس خوري، في مكان إقامة سعد في قريطم، حيث يتحصّن هؤلاء الثلاثة. أخبر سعد، المفعم بالحيوية، القائمة بالأعمال، أن على مجلس الوزراء أن يسحب قرارات 5 أيار، القاضية بإقالة قائد جهاز أمن المطار وإعلان عدم شرعية شبكة اتصالات حزب الله. «من غير المجدي أن نستمر بالسماح للمعارضة بأن تستغل هذه القرارات ذريعة لمواصلة القتال»، جزم سعد. وأشار الى أن زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي المنتمي إلى 14 آذار، أي وليد جنبلاط، يشاركه الرأي نفسه، بعكس رئيس القوات اللبنانية، سمير جعجع.

أين الولايات المتحدة الأميركيّة؟

3. أبدى سعد ملاحظة بأن اللبنانيين يشعرون بخيبة أمل هائلة وليس لديهم أي ثقة بـ14 آذار ولا بالمجتمع الدولي. واقتبس تصريح البيت الأبيض يوم 9 أيار عن لبنان الذي قيل فيه «نأمل ...»، «ما معنى هذا»؟ تساءل سعد. ««الأمل» لن يردع سوريا. إذا كان قرار الولايات المتحدة الأميركية أن لا تقدم على فعل أي شيء، حسناً – نحن على علم بذلك». وحثّ سعد بشدة «ان كل ما على الولايات المتحدة الاميركية أن تفعله هو إطلاق طائرة فوق دمشق تهديداً لها». واقترح أن تنشر الولايات المتحدة الأميركية أسطولها السادس على طول الحدود السورية. وتابع قائلاً، «أقدموا على فعل شيء في سوريا، لا في لبنان». وإذ استند إلى عبارة قالها لنا رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في اليوم السابق، قال غطاس خوري: «لأننا قوميون عرب، نريد أن نراكم تفعلون شيئاً في سوريا».

4. قال سعد إن 14 آذار بحاجة إلى موقف واضح من الولايات المتحدة الأميركية، حينذاك، أميركيين تهديد سوريا ونشر أسطولهم السادس

> **غطاس خوري أمل أن تظهر الولايات المتحدة الأميركية دعمها عبر فرض حظر جوي على سوريا**

> **الحريري: جنبلاط يؤيد ضرورة التراجع عن قراري 5 أيار لكن جعجع يعارض ذلك**

> **نادر الحريري: يجب أن تضغطوا على سوريا وإيران في غضون ساعات لا أيام وإلا فستسقط حكومة السنيورة**

من الولايات المتحدة الأميركية». نحتاج إلى شيء أبعد من التشجيع كي «نبقى أقوياء»، حاجج سعد متابعاً، «وإلا فعلينا أن نبرم اتفاقاً، الأمر الذي يغدو مهيناً. إننا نكسر عظامنا ولا نريد أن نهزم بعد الآن». وجزم بأنه وجنبلاط اتفقا على الصمود، لكن إذا لم يلحظا أي مساعدة من الولايات المتحدة، فسيسألان عندها عن السبب الذي يدفعهما للاستمرار بالتحالف مع الولايات المتحدة. «لا يريد السنيورة أي سفكٍ للدماء خلال عهده»، قال سعد. وحذر سعد قائلاً، كلما استمررنا بهذا الصراع وقتاً أطول، كانت خسارتنا أكبر.

5. قال غطاس خوري إنه في الساعات الـ24 المقبلة، أمل أن تظهر الولايات المتحدة الأميركية دعمها عبر فرض حظر جوي على سوريا، وزيادة العقوبات عليها، و/ أو عبر تهديدها لإيران. أضاف نادر الحريري «في غضون ساعات، لا أيام! وإلا فستسقط حكومة السنيورة. يجب أن يشعر رئيس الحكومة بوجود شبكة أمان تدعمه وتدعم حكومته». طلب سعد من القائمة بالأعمال أن تقول لواشنطن: «تعلمون ما ينبغي عليكم فعله. لا أعرف ماذا تنتظرون»، واستطرد قائلاً، «قولي لواشنطن، ليس لي، أن تكون «قوية»!»

6. «تُحكم إيران السيطرة والمجتمع الدولي يقف متفرجاً»، تذمّر سعد. «بعد أشهر قليلة، ستتعاظم المشاكل»، قال متكهناً. أضاف غطاس خوري «نحن الآن في حرب أهلية، وعلينا أن ننتهي منها!»

على الوفد العربي أن يصل فوراً

7. أبدى سعد ملاحظة مفادها أن من المفاجئ ألا يصل وفد الجامعة العربية، الذي يترأسه رئيس الحكومة القطرية وزير الخارجية حمد بن جاسم، حتى نهار الأربعاء، 12 أيار. وأعرب عن قلقه من أنه قد تطرأ الكثير من التطوّرات على الأرض خلال اليومين المقبلين. «لماذا التأخير؟ نحن بحاجة إليهم الآن!» ناشد سعد. وبشأن الشائعة القائلة بأن الجامعة العربية تخطط لعقد جولة من المحادثات في الدوحة، أصر سعد على بقائه في بيروت لأنه، بحسب زعمه، إذا غادر فقد يتفاقم الصراع. علاوة على ذلك، قال سعد إنه قد تنعقد محادثات لساعات طويلة بعد انتخاب رئيس للجمهورية.

8. خلال الاجتماع، أطلق الخصم الدرزي لجنبلاط، طلال أرسلان، تصريحات متلفزة على قناة العربية محذراً فيها جنبلاط من أن «عليه أن يسلم أسلحته وإلا...». وزعم سعد أنّ هذا «الإنذار الأخير» هو ما يؤخّر وصول وفد الجامعة العربية، قائلاً «من المحتمل أن تكون دمشق هي من أبلغ الوفد أن يؤخر وصوله».

التضحية بجنبلاط في اشتباكات عاليه

9. لم يتوقع سعد، حسب قوله، أن يخرج القتال ضد حزب الله في طرابلس ذات الأكثرية السنية عن السيطرة. في الجهة المقابلة، صرّح سعد بأن ما وقع في عاليه بين مقاتلي حزب الله وحزب جنبلاط التقدمي الاشتراكي الدرزي، هو بمثابة كارثة. لا يتوقع أن تتنهي الاشتباكات هناك بسهولة. يعتقد سعد أن جنبلاط قدّم تضحية كبيرة في عاليه، وأبدى قلقاً بشأن قتل جنبلاط على يد حزب الله، كما قُتل والده وأفراد آخرون من عائلته على أيدي السوريين.

استقالات الجيش اللبناني رمزيّة

10. ذكر سعد أن نحو مئة سنّي في الجيش اللبناني قدّموا استقالاتهم في اليوم السابق، متوقّعاً المزيد منها. لكنه أشار إلى أن هذه الاستقالات رمزية، فلم تقبلها قيادات الجيش اللبناني وزاول الضباط عملهم اليوم.

سيسون

رسائل إلى المحرر

اقتباسان غير دقيقين

نشرت جريدتكم في عددها الصادر بتاريخ 30 نيسان 2011 ملفاً بعنوان: «المعارضون السوريّون يتحدّثون»، وكنت أحد الذين قابلهم الأستاذ غسان سعود، وأدرج ما استخلصه من لقاءاته معهم في نص الملف.
يهمّني أن أصحّح اقتباسين نسبا لي:
الأوّل: «لكل منطقة ثوارها، الناصريون في دوما، صحيح. العشائر في درعا، صحيح. الشيوعيون في الساحل وبعض الأحياء المتاخمة لدمشق، صحيح أيضاً. إسلاميون أكثر من الآخرين وأفعل وأقوى في بانياس وبعض حمص، صحيح. أما الأصح بالنسبة إلى الخير، فهو حراك شبابي لا يمكن أبداً اختزاله بحزب أو حركة، أو صبغه براية سوداء أو حمراء».
يهمني أن أوضح أن نظرتي لتركيبة المتظاهرين هي أنهم أناس لا يمكن أبداً اختزالهم في حزب أو حركة من أي لون سياسي معروف، رغم أن اللون الناصري أو الشيوعي أو الإسلامي أو الليبرالي قد يكون ملموساً (ملموساً وليس سائداً) هنا أو هناك.
وبالتالي، ليس دقيقاً القول بأن لكل منطقة «ثوّارها»، فالشعب بأطيافه المسيسة وغير المسيسة كلها هو من يتحرك، ومن المفهوم تماماً أن عقوداً من مصادرة السياسة وحرمان المجتمع منها ستجعل الأطياف السياسية الواضحة قليلة الانتشار، وستنتج جمهوراً يتكون معظمه من شباب ليس لهم هوية فكرية أو سياسية أو حزبية متبلورة بمعنى الكلمة، رغم أنهم جميعاً قد تأثروا بعض الشيء بهذا اللون الفكري ــ السياسي أو ذاك، وغالباً بعدة ألوان فكرية ـ سياسية، امتزجت عند كل منهم وفق ثقافته وبيئته الاجتماعية.
يهمني أن أنوّه على الأخص أن القول بأن «العشائر في درعا» هي من تحرك، فيه ظلم خاص لدرعا التي وإن يكن للبنية والوعي العشائري بعض الأثر فيها، فقد هبّ أبناؤها جميعاً بصرف النظر عن أي انتماء عشائري أو عائلي للردّ على الاعتداء القبيح لأجهزة الاستخبارات على عدد من أطفال مدرسة ابتدائية وكرامة أهاليهم، وما يمثله ذلك من عدم احترام لأية قوانين أو قيم إنسانية أو اجتماعية.
الثاني: يقول الملف «يوافق الخير على احتمال اندساس عشرة في تحرك يضم ألف مواطن، لكن وجود العشرة لا يفترض أن يسمح للسلطة... الخ».
يهمني أن أؤكد أنني لا أوافق أبداً على فكرة «المندسّين»، ولا أرى فيها سوى محاولة قابلها الشعب السوري بالسخرية التي تستحقها لتشويه صورة التحرك الشعبي والتعتيم على أسبابه العميقة والحقيقية، وتبرير القمع العنيف والدموي للاحتجاجات، وهو الذي لا يمكن تبريره ولا يجوز السكوت عنه بحال من الأحوال، بالقدر الذي لا يمكن فيه إخفاء حاجة الشعب السوري إلى الحرية والكرامة وإصراره على الظفر بهما مهما غلت التضحيات.

عبد العزيز الخيّر

في الواجهة

سليمان ـ عون: لمَن الداخلية أولاً، ث

لم يعد في الإمكان معرفة مَن يسعه النجاح في وساطة بين الرئيسين ميشال سليمان وميشال عون لتحقيق اتفاقهما على مصير حقيبة الداخلية، بعدما أصبح نزاعهما عليها أقوى من أي حلٍّ محتمل لها. وإلى ذلك الحين لا حكومة وشيكة

نقولا ناصيف

لم يُنهِ الموقف الذي اتخذه وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود، بالإعلان أنه غير مرشح للعودة إلى الحكومة الجديدة، أزمة الاستعصاء التي تحيط بتأليفها. وإذ أخرج نفسه من السباق المحموم بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون على حقيبة الداخلية، أظهر في المقابل مكمن المشكلة، وهو إصرار كلٍّ من سليمان وعون على وضع اليد على هذه الحقيبة. لم يفضِ موقف بارود إلى توقّع التأليف، بعدمَا عزي التأخير إلى حقيبة الداخلية وحدها. ولا أفلحت كذلك الجهود التي بذلت بين قصر بعبدا وفردان والرابية لتسمية العميد بول مطر وزيراً للداخلية كحل وسط يقبل به سليمان وعون. بذلك استقرت المعادلة الأحدث لنزاع الجنرالين على الآتي: لن يتفقا على بارود، ولا أسماء أخرى جاهزة للاتفاق عليها أيضاً.
واقع الأمر أن ما يتمسّك به رئيس الجمهورية يرفضه رئيس تكتل التغيير والإصلاح، ومَن يقبل به الثاني يرفضه الأول للتوّ. لم ينجح خيار غير مألوف هو توسيط الجيش بينهما ــ وكلاهما قائد سابق له ــ لفضّ الاشتباك السياسي بينهما، وحملهما على القبول بشخصية افترض سعاة الوساطة أن أياً منهما لن يرفضها، إما لأن مطر ضابط في الجيش، وإما لأنهما يعرفانه تماماً. عرف سليمان مطر عندما وضع بين يديه ملف العلاقة مع القوة الدولية في الجنوب بعد صدور القرار 1701، وأصبح ضابط الارتباط بين الجيش بقيادة سليمان حينذاك وبين الأمم المتحدة. وعرفه عون منذ ما قبل عام 1986 عندما ناط به إنقاذ (الوزير) الياس المر من الكرنتينا إبان انتفاضة 15 كانون الثاني سنتذاك، وعرفه قائد كتيبة في اللواء الثامن.
تعثّر اختيار ضابط لوزارة الداخلية، من غير أن يبدو الاتفاق على توزير شخصية سياسية أمراً متاحاً. بل بيّن سليمان وعون أن توافقهما على اسم الوزير ـ أياً يكن ـ يصبح الحلّ السهل إذا اتفقا قبلاً على مَن تؤول بينهما حقيبة الداخلية. وفي ظل الإصرار المتبادل على أن يضع كل منهما يده عليها، لن تجد الحقيبة حلاً لها ما دام كل من الرجلين يمسك في يده عامل التعطيل الذي يحول دون إبصار الحكومة الجديدة النور: الرئيس يملك توقيع مرسوم التأليف، وعون يمثل أكثرية الأكثرية في قوى 8 آذار بما يمكنه من الحؤول دون منح الحكومة الثقة. كذلك لا يسع رئيس الجمهورية فرض أمر واقع بتوقيع مرسوم تأليف حكومة، يعرف أنها لن تمثل أمام البرلمان. ويعرف عون بدوره أنه لن يقبل بوضع الحقيبة للمرة الثالثة في عهدة رئيس الجمهورية سواء وُزّر بارود مجدّداً أو سواه.
على نحو كهذا، لن تبصر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي النور قريباً. إلا أن لهذا الاستعصاء جوانب أخرى: 1ــ منتصف هذا الشهر (25 أيار)، يكون رئيس الجمهورية قد ختم السنة الثالثة من ولايته، ودخل في نصفها الثاني، وقد أهدرت النزاعات التي أحاطت بتأليف ثلاث حكومات متتالية أعوام 2008 و2009 و2011 سنة تقريباً من عهده في ظلّ تصريف أعمال: استنفد الرئيس فؤاد السنيورة لتأليف حكومته 44 يوماً، والرئيس سعد الحريري 135 يوماً، والرئيس نجيب ميقاتي (حتى اليوم في أحسن الأحوال) 99 يوماً. في الحصيلة 278 يوماً من الشغور توازي تسعة أشهر، فضلاً عن شهري تعطيل اجتماعات مجلس الوزراء بسبب الخلاف على ملف شهود الزور.

لم يُنهِ إعلان بارود أنه غير مرشح للعودة إلى الحكومة الأزمة التي تحيط بتأليفها (أرشيف بلال جاويش)

المشهد السياسي

«أسباب خارجية» تؤخّر الحكومة

لا جديد على صعيد تأليف الحكومة، باستثناء وصف النائب وليد جنبلاط مطالب بعض الأفرقاء بالعبثية، في وقت حمّل فيه العماد ميشال عون رئيس الجمهورية والرئيس نجيب ميقاتي مسؤولية التعطيل الحاصل

باستثناء توقّع مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار ألا تطول الأزمة الحكومية، لم يسجل أمس أي موقف متفائل على صعيد تأليف الحكومة التي يتناقص يوماً تلو الآخر عدد منتظريها. وقد رأى رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أن مطالب بعض الأفرقاء على صعيد تأليف الحكومة أصبحت عبثية ومن شأنها أن تكرّس حالة المراوحة القاتلة التي تمر بها البلاد، بالتوازي مع تنامي التحديات السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية التي «تتطلب مرجعية ما زالت مفقودة مع الأسف». وجدّد جنبلاط دعوته الحزبيين إلى مواصلة سياستهم المنحازة دائماً إلى الاستقرار الداخلي والسلم الأهلي والوحدة الوطنية التي تبقى فوق كل اعتبار، وفوق كل الانقسامات والاصطفافات.
وقد خصّص جنبلاط جزءاً من حديثه الأسبوعيّ للكلام على أهمية قضاء الولايات المتحدة على زعيم تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن، داعياً الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في سياساتها في الشرق الأوسط. وحيّا أبو تيمور حركتي فتح وحماس بعد إنجازهما المصالحة الوطنية المنتظرة.
من جهته، أشار رئيس تكتل التغيير والإصلاح، العماد ميشال عون، إلى أن أسباباً خارجية تقف وراء عدم تأليف الحكومة. ودليل الجنرال هو «المداخلات الخارجية الظاهرة عبر تهديدات وموفدين يأتون ويذهبون لا يريدون تسليم الدفة إلى أصحابها الحقيقيين». ولفت إلى وجود «أشخاص يخافون، بينما أنا لا أخاف». وحمَّل عون رئيس الجمهورية والرئيس المكلف مسؤولية التعطيل نتيجة عدم تحمّلهما مسؤولية توزيع الحقائب، لا تسمية الوزراء. ورأى عون أن ما تركته قوى 14 آذار وراءها في الحكم أمور مخزية على مستوى ممارسة المسؤوليات. وفي أول تعليق مفصّل له على الأحداث في سوريا، رأى عون أن البعد الظاهر للأحداث التي تشهدها سوريا كان المطالب الإصلاحية التي أكدها الرئيس السوري بشار الأسد منذ البداية. لكن سرعان ما تحولت الأحداث صوب المطالبة بإسقاط النظام. فانتقلت الحالة من مطالبة بالإصلاح إلى مطالب بخلفية دولية. والاصطفاف الدولي يثبت أن القوى نفسها التي كانت وراء حرب تموز، تسعى اليوم إلى إسقاط النظام السوري. وذكّر العماد عون بأن مطلب إسقاط النظام السوري كان أحد الأهداف الأساسية المعلنة لقوى 14 آذار. ودعا عون إلى التزام لبنان بما نص عليه اتفاق الطائف في ما يخصّ أمن لبنان وسوريا، معتبراً أن على لبنان وسوريا مسؤوليات مشتركة، على هذا الصعيد.
بدوره، النائب آلان عون أشار إلى أن المشكلة ليست أبداً في شخص بارود، بل في مرجعيته السياسية. وأكد عون أن سليمان لم يوافق حتى الآن على توزير شخص من المؤسسة العسكرية، والطابة في ملعبه لحل معضلة الداخلية. وكانت وكالة «المركزية» المقرّبة من رئاسة الجمهورية قد نقلت عن «مصادر قانونية» التأكيد أنه لا يحق لضابط في الخدمة تسلّم وزارة الداخلية إلا بعد استقالته، لكون المدير العام لقوى الأمن الداخلي أعلى منه رتبة، وبالتالي لا يمكن الوزير الضابط أن يأمر من هو أعلى منه رتبة، ما استبعد إمكان توزير ضابط في الخدمة.
بينما رأى عضو التكتل نفسه النائب سليم سلهب أن على الرئيس ميقاتي، بعد التشاور مع رئيس الجمهورية، أن يبدي رأيه في التركيبة الحكومية بعد إعلان بارود عدم رغبته في التوزير في الحكومة العتيدة. وأكد سلهب تأييد التكتل لتأليف الحكومة وانتظاره اقتراحات ميقاتي لتحديد موقفه.
أما النائب عاصم قانصوه، فرأى أن هناك من يؤخر تأليف الحكومة في انتظار أحداث دمشق. ووعد قانصو بأن يكون لفريقه السياسي كلام آخر قريباً يفرّق الأبيض من الأسود على

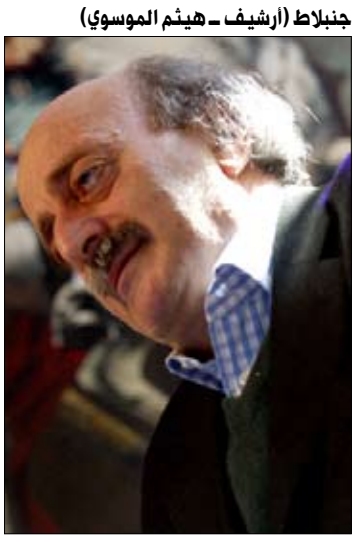
جنبلاط (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

م يأتي التأليف

على جدّية خياره الذي فاتح الرئيس به في الأسابيع الأولى من تكليف ميقاتي، قبل ثلاثة أشهر، كي يؤكد اليوم أنّه لا يناور، ولا يسبّب عقبات إضافية، ويترك للرجلين الخوض في خيار آخر يؤدي إلى تأليف الحكومة. يعرف حجم التحدّيات التي تنتظر حقيبة الداخلية في المرحلة المقبلة، من غير أن يشعر بأن في إمكانه ـ وهو على رأسها مجدّداً ـ تدارك ما لم يُتح له تحقيقه في السنوات الثلاث المنصرمة. لذا يفضّل ختم التجربة عند هذا الحدّ.

3ـ تكمن الحجة التي رافقت سهولة توزير بارود عامي 2008 و2009 في الاتفاق الضمني الذي كان قد لحظه اتفاق الدوحة لسليمان وعون معاً. عندما أقرّت مداولات اتفاق الدوحة وضع الحقائب الأمنية في عهدة رئيس الجمهورية التوافقي ـ وكان المقصود بذلك سليمان قبل انتخابه ـ قرن هذا الاتفاق، وقد اعترف بحصة للرئيس في حكومة المصالحة الوطنية، بتفاهم ضمني بينه وبين عون، يسمّي رئيس الجمهورية التوافقي الوزير ويوافق عليه عون. وُصِف اختيار بارود في وزارة الداخلية حينذاك بالتوزير الأسهل الذي لم يصطدم بعراقيل وعقبات شأن الحقائب الأخرى. برّرت تلك السهولة مواصفات بارود كوجه جديد لا يخرج من الطبقة السياسية التقليدية ولا يمثّل صورتها، وأراد سليمان وعون ـ كلٌ تبعاً للرهان الذي كان يحمله ويعوّل عليه ـ تجسيد تجربة مختلفة في الحكم على طريق ما التقيا على المناداة به، سليمان منذ خطاب القسم عام 2008 وعون فور عودته إلى بيروت عام 2005، وهو التغيير والإصلاح وجبه الفساد. لم يستأثر أحدهما بالتسمية دون الآخر، ولم يُتح التوزير من دون موافقتهما.

2ـ يعزو بارود موقفه الأخير إلى الرغبة في ألا يكون عقبة في طريق التأليف، ويقول إنه حرّر نفسه من الرئيس والحقيبة في آن معاً، وحرّر الرئيس من أي التزام حياله، ووضع خياره في سياق تسهيل الحلّ بعدما أوحى الضغط الإعلامي والتجاذب السياسي أن المشكلة تنحصر في الوزير. يصرّ بارود في الوقت نفسه

تحدث وهاب عن حسابات دولية يقوم بها سليمان وميقاتي تؤخر ولادة الحكومة

بارود: تطبيق القانون أصبح وجهة نظر ومن يخالف القانون يصبح صاحب حق

صعيد تأليف الحكومة التي يفترض ألا يكون فيها مكان للون الرمادي. وتبيّن أن مواصفات قانصوه لوزير الداخلية تشمل من يوافق على جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة، ضمناً.

ومن جهة حركة أمل، شدّد عضو هيئة الرئاسة في الحركة خليل حمدان على وجوب الإسراع في تأليف حكومة إنقاذ وطني تكون قادرة على مجابهة التحديات، معتبراً أنه «لم يعد جائزاً التأخير في إنجاز الحكومة».

وتحدّث الوزير السابق وئام وهّاب عن حسابات دولية يقوم بها رئيسا الجمهورية والمكلف تؤخر ولادة الحكومة. ورأى أن مطلب النائب طلال أرسلان الحصول على وزارة الدفاع منطقي لكن غير قابل للتنفيذ. وشجّع وهّاب ميقاتي على الاعتذار عن عدم التأليف رغم عدم وجود سيناريو معدّ لاحتمال كهذا. ودعا فريقه السياسي إلى امتلاك جرأة الرحيل إن لم يكن قادراً على الحكم.

بدوره، أكد بارود في اتصال مع الـ«أو تي في» نهائية قراره بعدم العودة إلى الوزارة، مشيراً إلى أن موقفه الأخير ليس للمناورة. وبعد تأكيد براءته من الأزمة الحالية، دعا القائلين بأنه العقبة إلى تأليف الحكومة بعد إعلان عدم رغبته في التجديد. وفي حوار تلفزيوني آخر، تحدث بارود عن المشاكل التي تواجهه منذ تسلّم الحقيبة، وأهمّها أن «تطبيق القانون في لبنان أصبح وجهة نظر، ومن يخالف القانون يصبح صاحب حق مع الوقت».

في المقابل، دعا وزير الدولة في حكومة تصريف الأعمال، جان أوغاسبيان، إلى العودة إلى الحوار الوطني نتيجة استحالة التأليف، إضافة إلى استحالة إيجاد صيغة دستورية لتعويم حكومة تصريف الأعمال. ورأى أوغاسبيان أن «فريق 8 آذار الذي أسقط حكومة سعد الحريري أظهر عدم امتلاكه مشروعاً أو حلاً وهو عاجز عن إدارة شؤون البلاد»، معتبراً أنّ من الأفضل على رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي أن يعلن للبنانيين حقيقة التعقيدات وتحديد المسؤوليات.

تقرير

«ارتباك» إخواني تجاه سوريا

عبد الكافي الصمد

منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا، في 15 آذار الماضي، التزمت الجماعة الإسلامية في لبنان الصمت حيال ما يجري لدى الجارة الكبرى، وإنْ لفت أنظار المراقبين تعاطف «ضمني» لوسائل إعلامها (إذاعة «الفجر» وجريدة «الأمان» الأسبوعية) مع تلك التحركات، من غير أن يسقط ضمن تلك التغطيات الإعلامية توجيه انتقادات مبطّنة للنظام السوري، التي حاول البعض داخل الجماعة تفسيرها بأنها تأتي ضمن سياق العمل الإعلامي المهني البحت، وأنه إذا ما وُجدت هذه الانتقادات، فهي تندرج ضمن إطار توجيه النصح ليس إلا.

موقف الجماعة الإسلامية من الأحداث الجارية في سوريا بقي منسجماً مع التوجّه العام للقيادة العامة للإخوان المسلمين في العالم، التي تعدّ الجماعة الإسلامية جناحها اللبناني، إذ كانت مقاربتها لما يجري في سوريا مقتصرة على عنصري المتابعة والمراقبة، على عكس إخوان سوريا الذين أدلوا بدلوهم مباشرة منذ اليوم الأول، انطلاقاً من مبدأ أن أهل مكة أدرى بشعابها، وأنه يحق لهم في هذا المجال ما لا يحق للآخرين من أجنحة الإخوان المسلمين على امتداد العالم.

غير أن تدخّل الإخوان المسلمين في الشؤون السورية لم يقتصر على جناحهم السوري دون سواه، رغم ما يمثّله ذلك من حساسية معروفة لدى الن

تحقيق

العابرون إلى سوريا يأملون إصلاح الحدود

يسأل السوريون المقيمون في لبنان واللبنانيون من أصل سوري عما إذا كانت ستشمل العملية الإصلاحية في سوريا إدارة المناطق الحدودية، لما يتعرضون له من ابتزاز من موظفي الجمارك والأمن العام

المصنع ـ **أسامة القادري**

ما إن انطلقت الاحتجاجات الشعبية في سوريا مطالبة بالإصلاحات داخل المؤسسات والإدارات الرسمية، حتى وجدها بعض اللبنانيين من أصل سوري، والسوريون المقيمون والعاملون في لبنان، فرصة ليطلقوا مطالباتهم بإصلاح إدارتَي الجمارك والأمن العام عند المعابر الرسمية، لما يتعرضون له من ابتزاز ورشى من جانب موظفي الإدارتين، على حساب المواطن العابر والمال العام.

لا فارق بين مواطن سوري مقيم في لبنان، ومواطن لبناني من أصل سوري، فالمعاملة «على حد سواء»، كما يؤكد عابرون للحدود، وكذلك ما يواجهونه عند النقاط الحدودية السورية خلال انتقالهم بسياراتهم اللبنانية إلى داخل الحدود السورية، بحيث يفرض عليهم الدفع كأنهم سوريون يستقلون سياراتهم خارج بلادهم، حسب ما أوضح أبو أيهم الحسن، مواطن لبناني منذ أكثر من عشرين عاماً، وما زال يحتفظ بجنسيته السورية. يقول إن الجمارك السورية ترغمه في كل مرة يعبر فيها على دفع «450 ليرة حين أدخل، و2500 ليرة عند الخروج، عدا عن الرشرشة اللي بيطلبوها على عينك يا تاجر»، ويسأل عن سبب تقاضيهم هذه المبالغ، ما دام يدخل بموجب هويته اللبنانية، ومن دون مخالفة القانون السوري الذي يفرض هذه الضريبة فقط على السيارة السورية أثناء خروجها من سوريا، كضريبة ترفيهية، وبموجب إيصالات مالية، «لا كما يحصل معي لأني لبناني من أصل سوري، بدفع لا بوصل ولا من يحزنون».

لا تختلف الحال مع وليد عمار، اللبناني من أصل سوري. فعناصر الأمن العام في إدارة الهجرة والجوازات عند نقطة جديدة يابوس الحدودية، المخوّلون وضع رقم السيارة على تأشيرة دخوله، يضعونه أمام خيارين، إما الدفع «طربوش»، تسمية للخمسمئة ليرة سورية المتعارف عليها بين العناصر عند الحدود والمواطنين، وإما عدم السماح له بالدخول بسيارته. ويقول إن الأمر لا يتوقف عند الأمن العام، بل المشكلة أيضاً عند «جشع الجمارك اللي ما بينتهي». فهو تعوّد في كل مرة أن يدفع لموظف الجمارك 500 ليرة مقابل وسمه دفتر الدخول. أما ما لا يعرفه بعد، فهو لماذا يفرض عليه دفع 2800 ليرة سورية في كل مرة أثناء خروجه بسيارته اللبنانية. مخالفات موظفي الجمارك عند الحدود السورية لم تنل فقط من اللبنانيين من أصل سوري، فللسوريين الذين يحملون الإقامة في لبنان حصة من

جسر المشرفية: تخوّف من الأضرار «المؤقتة»

منهال الأمين

جاء دور المشرفية. جسر جديد باتجاهين، سيخترق التقاطع الأشهر في الضاحية الجنوبية. هذا ما توحيه إجراءات الإقفال وقطع الطرق، التي اتخذت على أكثر من طريق داخلي يرفد الطرق الرئيسية المؤدية إلى التقاطع في الغبيري ومقابل وزارة العمل. منذ 3 أيام، أقفل الطريق باتجاه ساحة الغبيري، وكذلك بين كنيسة مار مخايل والمشرفية، وتحوّل السير تلقائياً إلى الشوارع الداخلية في الشياح وباتجاه روضة الشهيدين. وسادت البلبلة في اليومين الماضيين حركة السير بين ساحة الغبيري والمشرفية، حيث سلك البعض الطريق عكس السير، وكاد يسبّب حوادث، بسبب عدم وجود أية أشرطة صفراء أو إشارات تحدد وجهة السير، لكن رئيس بلدية الغبيري محمد الخنسا يؤكد لـ«الأخبار» أنّ الإشارات توضع تباعاً، «فالعمل يجري بالتدريج، وعلى مراحل بصورة لا تؤثر سلباً، ولأوقات طويلة، في حركة السير أو في النشاط التجاري في هذه المنطقة الحيوية، وكل يوم ستُتخذ إجراءات خاصة». ويوضح الخنسا «أنّ تشييد الجسر يعد آخر مرحلة في مشروع النقل الحضري لبيروت الكبرى، في الضاحية، بعد إنجاز جسر ونفق المطار، وجادة عماد مغنية، ونفق مار مخايل، وقرب انتهاء العمل في نفق الطيونة». لكن هل ستكون طريقة تنفيذ جسر المشرفية مشابهة لطريقة تنفيذ المشاريع المذكورة لجهة تأخير التسليم؟ «على الأرجح سيحدث العكس»، يقول الخنسا. ويردف: «من المتوقع أن ينتهي العمل بالجسر قبل انتهاء مدة التلزيم من مجلس الإنماء والإعمار وبتمويل من البنك الدولي والمحددة بسنة ونصف سنة، وذلك بسبب غياب أعمال الحفر، ومساهمة بلديات الشياح والغبيري وحارة حريك، التي يقع الجسر في نطاقها، في تذليل الكثير من العقبات، لجهة الاستملاكات لتوسيع الطريق، فضلاً عن استنفارها طوال فترة العمل».

> **العمل يجري على مراحل وبصورة لا تؤثر في السير أو النشاط التجاري**

ويمتد الجسر بين بوليفار الغبيري عند بن معتوق مقابل بنك الجمال شرقاً، إلى شارع العريس قرب وزارة التربية سابقاً، غرباً. ويُعرب نبيل معتوق، عن تشاؤمه من بدء أعمال الحفر «فتجربة جسر المطار السيئة لا تزال ماثلة أمامنا، يقولون إن مدة التنفيذ بين سنة وأربع سنوات، من دون حسيب أو رقيب». ويرى أنّ «ضرراً مؤقتاً لكن كبيراً، سيلحق بكل أصحاب المحال التجارية على الجانبين». أما في المستقبل «فمن المبكر الحديث عن تأثير الجسر في نشاطنا، لكن من الطبيعي أن يؤثّر طالما أنّ الطريق ستضيق وستنعدم المواقف». لذا، يقترح معتوق «الاستفادة من مواقف تحت الجسر»، منتقداً عدم إبلاغ السكان والتجار بدء العمل «فليس هناك أيّ لوحات تعلن طبيعة المشروع ومدة البدء به والانتهاء منه». ويشير إلى أن شركات المقاولات تعتمد على «عنصر المباغتة والحفر بسرعة، فحينها لن ينفع أيّ احتجاج»!

الجنوب يودّع مطران التسامح

صيدا ـ **خالد الغربي**

لم يتخلّف أحد من «محبّي» المطران سليم الغزال عن وداعه، حتى إن لبنانيين يعملون في الخارج، حضروا إلى باحة مطرانية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك، حيث سُجي جسد الغزال. غصّ المكان بوفود من صيدا ومناطق لبنانية، ومعهم حضرت «ذكريات» استحضرت إنسانية المطران ومواقفه، فصفات «رجل السلام، العيش المشترك، الاعتدال، المحبة، والتسامح»، كانت جامعاً بين «المتذكرين». فاضت عينا منى فاخوري بالدمع حين قالت «صداقته معنا كسرت حاجز العلاقة بين المواطن ورجل الدين». نقل جثمان الغزال إلى صيدا، وأنزل النعش وسط ساحة النجمة، حيث رفع على الأكف في شارع الأوقاف في طواف أخير. اختلطت تراتيل الكهنة بأجراس الكنائس وصوت القرآن المنبعث من مآذن مساجد المدينة. وأقفل أصحاب المحال التجارية في المدينة محالهم للانضمام إلى الموكب الجنائزي. «سمعونا سورة الفاتحة»، يقول أحدهم.

هكذا شهد الموكب مشاركة شعبية واسعة، إضافة إلى مشاركة الطيف السياسي الصيداوي، فضلاً عن وفود شعبية من قرى شرق صيدا. وزيّنت بوابة المطرانية بألف وردة بيضاء «لكنها بقيت قاصرة عن مجاراة بياض قلب سيدنا المطران»، كما يقول الزميل أحمد منتش. لم يشرّع مذبح المطرانية لـ«أبونا سليم» لإقامة قداس هذه المرّة بل ليسجّى هناك. فتح النعش ودعا الكاهن المشيّعين لإلقاء نظرة الوداع على المطران. دعوة قابلها البعض بتردّد، فسألت الناشطة الاجتماعية ريما الزعزع «كيف لنا أن نراك يا أبونا جثة هامدة واعتدنا عليك حركة وبركة وعطاءً وأملاً لا ينضب».

السورية سميرة جريس حضرت من بلدة معلولا، ألقت بهدوء نظرة الوداع، تمتماتها فوق الجسد المسجى وشت بأنّها تعاتب المطران على هذا الرحيل، لكنها أعلمته «ضوينالك شموع في معلولا، العدرا بتدعيلك، والرب يحميك».

انقضت الساعات الخمس المخصصة للوداع. «دعوه يغادر بسلام»، يقول الكاهن، فينطلق موكب التشييع إلى جون (الشوف) حيث ووري الغزال في الثرى، لكنّه عرّج قبل ذلك على دار العناية في الصالحية في زيارة أخيرة. أما أهالي قرى شرق صيدا فنثروا، على طول الطريق التي سلكها الموكب، الأرزّ والورود على النعش، ليرقد بعدها «قمر مشغرة» بسلام، في تراب دير المخلص.

حمل جثمان الراحل غزال على الأكف من ساحة النجمة في صيدا إلى المطرانية (الأخبار)

الدارج أن يدفع لموظف الجمارك السورية 500 ليرة مقابل وسمه دفتر الدخول (الأخبار)

هذه التجاوزات التي يرتكبها بحقهم الموظفون.
اختار عبدو (اسم مستعار، وقد طلب منّا عدم ذكر اسمه خوفاً من أن تحاسبه السلطات السورية أثناء زيارته دمشق) إلى من يشتكي من تجاوزات عناصر وضباط الجمارك، وابتزازه بطريقة «بشعة». ومن دون حياء طلب منه العنصر أن «لحلحها موضوعك مو سهل». فعبدو سوري مقيم في لبنان بطريقة شرعية ويحمل الإقامة التي يحق له بموجبها أن يدخل إلى سوريا بسيارته، باعتبار أن الضريبة التي تدفع هي فقط على السيارة السورية التي تغادر سوريا. وحيرة عبدو جاءت بعدما اشتكى إلى الضابط المناوب من العنصر الذي طلب منه 1500 ليرة مقابل وسم دفتر الدخول،

لا تختلف المعاملة بين سوري مقيم في لبنان ولبناني من أصل سوري

بعد انتظار نحو نصف ساعة، فقال: «رحنا الأقرع حتى يونسنا كشف عن قرعتو وفزّعنا». بعبارات المثل الشعبي، يختصر الرجل الطريقة التي عامله بها الضابط المفترض أنه حريص على كبح أي عملية تجاوز تحصل، إن كانت من قبل المواطنين أو حتى من قبل الموظفين. فوجئ عبدو، قبل أن ينهي حديثه عن تجاوزات العنصر وطلبه 1500 ليرة مقابل أن يسمح له بالدخول، بما قاله له الضابط حين أمسك الدفتر بيده: «بس هلقد قالك العسكري، والله ما إلو حق»، وبدأ الضابط يشرح له كيف أخطأ الموظف في التقدير، باعتباره أن «المواطن السوري إذا أراد إدخال سيارة ليست سورية، فعليه دفع 2300 ليرة سورية، و500 ليرة تعهّداً، على ألا تبقى السيارة داخل الأراضي السورية أكثر من عشرة أيام، وإكرامية للشباب»، وفعلاً حتى استطاع دخول سوريا، دفع 3200 ليرة، و«متلها دفعت لما خرجت بعد خمسة أيام»، من دون أي إيصال رسمي يؤكد أن ما دفعه يعود إلى خزينة الدولة.
أما من لم يحالفه الحظ لنيل إقامة عمل في لبنان، فمشكلته أكبر إذا أراد أن يدخل إلى سوريا بسيارته، كما هي حال رضا جميل السوري الجنسية، الذي يصف، أثناء دخوله سوريا بسيارته اللبنانية، كيف لحق به سمسار وعرض عليه الوساطة عند الضابط، «وبالفعل دخل أمامي إلى الضابط، وبعدها رجع إليّ وقال لي أعطه مئتي دولار أميركي»، لم يرض الضابط بأقل من المبلغ الذي طلبه، و«بعدما نقدته المبلغ أصبحت قانونياً»، بتوقيع الضابط على الدفتر تحت عبارة استثنائياً ولمرة واحدة، لأسباب صحية. لم يتوقف الأمر على دخوله، فعند خروجه أيضاً وقع في «فخ الابتزاز». فالضابط الذي وقّع على دخوله، لم يكن على خط الخروج، ما جعله عرضة لابتزاز «الضابط المناوب مرة أخرى»، بين اعتبار دخوله بطريقة غير شرعية، ما يحتّم توقيفه وحجز سيارته وتحويله إلى المحاكمة، أو أن يدفع مئة دولار ليسمح له بالخروج، عدا عن الرشرشة للشباب»، متمنياً، كما باقي المواطنين الذين يتعرضون للابتزاز من قبل موظفي الجمارك والأمن العام، أن تلحظ الإصلاحات ومكافحة الفساد التي يطالب بها الشعب السوري، «تنظيف هذه المراكز، ما يعطي صورة جيدة عن سوريا، فهم واجهة الوطن».
تجدر الإشارة إلى أن عبور السيارات غير السورية للحدود يقتضي الحصول على أختام عدة موظفين، تنتهي بختم أخير عند نقطة الحراسة قبل دخول جديدة يابوس، حيث يفرض دفع خوّة إلزامية على جميع المركبات قدرها مئة ليرة سورية.

الثقافة من حق المناطق النائية

عفيف دياب

بعد طول انتظار، أطلقت الجامعة اللبنانية الدولية (LIU)، مدينتها الثقافية في البقاع. فالمشروع الأول من نوعه في لبنان، ولا سيما في منطقة نائية وبعيدة عن العاصمة، لم يكن بعيداً عن متابعة سفارات عربية وأجنبية في لبنان، إذ واكبت بعضها الحدث عن «حشرية سياسية»، أو لحجز موقع لها ضمن فاعليات المدينة الحالية والمستقبلية. هكذا، شارك في حدث الافتتاح 45 سفيراً وملحقاً وقنصلاً وقائماً بأعمال سفارة، عدا الجمعيات الوطنية والدولية، وتعرّف بعضهم للمرة الأولى على سهل البقاع، وما يختزنه من مقوّمات بناء ثقافي وأدبي وتربوي ـ أكاديمي يعوّل عليه في رفد المنطقة ولبنان بإبداعات «مغمورة» لم تأخذ موقعها، أو ربما لم تُعطَ فرصة واحدة لإظهار ما يتمتّع به «أهل السهل» من قدرات على الإبداع والتنمية.
إذاً، الهدف الأول أن تخرج الثقافة إلى الأطراف. «ألّا تبقى فقط في العاصمة»، تقول خلود الخطيب، المديرة التنفيذية لمركز حقوق الإنسان في الجامعة، الذي أطلق المدينة بالتعاون مع وزارة الثقافة والمركز الثقافي العربي في البقاع. وتشير المسؤولة إلى أن مشروعهم، الذي جاء تحت شعار «الحق في الثقافة في المناطق النائية التي تحتاج إلى تنمية أكبر»، يأتي «ليقول إنّ الثقافة ليست مركزية أو مقتصرة على العاصمة أو المدن الكبرى».
لكن، ما هي الأهداف من هذه المدينة؟ تسارع الخطيب إلى الإجابة إنّ «هدفنا الأول هو جمع الثقافات اللبنانية المختلفة والمتنوعة بعيداً عن الانتماءات السياسية والطائفية والمناطقية، فالتواصل بين قوى مجتمعنا هو أساس عملنا، الذي يمهّد لنكون في سهل البقاع الجنوبي ملتقى للثقافات العربية والغربية بوجهيهما الإيجابي والحضاري». من هنا، وجد مركز حقوق الإنسان في الجامعة أن مشاركة دول عربية وأجنبية في إطلاق المشروع ضرورية.
هكذا، خصص المركز للمشاركة العربية أجنحة خاصة لإبراز ثقافتها، إضافة إلى عقد ندوات وأمسيات تربوية وأكاديمية وثقافية مشتركة، والمشاركة في الأنشطة على مدى 15 يوماً.
للمدينة الثقافية الأولى في البقاع أهداف أخرى، كما يقول نائب رئيس الجامعة اللبنانية الدولية حسن مراد لـ«الأخبار». ومن الأهداف إشراك طلاب الجامعة في النشاط الثقافي الاجتماعي عبر تشبيك اختصاصاتهم الأكاديمية مع الحراك الثقافي الاجتماعي في لبنان والبقاع خصوصاً. ويضيف إن لجامعتهم مشروعها الثقافي المكمل للمشروع والأهداف الأكاديمية التي على أساسها أطلقت الجامعة اختصاصات لم تكن متوافرة إلا في العاصمة، أو حكراً على بعض الجامعات دون غيرها. يذكر أن رئيس الجمهورية رعى حفل افتتاح المدينة ممثلاً بالنائب إميل رحمة، وشارك فيه حشد كبير من النواب والشخصيات الثقافية والتربوية والفنية. وتحدث كل من الوزير السابق عبد الرحيم مراد والفنان أحمد قعبور، الذي قدم تحية الى فلسطين، إضافة إلى عروض راقصة لفرق لبنانية وفلسطينية وفيليبينيّة.

الهدف من المدينة هو ألا تعود الثقافة مركزية خاصة تقتصر على العاصمة

نشاطات المدينة

تتنوّع الأنشطة التي ستحييها المدينة الثقافية في البقاع على مدى 15 يوماً، ما بين ورش ثقافية وعلمية وحوار لبناني ـ فلسطيني وأمسيات شعرية لشعراء لبنانيين وتواقيع كتب، إضافة إلى عرض أفلام سينمائية من لبنان والدنمارك وفلسطين والبرازيل وإيران وكازاخستان ورومانيا وكوريا، كما تتخلل اليوم عروض مسرحية لبنانية وعالمية وسهرات موسيقية لفرق سودانية وفلسطينية ولبنانية وأرمنية، إضافة إلى حفلين لأحمد قعبور وخالد عبد الله، وعرض للكتيبة الكورية العاملة في إطار قوات اليونيفيل وندوات ثقافية وفكرية، ومعرض صور للزميل كامل جابر ومنحوتات من لبنان وفلسطين وسوريا.

خصصت المدينة أجنحة خاصة للمشاركة العربية من أجل إبراز ثقافتها

متفرقات

مشروع حرب الخاص بالعاملات بيد الجمعيّات

حيّت مجموعة من الجمعيات المدنية، أمس، جميع العمّال والعاملات في لبنان عموماً، لا سيما العاملات في الخدمة المنزلية. وأشارت «منظمة كفى عنف واستغلال» و«جمعية إنسان» و«اللجنة الرعوية للمهاجرين الأفرو ـ آسيويين» و«منظمة العفو الدولية» و«نسويّة» و«حركة مناهضة العنصرية»، إلى وجود بعض الثغر والشوائب التي تعتري مشروعاً «يتعلّق بتنظيم العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية»، الذي قدمته وزارة العمل اللبنانية منذ أكثر من شهرين، والتي لا بد من معالجتها من منطلق الالتزام بمعايير حقوق الإنسان. ورأى البيان أنّ «القانون المقترح يُكرّس مرّة جديدة استثناء العاملين/ات في الخدمة المنزلية من الحقوق والميزات التي يكفلها قانون العمل اللبناني والحد الأدنى من المعايير المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية، مثل الحد الأدنى للأجور والحدّ الأقصى لساعات العمل والحق في توفير صحّي جدّي وشامل والحق في تأليف نقابة تمثّل هذه الفئة من العمّال/العاملات وتدافع عن قضاياهم/هنّ، كذلك ترسيخه لنظام الكفالة يمهد لعدد من

الانتهاكات لأبسط الحقوق الإنسانية والاعتداءات على الحريات الشخصية». وفي سياق مختلف، رأت الجمعيات أنّ القانون المقترح، ونتيجة مباشرة لتكريسه الكفالة بوصفها النظام الأوحد الذي يرعى العمالة المنزلية، لم يكفل حقّ تمتّع العامل/ة بالحقوق والحريات الشخصية، فضلاً عن كون مشروع القانون لا ينصّ صراحة على حق العامل/ة في الإقامة اللائقة التي تحفظ الخصوصية والراحة، إذ يكتفي بذكر ضرورة توفير مأوى تتوافر فيه الشروط البيئية والصحية اللازمة؛ ومن دون أن ينص صراحة على معاقبة وتجريم الانتهاكات التي يتعرّض لها العامل/ة التي تنتج من ممارسات عدّة بدءاً بالحجز وتقييد الحريات وصولاً إلى التعنيف النفسي والجسدي؛ كذلك لا يشير إلى تجريم الاتجار بالبشر والاسترقاق والاستعباد، ولا يلحظ أي تجريم ومعاقبة للتمييز المبني على الجنس أو العرق أو اللون أو اللغة أو الدين أو الأصل الوطني. ولفت البيان إلى أن القانون لا يقدّم تعريفاً واضحاً وتحديداً دقيقاً لمهمات الخدمة المنزلية المطلوبة، ما يفسح المجال أمام إشكالات كبيرة قد تطرأ نتيجة الالتباس حول مهمات العامل/ة وسوء تفاهم بينه/ها وبين صاحب/ة العمل. كذلك، إن احتواء مشروع القانون على مصطلحات غير واضحة قد يمهّد الطريق لتأويلات باستطاعتنا العمل على تجنبّها إذا ما حدّد معناها بنحو أدق، ومن هذه المصطلحات على سبيل المثال ذكر البيان: «العمل الجبري (المادة 3)، الحالات الاستثنائية (المادة 10)، راحة وخصوصية صاحب العمل (المادة 14)».

أموال متمرّني «التربية» هذا الأسبوع؟

تبلّغت لجنة متابعة قضية الأساتذة الثانويين المتمرنين في كلية التربية أنّ وزيرة المال ريا الحسن وقّعت قرار مشروع المساهمة بقيمة 13 مليار ليرة لبنانية لدفع تكاليف دورة الكفاءة في الكلية (8 مليارات ليرة) لا سيما رواتب الأساتذة المتأخرة 6 أشهر، إضافة إلى مستحقات المتمرنين في التعليم الأساسي. ووعدت الحسن بتحويل المبلغ إلى حساب الجامعة اللبنانية هذا الأسبوع.

بَرَد نيسان يقضي على مشمش عرسال وكرزها

قضت حبّات البرد التي حملتها آخر أيام نيسان على مواسم الكرز والمشمش في بلدة عرسال البقاعية (رامح حمية). ضربة قاسية تلقّتها العائلات التي تعتمد على تلك المواسم مورد رزق سنوياً، كما يؤكد محمود الفليطي، أحد أبناء البلدة، الذي يشير إلى أن «الأضرار التي لحقت بالأشجار كبيرة جداً، ولا بد للدولة من التحرك للكشف والتعويض». وأوضح الرجل أن «الضرر الأكبر لحق بمواسم الجرد الأعلى، فيما بلغت نسبة الضرر في الجرد الأوسط 50%».
يذكر أن بلدة عرسال فيها أكثر من ثلاثة ملايين شجرة كرز تعطي سنوياً ما يقارب 6000 طن من الكرز الجردي وتمثّل عنصراً أساسياً في الأسواق اللبنانية والسورية وبعض دول الخليج، إضافة إلى أكثر من مليون شجرة مشمش من مختلف الأنواع.
المزارع محمود عوده الذي يملك ما يقارب 2500 شجرة من الكرز والمشمش في عرسال، أكد لـ«الأخبار» أنه يعوّل سنوياً وعائلته على مواسم ثلاثة بساتين، مشيراً إلى أن بستان المشمش العجمي «ما رح يحمل هيدا الموسم ولا حبة، بعدما قضت على براعمه حبات البرد». أما بستان المشمش الفرنساوي الأحمر والعجمي، فرجح أن تصل نسبة الخسارة فيه إلى 80%، فيما أكد أن «خسائر الكرز بأنواعه المتعددة لم تتجاوز الـ50 %».

متابعة

مخالفات البناء جنوباً: جرح 8 أمنيين

مخالفات البناء في الجنوب، هل هي ظاهرة تستعصي على الحل؟ أم تكمن المشكلة في الحلول التي اعتمدت؟ المخالفات مستمرة، واجتماع لأمنيّين مع ممثلي حركة أمل وحزب الله نجم عنه تأليف لجان لـ«مواجهة» المخالفات

تأليف لجنة بين قوى الأمن الداخلي وممثلين عن حركة أمل وحزب الله (حسن بحسون)

آمال خليل

جُرح 8 عناصر من فصيلة جويا في قوى الأمن الداخلي، إذ عمد الأهالي في بلدة طيرفلسيه ـ قضاء صور الى رشقهم بالحجارة. كان رجال الأمن يحاولون فتح طريق البلدة التي قطعها الأهالي بالإطارات المشتعلة لإعاقة وصول العناصر الأمنية الى الأحياء التي تجري فيها مخالفات البناء على قدم وساق.

تأتي هذه الحادثة بعد أسبوعين على مهاجمة قوة من فصيلة صور في قوى الأمن الداخلي وإصابة آمرها الرائد أحمد علي أحمد وعدد من عناصره بحجارة رشقهم بها مواطنون أثناء محاولتهم قمع مخالفات بناء في حي المساكن في صور.

طيرفلسيه مجدداً في «الواجهة»، فقد كانت هذه البلدة شرارة الانطلاقة لانتفاضة البناء في منطقة صور، بعد منطقة الزهراني، إثر إشعال الأهالي الإطارات فيها احتجاجاً على منعهم من تكرار مشهد التعديات.

ماذا في تطورات قضية المخالفات؟ فوق الطاولة، استمرت محاولة ترميم موقف القوى الأمنية والسياسية والحزبية. فقد حاولت بلديتا صور والبرج الشمالي بمؤازرة القوى الأمنية وكوادر من حزب الله وحركة أمل إزالة مخالفات بناء تقع ضمن النطاق الإداري لهما. تلك الخطوة أعقبت «الافتتاح» الذي دشنه نائب صور عن «حركة أمل» عبد المجيد صالح الذي أزال مخالفة البناء التي ارتفعت فوق سقف منزل عائلته الواقع في محيط مخيم البص في صور. فبينما كان جيرانه يستمرون في إضافة سقف فوق آخر، ومحل تلو المحل، قررت «حركة أمل» أن تبرهن على امتثالها للقانون بفرضها على صالح إزالة مخالفته، برغم أن الأخير برر في مؤتمر صحافي أن منزله يقع ضمن أملاك الدولة، لكن ليس ضمن منطقة الآثار.

وكان قد عقد ظهر أمس في صور الاجتماع التنسيقي السياسي الأمني الثاني من نوعه في غضون أسبوعين لبحث قضية مخالفات البناء على الأملاك العامة والمشاعات. الاجتماع حضره النائب علي خريس ومحافظ الجنوب نقولا أبو ضاهر والمدعي العام في الجنوب القاضي سميح الحاج وقائد منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي العميد منذر الأيوبي ومدير الاستخبارات في الجيش اللبناني في الجنوب العميد علي شحرور ومسؤولون عن حركة أمل وحزب الله في الجنوب. وتوصل المجتمعون الى دعوة المواطنين لمساعدة القوى الأمنية والعسكرية في تنفيذ مهماتها وتأدية واجباتها ودعوة المخالفين والمعتدين على الأملاك العامة والمشاعات الى وقف العمل فوراً وإزالة التعديات خلال مهلة 48 ساعة على نفقتهم الخاصة، وإلا ستضطر القوى الأمنية الى القيام بواجباتها بإزالة المخالفات بالتنسيق مع السلطتين الإدارية والقضائية. ودعا المجتمعون أصحاب مجابل الباطون وتجار مواد البناء الى التوقف عن بيع هذه المواد لمدة أسبوعين من تاريخه ضمن قضاءي الزهراني وصور لجميع الورش تحت طائلة وقفها عن العمل والملاحقة القانونية، أما بالنسبة الى البلديات فلها أن تقوم بوقف المخالفات والتعاون مع القوى الأمنية والعسكرية وتأمين التجهيزات اللازمة من آليات عند تنفيذ مهمات الهدم للمخالفين.

من مقررات الاجتماع تأليف لجنة مشتركة في كل منطقة، بين قوى الأمن الداخلي وممثلين عن كل من حزب الله وحركة أمل، مهمة هذه اللجنة العمل ميدانياً بين الأهالي لمنعهم من ارتكاب مخالفات جديدة وإقناع المخالفين بإزالة المخالفات التي ارتكبوها.

قطع طرقات

المواطنون الذين جرى تحذيرهم من الاستمرار بالتعديات على أملاك الدولة وبناء مخالفات عليها، أقدموا أخيراً على قطع طريق العباسية بالإطارات والحواجز، احتجاجاً على منع إدخال مواد بناء الى منطقة شبريحا عند مدخل مدينة صور الشمالي. المشهد ذاته تكرر في بلدة عيتيت، حيث جرى اعتراض قوة تابعة لمخفر جويا أثناء توجهها لقمع مخالفة، من قبل سيارة من نوع رينو رابيد من دون لوحات وبزجاج داكن، تبعها أكثر من عشرين سيارة، ترجّل منها عدد من الشبان وعمدوا الى مهاجمة الدورية بالعصيّ والحجارة ومعدات البناء. كما أقدم أحدهم على تكسير زجاج سيارة قوى الأمن وتحطيمه. متابعون لمسار مواجهة المخالفات، توقفوا عند هذه الحوادث، ودعوا إلى التوصل لحلول عملية لمواجهتها من دون إراقة دماء.

أمن الناس

تجدّد ظاهرة السطو على محطات البنزين

كثرت في الآونة الأخيرة حوادث السلب بقوة السلاح، التي طاولت عدداً من محطّات البنزين المنتشرة على الأراضي اللبنانية. فقد تكرر تسجيل عناصر القوى الأمنية بلاغات تقدّم بها عمّال في محطات بنزين تعرّضوا لعمليات سطو بقوة السلاح. رغم أن بعض هذه المحطات مزوّدة بكاميرات للمراقبة، لم يحل ذلك دون أن تكون هدفاً للسارقين. فهؤلاء يعمدون إلى تنفيذ عملياتهم في ساعات متأخرة من الليل، كما أنهم يأخذون احتياطاتهم لجهة الحرص على إخفاء وجوههم عبر ارتداء أقنعة تُخفي هوياتهم. يتسلّحون بأسلحة حربية وكلمات تهديد تكون كفيلة بتسليم الضحية والرضوخ لمطلبهم خوفاً على حياته، التي قد تضيع في أيّ لحظة. فالبلاغات الأمنية تكاد تكون خالية لجهة تسجيل أيّ مقاومة تذكر لأحد من الذين تعرّضوا للسلب بقوّة السلاح. فقد سبق أن رصدت القوى الأمنية أشخاصاً يُنفذون عمليات سطو بسيارات مسروقة يعمدون إلى تركها في أحد الأماكن بعد تنفيذ المهمة. وفي هذا السياق، يُشار إلى أن آخر حادثة من هذا النوع، سُجّلت مساء الأحد. ففي محلة الدامور، أقدم شخصان ملثّمان بحوزتهما أسلحة حربية على الدخول إلى محطة «هيبكو» للمحروقات، وسلبا بقوّة السلاح صاحب المحطة جابر حمود مبلغاً من المال، ثم فرّا على متن جيب لونه أسود إلى جهة مجهولة، كما تجدر الإشارة إلى أن حوادث السلب المسلّح تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في الآونة الأخيرة رغم الجهود الحثيثة التي تبذلها القوى الأمنية للحد منها، علماً أن معظم ضحايا حوادث السلب هذه عادةً ما يكونون من جنسيات أجنبية.

(الأخبار)

متابعة

7 قتلى في حوادث السير

3 شبان توفُّوا في حادث وقع التاسعة والنصف من مساء الجمعة الماضي على أوتوستراد القلمون ـ طرابلس، بعدما اصطدمت سيارة مرسيدس بمؤخرة شاحنة قاطرة، حيث توفي سائق المرسيدس شادي الشريف ورفيقاه عبد الله درويش ورمزي النمير. أما سائق الشاحنة كمال ح. فقد فر إلى جهة مجهولة، تاركاً الشاحنة في موقع الحادث. في الأيام الأخيرة سُجّل وقوع عدد كبير من حوادث السير في مناطق مختلفة من لبنان، أدى بعضها إلى وقوع قتلى، كما أدت بعض الحوادث إلى إصابة ركاب برضوض وجروح.

اجتاحت عند الثامنة والنصف من صباح أمس سيارة مجهولة دراجة نارية صغيرة الحجم على أوتوستراد الناعمة، ما أدى الى مصرع الشاب محمد غياض (19 عاماً)، فيما نقل رفيقه إبراهيم المصري الى مستشفى رفيق الحريري الحكومي للمعالجة وفر الصادم الى جهة مجهولة. الثانية والربع بعد ظهر يوم السبت الماضي، وقع حادث مروّع على طريق ضهر البيدر، إذ اصطدمت 3 سيارات كبيرة بعضها ببعض، الأولى سيارة بيك آب يقودها مظهر عربس (42 عاماً) وشاحنة مرسيدس بقيادة حبيب ح. والثالثة سيارة فان يقودها وسام ب. توفي مظهر وأصيب وسام بجروح ورضوض.

توفيت زكية الطقش (85 عاماً) إثر تعرضها لصدم بسيارة يقودها عادل ط. أمام منزلها في العقيدة. وفي صور صدمت سيارة هوندا يقودها محمد ر. الطفل محمد خليل نجدة (9 أعوام) فتوفي على الفور.

جُرح شخصان في اصطدام وقع بين 3 سيارات السابعة والنصف من صباح السبت الماضي على أوتستراد الدورة، الأولى هيونداي تقودها ريتا ط. والثانية تويوتا بقيادة حميد ح. والثالثة أيضاً تويوتا يقودها آمون ع. نتجت عن الحادث إصابة ريتا وآمون برضوض وجروح، ونقلا إلى مستشفى قريب من مكان الحادث.

بعد خمس دقائق سُجل وقوع حادث في منطقة نهر الكلب، إذ اصطدمت سيارة هوندا يقودها الدركي طوني ع. وبرفقته سيلفانا أ. ح. بسيارة كيا يقودها أيضاً دركي وهو شربل ط. أصيب طوني وسيلفانا برضوض وجروح.

متابعة

إزالة مخالفات الأوزاعي: «بدو يصير مذبحة»!

أشيع أن إزالة مخالفات البناء في منطقة الأوزاعي قد انتهت. لكن ما هو ظاهر للعيان يفيد بعكس ذلك. الورش مستمرة، فيما قوى الأمن «قلقة»... إلى حدّ الخوف

محمد نزال

«من قال لك ذلك؟ أبداً، المشكلة لم تُحلّ بعد. ما جرى هو إزالة بعض مخالفات البناء القريبة من سور المطار فقط». هذا جواب مسؤول أمني، معنيّ بملف البناء غير القانوني، عن سؤال يتعلق بصحة ما أشيع عن انتهاء إزالة المخالفات عن الأملاك العامة.

كلام المسؤول تؤكّده النظرة الميدانية لمنطقة الأوزاعي، ومعها بقية مناطق الضاحية الجنوبية، من طريق المطار ـ الرمل العالي، مروراً بالليلكي وحي السلم، وليس انتهاءً بصحراء الشويفات.

في ما خصّ منطقة الأوزاعي، صاحبة حصة الأسد من المخالفات، فإن الاسمنت ما زال آخذاً بالارتفاع نحو السماء. تعطي يمينك لمحطة «الأيتام» على طريق المطار وتتجه نزولاً نحو الخط البحري ـ المرامل. إلى يسارك، ثمة مساحة واسعة كانت قبل أسابيع قليلة خالية من «الباطون». أما اليوم، فعربات تنقل البحص والترابة إلى ورش تقام عليها، وعمّال يعملون ليل نهار. ظهر أمس كانوا يعملون بصورة طبيعية. إلى جانب تلك المساحة، لناحية طريق المطار، أقيم ملعب لكرة القدم (ميني فوتبول) وسيّج بإطار معدني. هكذا، يتضح أنه ليس كل البناء للسكن، إذ إن للمشاريع الاستثمارية مكاناً أيضاً.

تستمر نزولاً حتى تصل إلى الخط المحاذي للشاطئ، فتجد أنك عاجز عن إحصاء عدد الورش التي رأيتها على طول الطريق. لديك خياران، إما أن تذهب يميناً أو يساراً، لا فرق، فأين ولّيت وجهك فثمة «سقالات».

«القادم أصعب»... يقولها المسؤول الأمني دون تردد. هو العارف بالمنطقة وأهلها منذ أكثر من 30 سنة، والعارف بطرق الوصول إلى أدمغة أصحاب المخالفات. «بتنا، كقوى أمن على الأرض، الحلقة الأضعف في هذه اللعبة. قبل 3 أيام، ضربونا أثناء إزالة مخالفات سور المطار. 3 من الضباط أصيبوا. نبقى وحدنا، نحن الذين على الأرض لا في المكاتب، دون سند أو حماية، فلا يتدخل الجيش إلا في الحالات الطارئة». يوضح المسؤول أن بعض أصحاب الورش لديهم أسهم في الأرض، وخاصة تلك القريبة من طريق المطار، مثلاً يكون لدى شخص 3 أسهم شرعية، لكن تراه يبني على 20 سهماً، كيف ستحل مع هؤلاء؟

ثمة جملة يوردها المسؤول الأمني، لا يمكن السكوت عليها إن صحت، يقول أنها وصلته بطريقة موثقة عبر أشخاص معنيين: «سوف تحصل مذبحة إن أردتم استئناف إزالة المخالفات في الأوزاعي». جملة كفيلة بزرع القلق في قلب المسؤول. إلى ذلك، يناشد المسؤول كل الفاعليات الحزبية والسياسية والعائلية، لعقد اجتماع موسع والتفاهم على وضع آليات للحل. «ربما تكون هيبتنا كقوى أمنية قد سقطت في عيون بعض الناس، لكن التأثير للأحزاب، وخاصة أن مونة العائلات على أبنائها ما زالت قائمة. يمكننا الاستفادة من هذا الأمر للوصول إلى حل». ويضيف المسؤول: «قبل أيام، انهار سقف أحد المنازل الذي بني على نحو مخالف في منطقة بئر حسن، أصيب 3 أشخاص، وهم اليوم في المستشفيات بحال الخطر. هل

> **القانون ينص على وجوب حضور رئيس البلدية عند إزالة كل مخالفة**

يتصور أصحاب المخالفات أنهم في مأمن من وقوع بيوتهم عليهم؟ وخاصة أنها مبنية بطريقة مخالفة لأبسط معايير الهندسة والسلامة العامة. هل يعلمون أن أي هزّة أرضية، ولو بدرجة خفيفة، كفيلة بأن تسقط كل هذا البناء المخالف على رؤوس قاطنيه؟ نعم، عندها ربما يتحرك الجميع لإيجاد حل، لكن بعد ماذا؟ بعد أن نكون أمام كارثة وطنية بكل ما للكلمة من معنى. للأسف، نحن في بلد لا يحركنا إلا الدم».

أين هم رؤساء البلديات مما يجري؟ المسؤول الأمني يناشد رؤساء البلديات الحضور إلى الأهالي، والتواصل معهم أثناء حضور القوى الأمنية، «فهم لهم تأثير بين الناس، وخاصة أنهم منتخبون، وبكل الأحوال فليلتزموا بالقانون وليحضروا عند إزالة كل مخالفة، ولا يبقوا هواتفهم الخلوية مقفلة».

تقرير

قوى الأمن للمتطوّعين: احذروا «سماسرة» التوظيف

ربما ليس هناك مؤسسة رسمية في لبنان إلا لها سماسرة توظيف. يدّعي هؤلاء أمام «زبائنهم» القدرة على توظيفهم من خلال «واسطة» ثمنها مبالغ مالية، أو محفزات أخرى. بعضهم يصدق في ما يدّعي، فيما يكذب بعضهم الآخر، حيث يأخذون المال من «المضحوك عليهم» ثم يتبخّرون.

في هذا الإطار، أصدرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بياناً، أمس، أوضحت فيه أن عدداً من الأشخاص «يستغلون حاجة المواطنين لتطويع أبنائهم في قوى الأمن، فيعدونهم بالتوسط لهم لقاء مبالغ معينة أو منافع خاصة». إيضاح هذا الأمر من جانب قوى الأمن، يأتي بعدما حُدد موعد خلال الشهر الجاري لإجراء مباراة خطية للتطوّع. ومما جاء في بيان قوى الأمن، أنه أمام هذا الواقع، فإن المديرية العامة قد «أحالت إلى القضاء المختص عدداً من السماسرة والمرشحين، وشطبت أسماء هؤلاء المرشحين من جداول الاختبارات الخطية»، محذرة من الانجرار وراء السماسرة، لأن «الكفاءة هي السبيل والمعيار الوحيد للقبول في قوى الأمن الداخلي». وختمت المديرية بيانها بالإشارة إلى أنها «لن تتوانى عن اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق كل من يثبت تورطه بهذه الأعمال، التي تسيء إلى قوى الأمن وتشوّه صورتها وتعرّض صدقية إجراءاتها للشك أمام الرأي العام».

مسؤول أمني متابع لهذه القضية، لفت إلى أن الموضوع «لا علاقة مباشرة له بالسياسة، أو ما يُعرف بالواسطة السياسية، حيث إن أشخاصاً عاديين يدّعون بأن لهم القدرة على التوظيف، ينشطون خاصة في مناطق الأطراف والقرى ويستغلون بساطة بعض الناس وحاجاتهم». وأضاف المسؤول في حديث مع «الأخبار» إن هذه الظاهرة «ليست جديدة، إذ إنها تحصل غالباً في كل مرّة يُفتح فيها باب التطوّع»، مشيراً إلى أن دوريات الاستقصاء والمعلومات «ما زالت تبحث وتطارد عدداً من السماسرة، غير الذين أوقفوا، بغية وضع حد لهم وكشف زيف ما يدّعون». وأوضح المسؤول أن بعض هؤلاء «قد جمعوا ثروات من المال نتيجة عمليات النصب. بعضهم يضحكون على نحو 100 مواطن مثلاً، فيحصل أن ينجح نحو 40 منهم نتيجة كفاءتهم عملياً، فيأخذ هو دور البطل، أما الراسبون فيتهرّب منهم ويحمّلهم مسؤولية فشلهم».

م. ن.

أخبار القضاء والأمن

القبض على «نشّال الجنائز»

ألقت القوى الأمنية في بنت جبيل القبض على أحد السارقين في البلدة، بعدما كشف أمره أحد شبان بنت جبيل أثناء محاولته سرقة جهاز كمبيوتر من سيارة خاصة وسط البلدة. وكان اللافت أن المشتبه فيه ر. ب اعترف بتنفيذه سرقات عدة في بنت جبيل، وخصوصاً أثناء تشييع الموتى، إذ اعترف بسرقة مبلغ 1200 دولار أميركي من محل حسان شرارة، الذي توفي في حادث سير الشهر الفائت، كما اعترف بقيامه بعدة عمليات نشل من جيوب مواطنين كانوا يشاركون في دفن أحد أبناء البلدة منذ أسبوعين. ويذكر مصدر أمني أن «المشتبه فيه اعترف باستغلاله تزاحم الأهالي في التشييع الذي كان حاشداً وتمكّنه من سرقة مئات الدولارات، وكان لافتاً لجوء المشتبه فيه الى أداء واجباته في التعازي التي تحصل في بنت جبيل».

مصالحة آل زعيتر

جرت عصر أول من أمس مصالحة بين أفراد من عائلة زعيتر في بلدة حدث بعلبك، وذلك إثر وفاة شابين شقيقين، غازي زعيتر بالرصاص في 16 شباط الماضي، والثاني موسى في انفجار منزل الأسبوع الماضي. وقع الحادثان في حدث بعلبك، واشتُبه في أن مطلق النار على غازي من آل زعيتر أيضاً (المشتبه فيه هو أ. ز.).

المصالحة جرت بعدما أثمرت جهود الشيخ محمد يزبك والنائب غازي زعيتر والعقيد في قوى الأمن الداخلي أسعد الطفيلي، وعدد من مصلحي ووجهاء عشائر بعلبك ـ الهرمل، «إصلاح ذات البين، ورأب الصدع بين أفراد العائلة الواحدة». حسينية بلدة حدث بعلبك احتضنت المصافحة بين الفريقين، حيث جرى إتمام مراسم المصالحة والتسامح، بحضور حشد كبير من وجهاء وأبناء عشائر المنطقة، ورئيس وأعضاء لجنة متابعة قانون العفو العام في بعلبك ـ الهرمل. الشيخ يزبك ألقى كلمة في المناسبة أثنى فيها على موقف المدعو مهدي زعيتر (والد القتيلين غازي وموسى)، الذي وصفه بـ«الشجاع والحكيم والمتعالي على الآلام والجراحات»، مشيراً إلى أن ما حصل بين «أبناء العمومة والإخوة، ما هو إلا نسغ من عمل الشيطان»، في الوقت الذي ينبغي أن نكون فيه «أكثر تلاحماً واتحاداً». وكشف يزبك في كلمته إلى أنّ والد القتيلين سمح بعودة المدعو ص. زعيتر وأبنائه إلى منازلهم في حدث بعلبك، شرط أن يستثنى من ذلك ابنه أ. زعيتر الذي «يفترض أن يبقى خارج البقاع»، وهو ما أكد حصوله الشيخ يزبك.

سجن تبنين: خلع «شرّاقة»

تلقّت القوى الأمنية في الجنوب بلاغاً يفيد أن السجينين هاني ق. (28 عاماً) وعلي ش. ع. (19 عاماً)، وهما نزيلا سجن تبنين، قد أقدما على خلع «شراقة» غرفة النزهة المطلة على غرفة حراسة السجن بأيديهما. وقد جرت هذه العملية إثر إصابة السجين محمد م. بنوبة عصبية حادة.

سرقة 3 سيارات ومنازل

أقدم مجهولان ملثمان يستقلان سيارة مجهولة على سلب سيارة انفينيتي سوداء اللون يملكها المواطن مختار ن. بعدما اعترضا سبيله على طريق المطار، وأجبراه على الترجل من السيارة والابتعاد عنها وإبقاء محركها شغالاً ليستقلها أحد المسلحين ويفر بها الى جهة مجهولة، وفق ما جاء في خبر في موقع «النشرة» الإلكتروني.

في الجميزة، شارع غورو، سرق مجهول سيارة أودي فضية اللون، تملكها لينا م. وقد أعطت مواصفاتها لقوى الأمن التي عمّمتها على الحواجز والمخافر والفصائل لتوقيفها بمن فيها بناءً على إشارة القضاء.

أما في صيدا ـ حي البراد، فسرق لصوص سيارة تويوتا، كان مالكها ناصر ع. ر. قد أوقفها قرب منزله.

تلقت القوى الأمنية بلاغات عن تعرض منازل للسرقة في الأيام الأخيرة. ففي بلدة الروضة ـ قضاء المتن دخل لصوص منزل المواطن خاجيك وارطانيان وسرقوا من داخله أموالاً ومصاغاً قدّرها بما يزيد على 50 مليون ليرة.

ومن الحوادث التي سُجلت، دخول مجهول بواسطة الكسر والخلع منزل جيزيل أ. ش. في بلونة، وسرقة مبلغ 6 آلاف دولار منه، ومصاغ وهاتف خلوي. قُدّرت المسروقات بحو 17 مليون ليرة.

توقيف متهم بالخطف ومحاولة القتل

في الكسليك، أوقفت دورية من مفرزة استقصاء جبل لبنان ع. م. ف. (37 عاماً)، وهو مطلوب بمذكرات توقيف بجرم خطف أشخاص ومحاولة قتل آخرين وإطلاق النار في اتجاه القوى الأمنية، وقد أحيل على التحقيق للتوسع معه فيه بناءً على إشارة النيابة العامة.

قضية

هددت وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن، بالامتناع عن تسديد رواتب المستخدمين والمتعاقدين والأجراء ومعاشات التقاعد وتعويضات نهاية الخدمة في القطاع العام اعتباراً من الشهر المقبل، وذلك بسبب تأخر تأليف الحكومة وعدم وجود قانون للموازنة يجيز لها الاقتراض لتمويل العجز! التهديد مرّ مروراً عابراً، رغم المخاطر التي ينطوي عليها إذا كان يمثّل فصلاً من خطّة التخريب الجارية

التهديد بقطع رواتب الموظفين

ريا الحسن تتولى فصلا جديداً من فصول التخريب

محمد زبيب

يتفق جميع المعنيين على أن تأخير تأليف الحكومة وعدم وجود قانون للموازنة العامّة (منذ عام 2006) وتراجع المؤشّرات المختلفة بسبب التطورات المحلية والإقليمية وغياب أي برنامج جدّي لإدارة الحكم في هذه المرحلة الحسّاسة والمعقّدة... كلّها عوامل تؤثّر سلباً على مجالات عدّة، منها المالية العامّة. لكن السؤال المطروح الآن: هل بلغت الأمور حدّاً يبرر خروج وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال، ريا الحسن، للتهديد علناً بأن «أمام البلد مهلة شهر، وإلا فإن الدولة لن تتمكن من دفع الرواتب ومعاشات التقاعد والمصاريف المختلفة»؟ بمعنى آخر، هل باتت الخيارات أمام وزارة المال معدومة الى درجة إعلان الإفلاس؟ وهو ما فعلته الوزيرة الحسن (عن قصد أو عن غير قصد) في تصريحها الى المؤسسة اللبنانية للإرسال في نشرتها مساء الخميس الماضي، عشية عيد العمّال، وذلك قبل أن تفيق في صباح اليوم التالي لتخفف من وقع تصريحها السلبي عبر الادعاء بأنها لم تكن تهدف الى إثارة القلق، بقدر ما كانت تهدف الى دق ناقوس الخطر.

في الواقع، ليس في مؤشّرات المالية العامّة ما يستدعي مثل هذا التهديد بقطع رواتب المستخدمين والمتعاقدين والأجراء في القطاع العام، إلا إذا كان التهديد يمثّل فعلاً سياسياً يقوم به فريق الرئيس سعد الحريري، منذ إسقاط حكومته باستقالة 11 وزيراً منها، وتكليف الرئيس نجيب ميقاتي بتأليف الحكومة العتيدة. فالإيرادات العامّة المحققة في الفصل الأول من هذا العام بلغت نحو 2725 مليار ليرة، بالمقارنة مع نحو 3085 مليار ليرة في الفترة نفسها من العام الماضي، أي أنها انخفضت (بحسب وزيرة المال) بقيمة 360 مليار ليرة، لكن هذه المقارنة «مزيّفة»، فالإيرادات المحققة في الفصل الأول من عام 2010 تضمّنت نحو 300 مليار ليرة حوّلتها وزارة الاتصالات الى وزارة المال في حينه، قبل أن يبدأ الوزير شربل نحّاس بتكوين مؤونة يفرضها القانون مخصصة لتسديد ديون البلديات المتراكمة على وزارة الاتصالات. وبالتالي، فان زيادة إيرادات الاتصالات المحققة في الفصل الأول من هذا العام كافية لقلب النتيجة، فإيرادات الاتصالات المحققة حتى آذار الماضي بلغت نحو 625 مليار ليرة، أي أن الإيرادات العامّة تبلغ فعلياً نحو 3350 مليار ليرة، بزيادة 265 مليار ليرة عن العام الماضي، علماً بأن خفض رسم البنزين بقيمة 5400 ليرة أصاب الإيرادات في شهر آذار، والمعروف أن فريق الوزيرة الحسن هو الذي أصرّ على خفض الرسم بهذه القيمة للمزايدة على الوزير جبران باسيل، الذي كان قد طلب خفض الرسم بقيمة 3300 ليرة.

هذا في جانب الإيرادات. أمّا في جانب النفقات، فقد ارتفعت من نحو 3950 مليار ليرة في الفصل الأول من العام الماضي الى نحو 4350 مليار ليرة في الفصل الأول من هذا العام، أي بزيادة قيمتها 400 مليار ليرة، وهذه الزيادة اللافتة في النفقات الإجمالية لم تنجم عن زيادة كلفة خدمة الدين العام والاستثمارات، ما يطرح سؤالاً عن مصدر هذه الزيادة في ظل عدم إقرار قانون للموازنة والادعاء بتطبيق القاعدة الاثني عشرية!

ماذا يعني ذلك؟ يعني ببساطة أن العجز الإجمالي ارتفع من 865 مليار ليرة في الفصل الأول من العام الماضي الى 1000 مليار في هذا العام، أي بزيادة 135 مليار ليرة فقط لا غير، وهي ناجمة عن زيادة غير مبررة في النفقات الجارية وتراجع إيرادات رسم البنزين!

وبحسب مصادر مطلعة، فقد بلغت كلفة خدمة الدين العام في الفصل الأول نحو 1370 مليار ليرة، بالمقارنة مع نحو 1395 مليار ليرة في الفترة نفسها من العام الماضي، أي بتراجع نحو 25 مليار ليرة. وبالتالي، فقد بلغ الفائض الأولي (أي من دون احتساب خدمة الدين العام) نحو 370 مليار ليرة بالمقارنة مع 530 مليار ليرة في العام الماضي، أي أن الحساب الأولي

لا توجد مشكلة في تمويل النفقات بالليرة اللبنانيّة (هيثم الموسوي)

الاستحقاقات بالدولار

تعمد وزيرة المال، ريا الحسن (الصورة)، الى الخلط قصداً بين استحقاقات أصل الدين بالليرة وبالدولار وبين الفوائد المستحقة على هذه الاستحقاقات لتهوّل بأن وزارة المال باتت عاجزة عن المواجهة بما قد يؤثّر سلباً على وتيرة تسديد الرواتب ومعاشات التقاعد، إلا أن وزارة المال تستطيع، كعادتها، إجراء عمليات الاستبدال، ما يعني أن المشكلة في شهر أيار الجاري تنحصر فعلياً بتسديد نحو 125 مليون دولار من الفوائد على سندات اليوروبوندز المستحقة، وهي بقيمة مليار دولار، وهذه ليست مشكلة كبيرة عاصية على الحل.

5.14

مليارات دولار

هي ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان بحلول منتصف نيسان الماضي، مسجّلة تراجعاً بنسبة 1,25% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2011. وتُمثّل هذه الودائع 7,96% من المطلوبات الإجماليّة للمصرف المركزي التي بلغت 64,69 مليار دولار في الفترة نفسها.

قطاعات

زراعة

صغار المزارعين في خطر

دعا وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال حسين الحاج حسن، إلى دعم منتجي الحليب ومربي الدواجن ومزارعي القمح والشعير والعدس والحمّص؛ لأن أسعار الأعلاف إلى ارتفاع، فضلاً عن أنها تضاعفت حتى الآن، «وهذا يكاد يقضي على صغار المزارعين».

إذاً، صغار المزارعين في خطر بسبب ارتفاع أسعار الأكلاف. هذا ما لمّح إليه الحاج حسن أمس خلال رعايته توزيع براميل حليب على صغار مربي الأبقار في محافظات البقاع، بعلبك ـ الهرمل وعكار، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.

لذلك، يكمن الحلّ في دعم إنتاج صغار المزارعين. لكن ما يجري فعلياً هو دعم بالمفرّق عبر البرامج التي توقعها وزارة الزراعة مع المؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية. ففي الواقع، كانت وزارة الزراعة قد وزّعت سابقاً في بعلبك، الهرمل وعكار 350 حلابة في إطار مشروع إنعاش قطاع الحليب وتأهيله في سهل البقاع وجرود الهرمل ـ عكار.

على أي حال، يرى الحاج حسن أنه يجب الاهتمام بتطوير قطاع الحليب لصغار المربين وتأهيله؛ إذ إنّ هؤلاء المزارعين من أكثر الفئات فقراً في لبنان، «وعلينا الوقوف إلى جانبهم من خلال التركيز على نقاط النجاح ودعوة هؤلاء المربين إلى التعاون والتواصل مع التعاونيات التي أنشاها المشروع مع الوزارة وعددها 19 تعاونية. كما البقرة هي لنا، فالتعاونية أيضاً هي لنا».

في هذا الإطار، شدّد الحاج حسن على تشغيل القطاع الخاص لمراكز الحليب الـ12 باستثناء البلديات التي تقدمت لتشغيلها، وهي: عيترون، الخيام، زغرتا، برإلياس وعكار. وأوضح أن هناك قرارات جاهزة لإعادة دعم الشمندر السكري، داعياً إلى متابعة مكافحة حشرة السونا التي تهدد القمح.

(الأخبار)

مصارف

13% نمو أرباح أكبر 5 مصارف

أظهرت البيانات الصادرة عن خمسة مصارف في لبنان، أنها حقّقت أرباحاً صافية في الفصل الأول من السنة الجارية بقيمة 234,4 مليون دولار مقارنةً بـ207,4 مليون دولار في الفصل الأول من عام 2010، أي بزيادة نسبتها 13%.

وبحسب النشرة الأسبوعية لـ«بنك بيبلوس»، فإنّ معدل نمو الأرباح الصافية للمصارف الخمسة التي تدرج أسهمها في بورصة بيروت (بنك عوده، بلوم بنك، بيبلوس بنك، بنك أوف بيروت، بيمو بنك) تراجع إلى 17,2% مقارنةً بـ21,7% في الفترة نفسها من عام 2010، و22,2% في الفترة نفسها من عام 2009.

وبلغت الأرباح الإجمالية للفوائد 357,1 مليون دولار مقارنةً بـ309,1 ملايين في الفترة نفسها من عام 2010، أي بارتفاع نسبته 15,5%. أما الأرباح الإجمالية الناتجة من الرسوم والعمولات المصرفية، فقد بلغت 110,3 ملايين دولارٍ، أي بزيادة نسبتها 13,9% مقارنةً بالمحقق في الفترة نفسها من عام 2010. وقد بلغت قيمة مجمل الأرباح التشغيلية للمصارف الخمسة 582,7 مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 13,6%.

تتوزّع الأرباح الصافية للمصارف الخمسة كالآتي: 90,4 مليون دولار لبنك عوده بزيادة نسبتها 12,7%، و82,1 مليون دولار لبلوم بنك بزيادة نسبتها 11,3%، و38,6 مليون دولار لبنك بيبلوس بزيادة نسبتها 22,8%، و20,2 مليون دولار لبنك بيروت، و3,1 ملايين دولار لبيمو بنك بزيادة نسبتها 38,1%.

وبلغت قروض هذه المصارف على النحو الآتي: 8,5 مليارات دولار لبنك عوده بزيادة نسبتها 1,3% مقارنةً بنهاية 2010، و5,38 مليار دولار لبلوم بنك بزيادة نسبتها 3,9%، و3,76 مليار لبنك بيبلوس بزيادة نسبتها 0,1%، و2,98 مليار دولار لبنك بيروت بزيادة نسبتها 32,4%، و0,5 مليار دولار لبنك بيمو بزيادة نسبتها 6,2%.

(الأخبار)

نتائج المالية العامة في الفصل الأول ليست سلبية كما تحاول وزيرة المال تصويرها

لإبقائها من دون سقف. وبالتالي، فإن أي تذرّع بامتناع المصارف عن الاكتتاب بهذه السندات لا يستقيم إلا في إطار الحديث عن سوء إدارة وزيرة المال وحاكمية مصرف لبنان لعملية الاكتتاب، وهو ما يشير إليه مصرفيون كثر، ولا سيما في ظل وجود سيولة مرتفعة بالليرة لدى المصارف لا تزال تحتاج الى التوظيف في أدوات الدين العام تحديداً.

على أي حال، تشير مصادر مطّلعة في مصرف لبنان الى أنه ليس هناك مشكلة فعلية تواجه تمويل الدولة بالليرات اللبنانية، فهذه العملية متواصلة، وغالباً ما يكتتب مصرف لبنان لتغطية أي عجز في إصدارات وزارة المال إذا قلّصت المصارف اكتتاباتها. ومع ذلك، فإن وزارة المال لا تعاني حالياً من أي نقص في التمويل بالليرة، إذ إن هناك نحو 2500 مليار ليرة في حساب 36 لدى المصرف المركزي ونحو 5700 مليار ليرة في حساب إصدارات الخزينة. وبحسب بيانات مصرف لبنان الدورية، فإن ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان بلغت نحو 5,14 مليارات دولار في منتصف نيسان الماضي!

كل هذه المعطيات لا تبرر التهديد بقطع الرواتب والمعاشات، إلا إذا كانت الوزيرة الحسن تتولى حالياً تنفيذ فصل جديد من فصول التخريب الذي بدأ بتخويف المودعين من العقوبات قبل أزمة البنك اللبناني الكندي وخلالها وبعدها، وصولاً الى التهديد بتدمير قطاع الاتصالات عبر الادعاء بعدم وجود المال لتسديد رواتب مستخدمي «أوجيرو» ومستحقات المورّدين.

لا يزال يسجّل فائضاً، لكنه تراجع بقيمة 160 مليار ليرة. وهذا يدل على أن النفقات من دون خدمة الدين العام ارتفعت فعلياً بقيمة 425 مليار ليرة، ما يستدعي من لجنة المال والموازنة النيابية مساءلة وزيرة المال عن ذلك بدلاً من الاكتفاء بالحديث عن تجاوزات الإنفاق العام في الأعوام بين 2006 و2009!

هذه الأرقام كافية لدحض أي تهويل يمارسه فريق الوزيرة الحسن في مجال قطع رواتب الموظفين ومعاشات التقاعد، ولا سيما أن كلفة هذا البند من النفقات تبلغ أقل من 300 مليار ليرة شهرياً، وفق ما تصرّح به الوزيرة الحسن نفسها، فكيف إذا كانت هذه الكلفة تُسدّد أصلاً بالليرات اللبنانية؟ فالمعروف أن القوانين النافذة حالياً لا تقيم أي حاجز فعلي أمام وزارة المال لإصدار سندات خزينة بالليرة اللبنانية لتمويل العجز، وذلك بسبب الإجازة المفتوحة للاقتراض التي قاوم فريق الوزيرة الحسن كثيراً

مناسبة

تظاهرة حمراء تحيّة للعمال

اعتصام شبابي أمام الاتحاد العمالي يسأل: «شو عامل للعامل؟»

كما في كل أول أيار، نزل الشيوعيون إلى الشارع، أعلامهم الحمراء بيد، وشعاراتهم باليد الأخرى، وفي عقولهم الكثير من الأحلام، وعبارة «ينعاد عليك» ترددت على كل لسان، وكأن الخوف من تآكل الحقوق والمكتسبات العمالية يكاد يهدد حياة العمال ومن بقي من المدافعين عن حقوقهم... وتحت عنوان «الطبقة العاملة في قلب النضال الديموقراطي من أجل إسقاط النظام الطائفي وترسيخ السلم الأهلي»، انطلقت التظاهرة من أمام مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في وطى المصيطبة (ساحة جورج حاوي)، باتجاه السرايا الحكومية، وهناك تحدث الأمين العام للحزب خالد حدادة، مشيراً إلى أن مصلحة العمال اللبنانيين هي إسقاط النظام الطائفي الذي لم يعط لبنان إلا الويلات. وأعلن حدادة أن موقف الحزب من أي حكومة سيكون متوقفاً على برنامجها الذي يجب أن يتضمن عدة نقاط متلازمة، منها خفض سعر البنزين عبر استعادة الدولة استيراد البنزين وتشغيل المصافي المعطلة، وبالتالي إلغاء الرسوم ودعم البنزين لسائقي سيارات النقل.

وتحت شعار «شو عامل للعامل؟»، نفّذ عشرات الشبان والشابات اعتصاماً أمام مقر الاتحاد العمالي العام ــ كورنيش النهر، رفضاً للفساد داخل الاتحاد العمالي العام وتصدياً للانقسامات داخل الجسم النقابي. ولفت المعتصمون إلى أن سبب تحركهم هو أن الاتحاد العمالي العام صار دمية بيد السلطة والقوى السياسية وحاد عن أهدافه في النضال من أجل حقوق العمال في لبنان، ولأن الوضع المعيشي يتدهور ولأن استعادة حقوق العمال تبدأ باستعادة الاتحاد العمالي.

وقد رفع المعتصمون شعارات منها: في الاتحاد العمالي «كوة»، وع «الاتحاد ثورة»، «العمال يريدون الاتحاد» و«الاتحاد العمالي: شو عامل للعامل؟»، و«الاتحاد مشروع ضد الفقر وضد الجوع» و«العمال: وين نقاباتهم، وين أصواتهم، وينن؟»، و«اتحاد مين والعمّال نايمين» و«البنزين غالي، الخبز غالي، الإيجارات غالية، الاتحاد العمالي العام: وينك؟» و«العمال الأجانب مش عبيد» و«جميع الحقوق مسروقة» و«الاتحاد منو نضيف.. مش لاقين حق رغيف»...

وألقى محمد سبيتي كلمة باسم المعتصمين حيّا فيها العمال في يوم عيدهم، وحيّا نضالات النقابيين «التي ضيّعها الاتحاد العمالي العام، الذي بات جزءاً من السلطة الفاسدة في لبنان، وزجّ في صراعات أطرافها، فبات لا يتحرك إلا وفق أجندات سياسية، غير آبه بحقوق العمال التي تقضم...».

أما في داخل مقر الاتحاد، فقد كان رئيس الاتحاد العمالي غسان غصن يقيم حفل استقبال في المناسبة، وقال في كلمة إن هذه الذكرى تأتي في مرحلة سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة تطرح مخاوف اللبنانيين على الوطن، فالنزاع على الحقائب بات أهمّ من استقرار الوطن، وتوزيع الحصص صار أغلى من مصالح المواطنين. ودعا إلى تصحيح الأجور التي تآكلت بسبب التضخّم ومكافحة الغلاء والحدّ من جشع التجار وإزاحة أعباء الضرائب غير المباشرة عن كاهل ذوي الدخل المحدود واعتماد الضرائب المباشرة على الميسورين والشركات العقارية والمراكز المالية الذين يراكمون ثوراتهم من الريوع والمضاربات المالية والعقارية المعفاة من الضريبة التصاعدية.

وكرّر دعوة كلّ عمال لبنان ونقاباتهم إلى المضيّ في تحركاتهم القطاعية والمهنية والمؤسساتية العامة والخاصة لاستكمال تحركاتهم التصعيدية، وصولاً إلى الإضراب العام والشامل.

العمالي يطالب بتصحيح الأجور ومكافحة الغلاء وإزالة الضرائب غير المباشرة

وقد وزع الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان لمناسبة الأول من أيار، بياناً رأى فيه أنه لا سبيل للخروج من هذه الأزمات إلا بالعودة إلى جوهر هذا اليوم، يوم وحدة الطبقة العاملة وتضامنها وتحررها واستقلالها وابتعادها عن الاصطفافات الطائفية والحزبية والمناطقية.

بدورها، أقامت مفوضية العمل في الحزب التقدمي الاشتراكي وجبهة التحرر العمالي، حفل استقبال في فندق البوريفاج، لمناسبة عيد العمال وذكرى تأسيس الحزب. وأشار أمين جبهة التحرر عصمت عبد الصمد إلى أن العمال لا يهمهم شكل الحكومة ولا الحصص ولا هذه الوزارة أو تلك لمن تعطى، يهمهم الحفاظ على القيمة الشرائية للمدخول ولجم الارتفاع الجنوني للأسعار، وخصوصاً المواد الغذائية، توفير فرص العمل للشباب والمتخرجين من الجامعات لإبقائهم في بلدهم، تحرير رغيف الخبز من غش أصحاب الأفران والمطاحن وجشعهم وتثبيت سعر صفيحة البنزين والمازوت. وفي عيد العمال، طالبت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، في مهرجان عمالي في قاعة المركز العربي الفلسطيني في مخيم برج البراجنة، بإنهاء الأوضاع الصعبة للعمال الفلسطينيين ومعاناتهم منذ ما يزيد على ستين عاماً بفعل سياسات الحرمان من حق العمل للإجراء، إضافة إلى استمرار المنع المطلق لجميع العاملين في المهن الحرة، وهو ما يمثّل واحداً من أهم الضغوط الاقتصادية على شعبنا وما يترتب عليه من زيادة المعاناة وارتفاع نسب البطالة بين صفوف العمال والمهنيين الفلسطينيين لتصل إلى أرقام عالية.

وتوجه المحاضرون إلى الرؤساء الثلاثة وإلى الرئيس المكلف وجميع الكتل النيابية بطلب تغيير سياسة الحرمان تجاه الشعب والعمال عبر إقرار الحقوق الإنسانية للفلسطينيين في لبنان، وخصوصاً أن ما حصل سابقاً كان خطوة محدودة، وبالتالي لا يمكن علاقات مستقبلية لبنانية وفلسطينية أن تأخذ مسارها الصحيح إلا بإقرار حق العمل للفلسطيني في المهن جميعاً، بما فيها المهن الحرة، وإلغاء مبدأ المعاملة بالمثل في كل القوانين وحق الحصول على الضمانات الاجتماعية الكاملة، وأيضاً إقرار حق التملك وتسريع عملية إعمار مخيم نهر البارد.

(الأخبار)

باختصار

◄ آليّة تُخفض كلفة التأمينات على القروض السكنيّة

يُطلقها وزير الشؤون الاجتماعيّة، سليم الصايغ غداً، تؤمّن منافسة بين شركات التأمين في تنظيم عقود خاصة للقروض السكنية.

وحسبما نقلت وكالة الأنباء «المركزيّة» عن مصادر في المؤسّسة العامّة للإسكان، فإنّ الخطوة الجديدة «ستكون مناسبة لخفض كلفة التأمينات على القروض السكنية التي يتكبّدها المقترضون بنسبة عالية قد تصل إلى 25%». فالمنافسة ستكون مفتوحة على مستوى فئة معينة من الشركات التي تتمتع بمواصفات دولية، وتستطيع إصدار شهادات تأمين آمنة ومضمونة يحدّدها دفتر الشروط، كما سيفتح المشروع الباب أمام قيام تجمعات من مؤسسات وطنية عدة لتأسيس شركة تتمتع بالمواصفات التي حددها دفتر الشروط الجديد بدقة.

◄ 5000 وظيفة في «Forward»

فقد تخطّى عدد العارضين في معرض التوجيه الوظيفي الذي استضافه مركز بيروت للمعارض (BIEL) أخيراً، 200 شركة ومؤسسة قدمت 5 آلاف وظيفة شملت كل القطاعات، وفقاً لبيان أصدره منظّمو المعرض أمس.

وتوجهت الوظائف المعروضة، التي تمّ ملء بعضها مباشرة في المعرض، إلى جميع المستويات، من متخرّجين جدد وأصحاب خبرات. وتراوحت الأجور المعروضة بين 10 آلاف دولار سنوياً حدّاً أدنى وما يفوق 300 ألف دولار حدّاً أقصى. وتجاوز عدد الزائرين 45 ألف زائر.

وحدّد المنظمون شهر نيسان المقبل موعداً لتنظيم الدورة الثانية عشرة من الملتقى، الذي يحوي إلى جانب ملتقى عرض الوظائف، منتدى الأعمال الذي يؤمّن النصائح والاستشارات للمهتمّين.

◄ دعوة للعرب للاصطياف في لبنان المستقرّ أمنياً

وجّهها وزير السياحة فادي عبود، خلال مشاركته في حفل افتتاح «الملتقى العربي للسياحة والسفر» في دبي، الذي يتجاوز فيه عدد المشاركين 70 مشاركاً.

ولفت عبّود إلى أنّ الاستثمارات السياحية في لبنان تعدّت 4 مليارات دولار، وقد افتتح عدد من الفنادق الجديدة ومُنحت تراخيص لافتتاح عدد كبير من المطاعم في مختلف المناطق اللبنانية.

وشهد الجناح اللبناني، الممتدّ على مساحة 250 متراً مربعاً، حركة ناشطة لجهة توافد شركات الإعلام والصحافة، حيث تحدث عبود عن الأحوال السياحية في لبنان التي شهدت تحسناً في نيسان الماضي.

◄ قرارات مهمّة تعكس النقلة النوعيّة في العلاقات الاقتصاديّة العربيّة التركيّة

نتجت من الاجتماعات التي عقدها الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية مع اتحاد غرف التجارة والبورصات التركي في نهاية الشهر الماضي، وفقاً لرئيس الاتحاد العربي، وزير الدولة، عدنان القصّار.

وأكد القصار أنّ القرارات ستسهم في تطوير علاقات الأعمال بين القطاع الخاص العربي ونظيره التركي، وفنّدها كالآتي: 1 - تركيز أطر تعاون جديدة على مستوى القطاع الخاص لمواكبة التقدم المحقق على مستوى العلاقات التجارية والاستثمارية والمشروعات الاقتصادية، واستثمار الإمكانات المشتركة الواعدة. 2 - عقد اجتماعات دورية للجان القطاعية المعنية بالنقل والمواصلات واللوجستيات، والمصارف والتمويل، والمقاولات والتعهدات، والسياحة، والقطاع الصحي، وتوأمة بين 22 غرفة عربية وعدد مماثل من الغرف التركية، والربط الإلكتروني بين الاتحادين. 3 - دراسة إمكان إنشاء مجلس تحكيم عربي ـ تركي، إطاراً قضائياً لبت النزاعات التجارية والاستثمارية، ولتيسير تبادل التجارة والاستثمارات. 4 - تقديم الاتحاد التركي 22 منحة دراسية لطلاب من الدول العربية في اختصاصات متنوعة في الجامعة التابعة للاتحاد.

◄ «لن نقف عند حدود الاحتجاج والبيانات ولم يعد يهمّنا الانقسام النقابي»

الكلام لرئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان، مارون الخولي، في مناسبة الاحتفال بعيد العمال في مقر بيت العامل في جل الديب.

وقال الخولي: «سنتجاوز الحالة الراهنة إلى واقع الشارع الشعبي والعمالي الذي يحثنا على الانتفاضة من هذا العفن السياسي ومن هذا الفساد والاستهتار والتجاهل لقضايانا العمالية والإنسانية». وأضاف: «سنعمل على توسيع حلقة الاحتجاج لتعم كل المحافظات والمناطق اللبنانية، وستكون باكورة تحركاتنا الاحتجاجية بداية ضد الضريبة التعسفية على صفيحة البنزين».

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

مهرجان

افتتح مع «ساحر» تاتي لسيلفان شوميه

برنامج غنيّ تقترحه النسخة الثانية من التظاهرة المخصصة لأفلام التحريك. التعاون بين جمعيّة «متروبوليس» ومجلة «السمندل» أثمر برنامجاً غنيّاً ومنوّعاً، يتضمّن 20 عملاً من لبنان والعالم العربي. أسبوع كامل من الـ«آنيميشن» يختتمه مازن كرباج وبيار إيبير، ويحتلّ فيه «ساسوكي» البطولة المطلقة

من «يوم الغضب» لمحمد صلاح (مصر ــ 2011)

بيروت متحركة نظرة أخرى إلى الواقع

يتخيل زياد عنتر رمزية هزلية للواقع اللبناني في شريطه «فاماغوستا»

تحكي القصيدة الأمثولة عن امرأة تحلم بالأرباح التي ستجنيها من بيع جرة الحليب، قبل أن تنكسر الجرّة ويضيع كل شيء. من جهة ثانية، يتخيل زياد عنتر رمزية هزلية للواقع اللبناني في شريطه «فاماغوستا» (دقيقة ـ ميني دي في/ 2010) على ورقة بيضاء يرسم حمارين مربوطين بعضهما ببعض، يحاول كل منهما بلوغ شجيرة، لكن من دون جدوى! حتى «الجزيرة» لم تسلم من مبضع مخرجي أفلام التحريك العربية التي يقدّمها البرنامج البيروتي. «يوم الغضب» للمصري محمد صلاح يمزج لقطات واقعية من ميدان التحرير، بمشاهد تحريك، بطلها عنصر من شرطة مكافحة الشغب، وسط نقل مباشر للفضائية القطريّة. تبدو أعمال هذا ما تخيّله عمر خوري من فريق «السمندل» على ملصق المهرجان، وبنى عليه أليكس بلدي وديما بولاد والفذر ومي غيبة وإيزابيل نزهة، تصوّرهم للشريط الذي يعلن الحدث.في ثلاثين ثانية،تنمو بيروت أمامنا، ويتنازل البرج الشهير عن موقعه شاهداً عنيداً على جرائم كثيرة. ينشقّ البناء الشاهق إلى نصفين، ويتقيأ فضلات العاصمة: سيارات قديمة، بيوتاً أثرية، مبنى «الدوم»... ثمّ تظهر رافعات الإعمار في المشهد، وتنتشل كلمة «بيروت متحركة» من القعر. كأنّ هؤلاء الشباب يقولون لنا: نحن قادرون على اختراع واقع موازٍ، وقولبة أكثر عناصر الذاكرة الجماعية إيلاماً، من خلال الكوميكس والرسوم المتحركة. ينسحب هذا التحدي على الأعمال اللبنانية العربية المبرمجة. سمر مغربل تقولب أحلامها الخاصة في «درس الفرنسي» (50،3 د ـ دي في كام/ 2011). تروي الفنانة سيرتها الذاتية عبر تصوير طفل مشغول بالطين، يقرأ «بائعة الحليب»، إحدى قصائد لافونتان. «مهرجان أفلام التحريك الدولي في سلوفينيا ـ أنيماتيكا»، وأعمال تحريك وثائقية يقدّمها مهرجان «دوك ـ لايبزغ للفيلم التسجيلي وفيلم التحريك».

بعد نجاح التجربة في الدورة الأولى، صار «بيروت متحركة» أكثر من مجرّد منصة للتلاقي بين فناني التحريك في لبنان. الأفلام القصيرة المشاركة من لبنان وسوريا ومصر وتونس، قد تكون مؤشراً إلى بروز تيار طليعي في المجال على الساحة المحليّة والعربيّة. كأنّ هذه الخلطة بين الكوميكس، وفنون التحريك على أنواعها (ثنائية وثلاثية الأبعاد، رسم، دمى، طين...) تمنح منفذاً للفنانين الشباب، وتحررهم ــ ولو موقتاً ــ من أزمة الإنتاج المستديمة. الميزانيات المتقشفة تحفز على استخدام وسائط تعبير غير تقليدية: قد لا يحتاج الفنان لإنجاز شريط تحريك، إلى أكثر من كومبيوتر محمول، و... بعض القدرات «السحريّة». هكذا يمكنه مثلاً أن يشقّ برج المرّ إلى نصفين، ويخرج منه ألسنة لهيب قرمزيّة.

أرنبه الذي قرر الفرار من القبعة قبل ثوان من بدء العرض، وفنون فرجة تقليدية تجتاحها آلات الإبهار الضخمة.

اختيار «الساحر» لافتتاح النسخة الثانية من المهرجان المخصص لسينما التحريك، يؤكّد تمسّك جمعيّة «متروبوليس» ومجلة «السمندل» بمستوى مقنع من الاحترافية، لاحظناه خلال الدورة الأولى في خريف 2009. عملان روائيان طويلان، وأكثر من 20 شريط تحريك قصيراً، من لبنان والعالم العربي، سيفوز أحدها بجائزة الجمهور، إضافةً إلى ورش عمل متخصصة هي جزء مما يقترحه «بيروت متحركة 2» الذي يختتم في 7 أيار (مايو) الحالي مع الكندي بيار إيبير. يقدّم رائد التحريك الشهير عمله «وحدها اليد...» القائم على فعل المحو، إضافةً إلى «49 ذبابة»، وهو تسجيل طويل لطنين الذباب، سيواكبه مازن كرباج في عزف حي مُرتجل. إلى جانب إيبير، يقترح المهرجان عروضاً دولية مهمة بين أفلام روائية تعرض بالتعاون مع

سناء الخوري

ساحر يدرك أنّ مهنة ألعاب الخفّة في طور الانقراض، فيغادر مسارح باريس إلى ريف بريطانيا، بحثاً عن جمهور محتمل. هناك، تجمعه دروب الوحدة بأليس التي تقتنع بأنه يتمتّع بقوى خارقة. بعيداً عن أوهام الفتاة، يعيش صديقنا أفول مجده، وسط هجمة الروك على ميدان الاستعراض، في أواخر الخمسينيات. مساء أمس، افتتح «الساحر» (2010) لسيلفان شوميه الطبعة الثانية من مهرجان «بيروت متحركة». الشريط الذي رشح لأوسكار أفضل فيلم تحريك، مقتبس عن سيناريو للمعلّم الفرنسي جاك تاتي (1907 ــ 1982)، كتبه رسالةً لابنته، لكنّه لم يجد طريقه إلى السينما إلى أن أعطاه شوميه حياة جديدة. جمهور «متروبوليس أمبير صوفيل» وجد نفسه أمام عرض يصوّر العلاقات الإنسانية المعقّدة، على طريقة «الخال» الأثيرة: شخصيات هشّة ترتبك في كواليس الـ«شو بيزنس»، ساحر كهل يلاحق

في الصالات

«الطقس»: صراع رديء بين الخير والشر

يزن الأشقر

مزعجة هي هوليوود، توفّر كل الإمكانات لعمل سينمائي يستطيع احتواء الحدّ الأدنى من جماليّات السينما، وتأتي بقصة قد تخرج بنحو جيد لو جرى تناولها على الطريقة الأوروبية، لكنّها تنسفها بفظاعة وابتذال. فيلم The Rite (الطقس) يؤكّد هذه المعادلة. المخرج السويدي مايكل هافستروم صاحب «شر» (2003) الذي حاز جوائز عدّة وحظي بترشيحات، وأفلام رعب أخرى، يعود هنا بشريط رعب جديد، يبدأ جيداً، لكنّه يفقد توازنه سريعاً. الفيلم مقتبس عن كتاب للأميركي مات باغليو ألّفه بعدما شارك في حلقة عن طرد الأرواح في روما، وشهد جلسات عدة لطرد الأرواح. الفيلم الذي هو عبارة عن رحلة طالب لاهوت من الشك إلى الإيمان، يتبع ذلك الموضوع. مايكل كوفاك (كولين دونيهيو) الذي يعمل والده في مجال تكفين الموتى، يقرر العدول عن رغبته في سلوك الرهبنة أثناء دراسته اللاهوت، بعد أن تساوره الشكوك. لكن معلمه الأب ماثيو يقرر إرساله إلى الفاتيكان للمشاركة في حلقة دراسية عن طرد الأرواح، علّه يغير رأيه. هناك، يتعرّف إلى لوكاس (أنطوني هوبكنز) الذي يملك خبرة في طرد الأرواح، ليشهد بنفسه كيف تجري العملية، علّه يكفّ عن شكوكه. من هنا، تبدأ أحداث الفيلم في اللعب على الثيمات الأساسية بين الشك والإيمان، والخير والشر.

الشريط الذي ينتمي إلى فئة أفلام الرعب، يعتمد أساساً على أداء هوبكنز، والتصوير السينمائي والأحداث المرعبة التي يحاول أن يوفر الجو الملائم لها. بداية، يتدرج الفيلم في محاولته المتعثرة لبناء حبكة جيدة. لكن الجو البارد الذي يبنيه ليخلق الأجواء المرعبة سرعان ما ينهار ليرافقه التخويف الرخيص بالموسيقى العالية المفاجئة، وبعض اللقطات السينمائية الجيدة تتبعثر على

انطوني هوبكنز في الشريط

حساب اللقطات المبتذلة، وأداء هوبكنز المتوازن يبلغ ذروة التهريج المضحك مع مرافقته للمؤثرات الغرافيكية.

التركيز على كون «القصة حقيقية» يزيد الوضع عبثيّة بالتأكيد. بينما امتدحت بعض الجهات الدينية الفيلم، رآه آخرون بروباغاندا دينية. لكن بعيداً عن النقاش الديني، يلحظ المشاهد بعض التشابه بين الشريط والأفلام الأخرى التي تتناول الثيمة ذاتها، خصوصاً فيلم ويليام فريدكين المميز «طارد الأرواح» (1973)، سواء في مشاهد التحضير الأخيرة، أو حتى في شخصية مايكل كوفاك التي تشبه شخصية الأب داميان كاراس في شكه الديني ومظهره. وإذا أخذنا كل هذا، لا يبقى من الفيلم شيء إلا حسابه متعة مذنبة، لكن غير مقنعة بالتأكيد في تقليده وتقليديته: نحن أمام حوار سيئ، وشخصيات غير مطوّرة، وبناء درامي متعجّل.

> طالب اللاهوت يساوره الشك فيدخل عالم طرد الأرواح

The Rite: صالات «غراند سينما» (01/209109)، و«أمبير» (1269)

من شريط «ماتاتورو» لرافايل كالاموت، ومورو كارارو، وجيريمي باسكيه (فرنسا ــ 2010)

قضية

خليدة تومي تضرب من جديد
إنهم يقتلون السينما الجزائرية

بعد إقرار القانون الجديد، سيواجه الفن السابع في بلد مرزاق علواش وطارق تقيّة، قيوداً رقابيّة تضاف إلى شحّ الإمكانات وانحسار السوق وتصدّع البنى الإنتاجيّة...

سعيد خطيبي

لم تحمل خلطة وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي سوى مزيد من الخيبة. قانون السينما الجديد، يثير الكثير من علامات الاستفهام بشأن مستقبل الفنّ السابع في بلد مرزاق علواش وطارق تقيّة ورشيد بوشارب. بدلاً من أن يلتفت منظّرو المشروع إلى القضايا الرّاهنة التي تعيق تطور القطاع، راحوا يتسابقون على منح السّلطة السياسية مزيداً من الشرعية لبسط يدها على حريّة الإبداع.

ما زال القائمون على السّينما في الجزائر، يعيشون في قوقعة الحنين إلى الماضي، ويتغنّون بـ «السّعفة الذهبية» التي نالها لخضر حامينا صاحب «وقائع سنوات الجمر» (1975)، ونجاحات عقدي الستينيات والسبعينيات، مثل «معركة الجزائر» (جيلو بونتيكورفو، 1966) و«الأفيون والعصا» (أحمد راشدي، 1969) رافضين الإقرار بالحقائق المرّة، مثل افتقار البلد إلى مختبرات تحميض وصالات مونتاج تليق بالصناعة السينمائيّة اليوم.

كلّ الأفلام الجزائريّة يجري تركيبها في الخارج، بما في ذلك الأفلام التاريخية التي تدافع عن سيادة الوطن، وتدين الإمبريالية الأوروبية، كما حصل مع فيلم «مصطفى بن بولعيد» (2008) لأحمد راشدي. هذا إضافةً إلى تراجع عدد القاعات الصالحة للعرض سنةً تلو أخرى...

تفيد أحدث الإحصائيات الرسمية أنّه لا يتوافر سوى 15 صالة صالحة للعرض في الجزائر، بعدما كانت تتجاوز 400 غداة الاستقلال (1962). كما أنّ جزءاً مهماً منها حاد عن ماهيته وتحوّل إلى ملكيات خاصة ومقارّ لتنظيمات سياسية استفادت منها في خضم «الفوضى» ثم «الحرب الأهلية» التي شهدها البلد نهاية الثمانينيات وعقد التسعينيات. والمعروف أنّ الكثير

> **إنجاز أفلام عن الثورة ورموزها بات يتطلب موافقة الحكومة**

من الأحزاب استغلت الأوضاع السياسية المضطربة لتحويل عدد من المنشآت الثقافية المهمّة لخدمة أغراض إيديولوجية، كما فعل حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» (أحد أحزاب الأغلبية) الذي حوّل إحدى أكبر مكتبات الجزائر العاصمة إلى مقرّ مركزي في منتصف التسعينيات.

ولم يقترح قانون السينما الجديد مواد واضحة، وآليات فعّالة من شأنها السّماح للوزارة الوصية باستعادة القاعات. لقد ركّز جلّ اهتمامه على التّقليل من قيمة السّينمائيين والحدّ من حرية الفن، من خلال المادة الـ5 التي تلزم المنتجين الحصول على موافقة الحكومة قبل إنجاز أفلام عن الثورة ورموزها التحريرية. مادة أثارت الكثير من اللغط، وعُدّت مساساً صريحاً بالحريات الفردية. وبينما تفرض المادة الـ20 على صالات العرض الخضوع لدفتر شروط، فإن المادّة الـ19 تمنع عن المراكز الثقافية الأجنبية عرض أفلام من دون الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة. وتجد الوزارة الوصية في المادة حجة لمنع عرض ما يتنافى مع توجهاتها، كما فعلت مع موزع فيلم «بشر وآلهة» لكزافيه بوفوا. الشريط الذي يتعرض لمسألة اغتيال رهبان تيبحيرين خلال العشريّة الدامية في الجزائر، أثار يومها الكثير من اللغط. كذلك الأمر بالنسبة إلى فيلم «إيستر» (2008) لجوم كولي سيرا، الذي مُنع من العرض بحجة تضمنه «مشاهد إباحية».

يعزّز قانون السّينما الجديد، الذي غيّر مواد القانون السّابق (1967)، من حضور الجهات الرسمية في العمل الفني، ويمنحها شرعية التدخل في الخيارات الفردية، بما يتوافق مع مصالحها الذاتية. ويزداد المشهد سوداويّة، حين ندرك أن المادة الـ24 مكرّر، تفرض على الشركات العمومية المانحة إعلام الوزارة المعنية بطبيعة العمل وتفاصيله وهوية المستفيد. ويبقى الخاسر الأهم طبعاً، سمعة السينما الجزائرية، العاجزة عن إنتاج ثلاثة أفلام طويلة سنوياً وسط شح مصادر التمويل، واعتمادها على هبات التظاهرات المناسباتية من أجل الخروج من سباتها.

في مناسبة «تلمسان عاصمة الثّقافة الإسلامية»، يُنتظر ـ بحسب وزيرة الثقافة ـ الإفراج عن 60 فيلماً جديداً، مع العلم أنّ عام 2010 لم يشهد إنتاج سوى فيلمين طويلين هما «السّاحة» لدحمان أوزيد و«طاكسيفون» لمحمد سوداني... من أين ستأتي الوزيرة بالأفلام الأخرى؟ ترقّبوا المفاجأة!

من «بشر وآلهة» لكزافييه بوفوا

المحركين اللبنانيين والعرب أداةً لتوثيق الراهن، وحاضنةً لذكريات وأحلام حميمة. إلى جانب العروض، يقترح «بيروت متحركة 2» برنامجاً غنياً: ضمن تظاهرة «كارت بلانش»، توجّه لينا غيبة تحية إلى فريق قسم التحريك في «تلفزيون المستقبل»، وفي مقدمتهم جورج خوري (جاد)، وبهيج جارودي، وفولفيو قدسي... على البرنامج ورشتا عمل ومعرض تكريمي لأحد رواد الكوميكس والتحريك في لبنان الراحل إدغار آحو، واستعادة لافتة لبدايات فن التحريك في مصر مع أعمال الإخوة فرنك لخلال الثلاثينيات...

لكنّ الموعد الأبرز سيكون ما تقترحه «السمندل» من عروض لكلاسيكيات التحريك الياباني المدبلجة إلى العربيّة. إنّه الموعد المرتقب بين «جونغر»، و«ساسوكي»، و«ريمي»! إذا كنت في بيروت فلا تدع الفرصة تفوتك!

«بيروت متحركة 2»: حتى 7 أيار (مايو) الحالي ـ «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/204080

بعد المجزرة
هذه هي إسرائيل!

ليس مستغرباً أن يثير عرض الفيلم التركي «وادي الذئاب: فلسطين» (2010) غضب إسرائيل. يبدو أنّ أحد أهداف صناعة الفيلم الرد على المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال على متن السفينة التركية «مرمرة» التي كانت متجهة إلى غزة ضمن أسطول الحريّة. بعدما أنتجت شركة «بانا فيلم» التركية مسلسل «وادي الذئاب» الذي يتناول عالم السياسة التركية والمافيا، وفيلم «وادي الذئاب: العراق» (2006) الذي يحكي قصة أسر جنود أتراك في العراق عام 2003، تعود لاستكمال السلسلة بفيلم يعدّ رداً على عملية «مرمرة»، وتكريماً مباشراً أيضاً للنشطاء الذين سقطوا تحت النيران الاسرائيلية. حبكة الفيلم تنطلق بعد الهجوم الإسرائيلي على السفينة، ثم تأتي استعادة الهجوم في المشاهد الافتتاحية، ثم قرار الرد مباشرةً على هذه الجريمة. هكذا، ترسل فرقة كوماندوس تركية إلى فلسطين بحثاً عن القائد الإسرائيلي الذي أعطى الأوامر بالهجوم على «مرمرة». من هنا، تتكوّن بيئة الفيلم سريعاً لتظهر في صورتها الحركية العنيفة. في فلسطين المحتلة، يود أفراد الفريق التركي العبور إلى إحدى الباحات، لكن جنوداً اسرائيليين يمنعونهم. وهنا تحصل السخرية من الجنود حتى يبدأ أول قتال عنيف على طريقة الأكشن الهوليوودية، وهو الأمر الذي يطغى على معظم أجواء الفيلم. الشريط لاذع في هجائه للمؤسسة الإسرائيلية، يهدف إلى التركيز على فضح ممارسات قوات الاحتلال مباشرة. جندي إسرائيلي يلقي بطفل فلسطيني من عربة الجيش. القائد الإسرائيلي يحصل على نوعية جديدة من الرصاص ويجرّبها على فلسطيني فيقتله. ونشاهد أيضاً الحديث عن أنّ تأسيس إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات هو الحل لحماية الكيان العبري. يمضي الفيلم على هذا المنوال، متجنباً ـ لحسن الحظ ـ الوقوع في فخ اللاسامية. لكن كلّ هذا النقد السياسي الممزوج بالحركة والسخرية، لا يؤسس بالطبع لعمل فني مميز أو متماسك. الفيلم الذي كلف نحو عشرين مليون دولار، يغلب عليه طابع «الأكشن» المبالغ فيه. وقد تعرّض مخرجه زبير ساسماز للنقد بسبب استغلال القضية الفلسطينية لتحقيق الأرباح. لكن هذا الضعف لم يؤثر على تفاعل الجمهور مع العمل، سواء التركي أو العربي. ورغم الاحتجاجات الإسرائيلية واتهام العمل بمعاداة السامية، لم تأبه الحكومة التركية. هكذا، عرض الفيلم في ألمانيا، ووصل اليوم إلى مصر ولبنان والأردن.

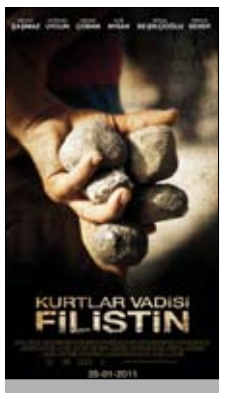

> **النقد السياسي والـ«أكشن» لا يكفيان لتحقيق عمل متماسك**

يزن...

«وادي الذئاب: فلسطين»: صالات «أمبير» (1269)

هوامش الغضب

بيانات من سوريا ومصر والأردن مع الشعب السوري

> **مخملباف وغودار يوقعان بيان السينمائيين السوريين**

وجّه سينمائيون سوريون نداءً على صفحات «فايسبوك» إلى كلّ «سينمائيّ في البلدان العربية وفي العالم للمساهمة في وقف القتل بكشفه وشجبه وبإعلان التضامن مع شعب سوريا ومع حلمه بالعدالة والحرية والمساواة». وقال الموقعون على النداء إنّ «إصلاحاً لا ينطلق الآن من كفّ يد الأجهزة الأمنية عن عيش المواطنين والكف عنْ مَنح هذه الأجهزة الحصانة والرّخصة للقتل أو الاعتقال أو التعرض للمتظاهرين السلميين... وإغلاق صفحة السجن السياسي إلى الأبد، هو إصلاح موؤود». وتمكن البيان حتى الآن من جمع تواقيع لنحو 700 سينمائي حول العالم، منهم الإيراني محسن مخملباف، والفرنسي جان لوك غودار، والممثلة الفرنسي جولييت بينوش. وتجاوب مع البيان مخرجون عرب منهم نبيل عيوش، ويسري نصر الله، وميشيل خليفي.

كذلك أطلقت الكاتبة والناشطة السورية ريما فليحان عريضةً على موقع «فايسبوك» أيضاً، بعنوان «من أجل أطفالنا في درعا» لمطالبة السلطات برفع «الحصار الغذائي» عن المدينة المحاصرة. وذكّر الموقّعون على البيان بأنّ الأطفال الأبرياء لا يمكن أن يكونوا مندسّين في أي من العصابات أو المشاريع الفتنوية بكل أنواعها». ومن بين الموقّعين على العريضة الكاتبة يم مشهدي، والممثلة يارا صبري، والمخرجة رشا شربتجي، والممثلة كاريس بشار، والروائي خالد خليفة، والروائية سمر يزبك. ومن مصر تصدّرت تواقيع أحمد فؤاد نجم، وصنع الله ابراهيم، ومحمد البساطي، بيان «أدباء وفنانون من أجل التغيير» الذين أدانوا «القمع الوحشي للمتظاهرين السوريين الذي «يمارسه بحقهم نظام بشار الأسد، وآلته القمعية». وأعرب الموقعون من مثقفين وفنانين وصحافيين وكتاب مصريين عن تضامنهم «مع مطالب الشعب السوري المشروعة...».

ومن مصر أيضاً أصدرت مجموعة من الفنانين بياناً تعلن فيه «انحيازها المطلق لدماء الشهداء السوريين ومطالب الثوار، في مقابل رفضنا وإدانتنا للممارسات الدموية التي يرتكبها نظام بشار الأسد». وناشد الموقعون «الفنانين السوريين إعلان موقف واضح وصريح من المجازر التي ترتكب في حق شعب أعزل يطلب الحرية». وتوجه الموقعون إلى الفنانين السوريين بالقول: «لشعب المصري الذي استقبلكم بالحب والود والاحترام، سيولي ظهره لكم حال مساندتكم لجلاد يقتل شعبه».

دانو ـ سويسرا

وفي بيان لكتاب وصحافيين وفنانين أردنيين، أعرب هؤلاء عن ألمهم لما يتعرض له السوريون «من قبل نظام طالما حسبنا أنّه عروبي وتحرري ومنحاز إلى نهج المقاومة». وأدان الموقعون ومن بينهم ابراهيم نصر الله وفخري صالح «القمع الوحشي الدموي الذي يمارسه النظام السوري ضد أبناء شعبه الأعزل»، مؤكدين في المقابل رفضهم أي تدخل أجنبي في الشأن العربي السوري».

البيانات كاملةً مع أسماء الموقعين على موقع «الأخبار»

تلفزيون

دقت ساعة «التحرير» على الأثير المصري

محمد عبد الرحمن

يسجِّل الإطلاق الرسمي لفضائية «التحرير» ظهور الشاشة المصرية الثانية المرتبطة بـ«ثورة 25 يناير» بعد قناة «25» التي تديرها مجموعة من الشباب الذين يجرون طوال اليوم حوارات حول مصر قبل الثورة وبعدها. لكن جميعهم لا علاقة لهم بالجمهور. بالتالي، الوضع يظل مختلفاً مع «التحرير» التي تعتمد على وجوه إعلامية شاركت في الثورة أبرزها الصحافي إبراهيم عيسى الذي شارك في تأسيس القناة مع مهندس الديكور محمد مراد والإعلامي أحمد أبو هيبة. المحطة التي انطلقت أمس ستتمسك بروح الثورة التي تبحث عن الجديد في مجتمع عانى الجمود طوال ثلاثين عاماً على كل المستويات بما فيها المستوى الإعلامي. والجديد في «التحرير» يتنوع بين أفكار برامجية جديدة اعتماداً على خبرة إبراهيم عيسى الطويلة في تقديم أفكار صادمة وخلّاقة لقراء الصحف قبل أن يأتي الدور على جمهور التلفزيون، بالإضافة إلى فتح الباب أمام عدد كبير من الوجوه التي كانت ممنوعة في عهد حسني مبارك ومنحها سقفاً أعلى من الحرية التي طالب بها شباب التحرير في الميدان الشهير. بالتالي، لم يكن مستغرباً أن تبدأ القناة بالإعلامي البارز محمود سعد في برنامج «توك شو» يحمل عنوان «في الميدان» ويشارك في تقديمه إبراهيم عيسى. وكما هو معروف، سعد من أكثر الإعلاميين تعرضاً لهجوم الصحف الحكومية قبل الثورة، ومُنع من الظهور على التلفزيون المصري مراراً. كذلك، يعود طارق حبيب أحد النجوم التاريخيين للتلفزيون المصري الذي استُبعد لسنوات عن الشاشة الحكومية.

> تعتمد المحطة على إعلاميين تعرضوا للتعتيم... ومسلسلات منعت من العرض

وسيقدّم برنامج «طارق حبيب يتذكر» الذي سيسرد فيه ذكريات غير منشورة عن حواراته مع نجوم مصر على مدى 40 عاماً. كذلك، تعود هبة قطب وهي طبيبة متخصصة في العلاقات الزوجية ببرنامج «بيت العز». وكانت قطب قد فسخت تعاقدها مع «الحياة» قبل عامين بسبب إصرار القناة على رعاية منشط جنسي لبرنامجها الذي يجذب عدداً كبيراً من السيدات. فيما تتاح للإذاعي أحمد يونس نافذة جديدة للتواصل مع جمهور التلفزيون عبر برنامج «آخر الخط». ويعدّ يونس من أكثر مذيعي محطة «نجوم. أف أم» شعبية، لكنه عانى في الفترة الأخيرة من تدخل إدارة المحطة الإذاعية في مواعيد برامجه. أما على صعيد الدراما، فقد سارت القناة على النهج نفسه، إذ أعلنت شراء حق عرض «مش ألف ليلة وليلة» لأشرف عبد الباقي الذي حجبه التلفزيون المصري في رمضان الماضي عن الجمهور من خلال عرضه مرة واحدة وفي الرابعة عصراً بسبب الانتقادات التي وجهها المسلسل بطريقة غير مباشرة لحكم مبارك. كذلك اشترت حق عرض «الجامعة» الذي قُدِّم أولاً على «أم. بي. سي فور» وهو المسلسل الذي امتنع التلفزيون المصري عن شرائه أيضاً لأنّه كان ينتقد بطريقة غير مباشرة ممارسات نظام مبارك، والأساليب الملتوية واللا أخلاقية التي كان مرشحو الحزب الوطني الحاكم يلجأون إليها خلال الانتخابات.

حريات

الرأي العام المغربي: أطلقوا سراح رشيد نيني

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

في سابقة مثّلت ضربة للساحة الإعلامية، اعتقلت النيابة العامة في الدار البيضاء الصحافي المثير للجدل رشيد نيني مدير نشر جريدة «المساء» ومالك مجموعة «المساء ميديا». وبعدما وضعته تحت الحراسة، نقلته يوم الأحد إلى «سجن عكاشة». ويأتي هذا الاعتداء على الحرية الإعلامية على خلفية مقالات نشرها نيني في زاويته اليومية «شوف تشوف» (انظر لترى) دفعت الوكيل العام للملك عبد الله البلغيثي إلى اتهامه بـ«المساس بأمن وسلامة الوطن والمواطنين».

وقد تلقى الرأي العام هذا الاعتقال باستغراب كبير، خصوصاً في هذا الظرف الذي يمر به المغرب على مستوى صياغة دستور جديد من بين مكوناته تأكيد الحريات بما فيها حرية الرأي والتعبير. اعتقال «القلم الأحمر» ـ كما يلقّب ـ دفع النقابة الوطنية للصحافة المغربية إلى الإعلان أنّ الإجراءات التي اتخذت في حق نيني لا تستند إلى أي أساس قانوني، إذ إن كل المآخذ ارتكزت على قضايا النشر، مما يعني أن الأمر يتعلق بممارسة الرأي والصحافة، مما لا يعطي الحق للنيابة العامة في إصدار أمر الاعتقال.

لقد وضعت الحكومة المغربية نفسها في مأزق باعتقال «القلم الساخن» الذي يعدّ اليوم من أهم الصحافيين المغاربة. منذ تأسيس «المساء» وهو يدفع بالصحافة المحلية إلى آفاق رحبة لم تختبرها قبلاً، أكان على مستوى التحرير، أو اللغة، ومصادر الخبر، وتحقيق السبق الصحافي، وفضح الفساد في جميع الإدارات الرسمية.

طالب رشيد نيني بإلغاء قانون الإرهاب

وفي الرباط، تظاهر يوم الأحد عشرات الناشطين والإعلاميين أمام البرلمان احتجاجاً على اعتقال نيني ورفعوا شعارات من بينها «مفسدون في مجون... والصحافي في السجون» و«يا نيني ارتاح ارتاح.. سنواصل الكفاح».

وقال الناشط ومنسّق «المبادرة من أجل الائتلاف من أجل الدفاع عن الحريات الأساسية» وايحمان أحمد إنّ التهمة التي كيلت لنيني «مهزلة» لأنه طالب بإلغاء قانون الإرهاب، وفضح الفساد وطالب بمغرب الحريات. وأضاف أن نيني اعتقل لأنه تحدث عن معتقل تمارة السري، مشيراً إلى أنّ المعتقل موجود وأن كتاباً سيصدر عن الموضوع قريباً. ومن جانبه، أكد رئيس «المركز المغربي لحقوق الإنسان» خالد الشرقاوي السموني أنّ المغاربة سيتظاهرون لإطلاق سراح نيني الذي وصفه بـ«حبيب الجماهير». وأضاف أنه كان من الأولى للسلطات فتح تحقيق في ملفات الفساد التي تكشفها جريدة «المساء». وختاماً، أعلن مدير مكتب جريدة «المساء» في الرباط إدريس الكنبوري تنظيم وقفات احتجاجية في المدن المغربية، مضيفاً: «السجن للمفسدين وليس الصحافيين».

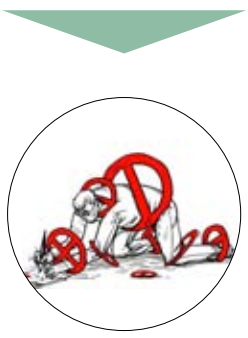

اعتداءات دائمة

تعرّض رشيد نيني لاعتداء جسدي عام 2008 من عصابة مجهولة. كذلك مثلت جريدته «المساء» ـ هذا المشروع الإعلامي الناجح ـ أمام المحكمة أكثر من مرة. وهذه المضايقات العديدة كان وراءها رموز الفساد وسرقة المال العام في المغرب الذين يخصص لهم نيني زاويته اليومية «شوف تشوف»، إذ كان سباقاً إلى فضح العديد من القضايا والأرقام والوقائع المتعلقة بالفساد ونشرها. وهو الشيء نفسه الذي يتجند له اليوم صحافيون شباب أسسوا صحافة مستقلة لتنوير الرأي العام المغربي بما يحدث في كواليس مغرب اليوم... فمنهم من أخرس، ومنهم من ينتظر دوره.

ريموت كونترول

طبخ ونفخ... وأزياء
Otv ■ 20:30

تعد الممثلتان مارينا سركيس وغريتا عون (الصورة) طاولة العشاء للممثلتين جناح فاخوري وسليمة طعمة في برنامج «جايين نجربكن». أما ريكاردو كرم، فيستقبل في برنامج «حديث آخر» (22:00) المهندس والنحات نديم كرم، الذي قدم تصاميمه في شتى أنحاء العالم.

وجوه من الكويت
دبي ■ 18:30

يستضيف برنامج «وجوه عربية»، الشاعر الكويتي عبد اللطيف البناي (الصورة) عن الأغنية الوطنية الكويتية. يفتح صفحات الذكريات وكيف كتب قصيدته الأولى «أصبر يا مخلّي» للفنان الخليجي عوض الدوخي، وعن تقديمه أوبريت سنوياً لمناسبة العيد الوطني للكويت.

إحسان المنذر يغنّي مع غسان
الجديد ■ 20:40

يحلّ إحسان المنذر (الصورة) ضيفاً على برنامج «غني مع غسّان» مع غسان الرحباني، ويجولان معاً على التجربة الفنيّة بين الأمس واليوم، ثم يستمعان إلى أصوات هواة طامحين إلى الاحتراف عبر الاتصال المباشر وتأدية إحدى الأغاني الثماني المعلنة مسبقاً.

عباس ضاهر مرابط في الشام
nbn ■ 20:30

للأسبوع الرابع على التوالي، ينتقل عباس ضاهر مع فريق برنامج «آخر كلام» الليلة، إلى العاصمة السوريّة، حيث يسأل مجموعة من الإعلاميين والمثقفين والفنانين، يتوزعون بين موالين للنظام ومعارضين له، عمّا يجري من أحداث دموية مستمرة هناك.

غرام... بدون زعل
المستقبل ■ 22:00

تستقبل ريما كركي في «بدون زعل»، نقولا الأسطا (الصورة) والنائب غسّان مخيبر وماغي بو غصن ودواليا داغر. بخفّة ظلّها، تعلّق بو غصن على مواضيع تتعلّق بالغرام والانتقام وزحمة السير وقيادة النساء. وتسأل كركي عن سموم نشرات الأخبار على الشاشات.

«سكر» نادين لبكي
Melody aflam ■ 17:30

بينما ينتظر عرض الفيلم الجديد للمخرجة نادين لبكي في «مهرجان كان»، ما زال فيلم «سكر بنات» يعرض باستمرار. ويدور حول شابة تعمل في صالون تجميل مع ثلاث نساء أخريات، وتعاني كل منهن هواجس ومشاكل مختلفة. البطولة لنادين لبكي وعادل كرم وجوانا مكرزل.

Zoom

نقابة الصحافيين الأردنيين... التغيير آت؟

فاز طارق المومني بمقعد النقيب وسط مطالبات بتحسين ظروف الإعلاميين المعيشية ووقف تدخّل الأجهزة الأمنية التي حوّلت النقابة إلى الصوت المبحوح للصحافيين

عمان ـ **محمد السمهوري**

وصل التغيير الذي تعيشه أكثر من عاصمة عربية، إلى نقابة الصحافيين الأردنيين، التي كانت تعدّ الصوت المبحوح للإعلاميين والصحافيين، لكن يوم الجمعة الماضي وعلى خلاف «الجُمع» العربية، كان أعضاء النقابة الـ 709 على موعد مع تغيير نقابتهم في انتخابات شهدت للمرة الأولى تنافساً حقيقياً ومغايراً للانتخابات السابقة، التي كان يقودها أباطرة الصحف اليومية. المنافسة الحقيقية كانت على مقعد النقيب، الذي فاز به الصحافي طارق المومني للدورة النقابية 2011 ــ 2014، علماً بأنّ المومني يشغل منصب مساعد رئيس تحرير صحيفة «الرأي» الرسمية.

انتهت الانتخابات وتألف المجلس الجديد الذي يقف اليوم أمام اختبار تفعيل دور النقابة كما قال المومني. ووعد الأخير بأن يلبي المجلس احتياجات الهيئة العامة في تطوير التشريعات والقوانين الناظمة للعمل الصحافي، وإنصاف العاملين في وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، والتلفزيون الأردني. ووصف أكثر من صحافي الانتخابات الحالية بأنّها خطوة الى الأمام، فيما أعرب آخرون عن مخاوفهم من أن يكون المجلس الجديد نسخة عن المجالس السابقة.

آريس ـ كوبا

ووصف مدير «مركز حماية وحرية الصحافيين» نضال منصور وضع نقابة الصحافيين بأنها ما زالت عشائرية من دون مطالب نقابية أو سياسية. وأضاف: «رغم ربيع الثورات العربية، لا أعتقد أنّه يمكن أن يحدث تغيير هنا». من جهته، يبدو الصحافي أسامة الرنتيسي، الذي ترشح لمعقد النقيب وخسر، أقل تشاؤماً، إذ أشار إلى أنّ التغيير الحاصل في العالم العربي، وصلت نسائمه الى نقابة الصحافيين، مؤكداً أنّ التغيير حتمي وممر إجباري في نقابة الصحافيين. وأشار الرنتسي القادم من خلفية يسارية إلى أنّ «الإعلام هو السلاح الأول للتغيير، وعلينا المطالبة بكف يد الأجهزة الأمنية عن النقابة. فالتداخل والتدخل أخّرا كثيراً في عمل الإعلام الأردني، ووضعاه في مرتبة متدنية من الإعلام العربي».

الصحافي ماجد توبة رأى أنّ ما يميز هذه الانتخابات هو خروج تيار ثالث غير منظم هو تيار المستقلين: «رشحنا من خارج معادلة المؤسسات الصحافية الرسمية كلاً من أسامة الرنتيسي وخالد محادين لمنصب النقيب، مما أعطى هذه الانتخابات نكهة سياسية».

> وصف الناشط نضال منصور وضعها الحالي بالعشائري

وأشار الى أنّ الهيئة العامة تنادي باستقلالية النقابة والإعلام الأردني، ووقف التدخلات الأمنية والرسمية في هذه النقابة. وأضاف «نؤمن بأنّ التغيير آت، ومتفائلون بالوصول الى مرحلة التحرر الكامل للإعلام والعمل الصحافي».

وقالت الصحافية إخلاص القاضي، الفائزة بمقعد في المجلس، إنّ الجو العام مطالب بالتغيير، مضيفة «أتمنى أن تؤثر حالة التغيير في المرحلة المقبلة. لدينا نفَس طويل نحو التغيير، لكنّنا نعاني الشللية، وهذه أحد أسباب إعاقة عمل النقابة. أنا متفائلة لكنّي في الوقت عينه حذرة، كما أنّنا في نقابة الصحافيين، لسنا منفصلين عما يحدث في الوطن العربي، فالتغيير يجب أن يتوازى مع ما يجري في المنطقة».

وعلى عكس زملائه الصحافيين، طالب جهاد الرنتيسي بتصويب عمل النقابة صوب المجال الخدمي لا السياسي. وتابع «هذه النقابة يفترض أن تركز على الخدمات النقابية، فالقطاع الصحافي يواجه مشاكل عديدة، منها المعيشي، ويجب تحسين الخدمات المقدمة من النقابة».

فيما أشار الصحافي خالد فخيدة إلى أنّ المجلس الحالي، الذي ضم وجوهاً جديدة، سيحمل لواء التغيير في إطار المهنة، ورفع سقف الحريات، ووقف التدخلات الرسمية، الذي «بدأت بشائره في هذه الانتخابات».

الإعلام التونسي ينتظر الثورة

تونس ـ **سفيان الشواربي**

قد يكون الإعلام التونسي القطاع الوحيد الذي لم تهبّ عليه رياح الحرية التي عصفت بتونس بعد إطاحة زين العابدين بن علي. لقد ظل هذا الإعلام حتى اليوم يراوح مكانه، والقوى التي كانت تدافع عن سياسات النظام السابق قبل يوم 14 كانون الثاني (يناير)، ما زالت تحافظ على مواقعها وتسعى جاهدة إلى وأد محاولات تحرير الإعلام التونسي. ولا يقتصر الأمر على تعطيل عملية إصلاح هذا القطاع، بل يتخطاه إلى العمل على إقفال بعض المؤسسات الإعلامية بدلا من العمل على تطويرها وتحسين أدائها. وهو ما يضع مصير العشرات من الصحافيين على المحك ويلقي بهم في صفوف البطالة القسرية.

بعد غلق صحيفتي «الحرية» و«لورونوفو» إثر حلّ الحزب الحاكم السابق أي «التجمع الدستوري الديموقراطي» الذي كان يصدر الصحيفتين، وصرف العاملين فيهما، قررت الحكومة التونسية تحويل جريدة «الصحافة» الناطقة باسمها من دورية يومية إلى أسبوعية. وقد أصدر المدير العام للجريدة حميدة بن رمضان قراراً بإصدار الصحيفة مرة في الأسبوع بداية من يوم 29 أيار (مايو) الجاري. وهو الأمر الذي أثار سخط الصحافيين العاملين فيها ويبلغ عددهم نحو 66. وقد دخل هؤلاء في اعتصام مفتوح في مقر عملهم لإعلان رفضهم هذا القرار. الاعتصام الذي مر عليه أسبوع، شهد مشادات بين الصحافيين الغاضبين ومدير «الصحافة»، لكن سرعان ما جرت تهدئة الأمور.

أحد الصحافيين قال إنّ حميدة بن رمضان اصطحب مجموعة من العاملين في المطبعة التابعة لـ«الصحافة» إلى مقر الصحيفة وأعلمهم بالقرار على أساس أن المؤسسة الإعلامية تعاني عجزاً مالياً وتراجعاً حادّاً في المبيعات. والمعلوم أنّ الصحيفة بطبيعتها لم تكن مقروءة في عهد بن علي، لأنّها كانت لا تنشر سوى الأخبار الحكومية بنحو جاف بعيد عن المهنية. ومضمونها الإخباري يحوم في غالب الأحيان حول زيارات الرئيس المخلوع وإنجازاته و«المكاسب» و«الإنجازات» التي تدعي حكومته بأنها حققتها. ولا يُعرف عن «الصحافة» بأنّها فتحت ملفاً مهماً أو تطرقت لموضوع مثير.

الصحافيون المعتصمون تحدثوا عن تطور في أداء صحيفتهم بعد الثورة، مضيفين أنّ خطها التحريري أصبح يواكب تطورات الوضع في تونس التي تشهد جدالاً ونقاشات حول العديد من المواضيع الساخنة. وأكدوا أنهم مصرّون على مواصلة إصدار الصحيفة بالوتيرة نفسها، وطرحوا شعار «ارحل» ضد مدير مؤسستهم. كذلك طالبوا بتكليف مكتب دراسات مختص بإعداد دراسة حول وضع المؤسسة التي تصدر جريدتي «لابريس» (الناطقة بالفرنسية) و«الصحافة» لتحديد مواطن الخلل فيها وتقديم تصور واضح ومدروس حول سبل النهوض بها. وإلى أن تنصت الحكومة إلى مطالبهم، يبدو أن صحافيي «الصحافة» لن يغادروا مقرّ صحيفتهم.

◄ تعرّض المنتج المصري **نصر محروس** لأزمة صحية حادة قبل يومين، مما استدعى منع الزيارة عنه بأوامر الأطباء. ولم يسمح سوى للمطربة شيرين عبد الوهاب بزيارته.

◄ اعتذر الإعلامي **حسين عبد الغني** على نحو نهائي عن عدم تولي رئاسة قناة «النيل» للأخبار، بسبب غياب المناخ الملائم داخل القناة، التي يطالب العاملون فيها بسرعة تطويرها من أجل دخول المنافسة مع القنوات الإخبارية العربية.

◄ «بتوقيت القاهرة» سيكون عنوان برنامج الإعلامي **حافظ الميرازي** على شاشة القناة الثانية الأرضية والفضائية المصرية. وستبدأ أولى حلقاته يوم السبت المقبل. وكان الميرازي قد رفض الظهور تحت اسم برنامج «مصر النهاردة»، الذي شهد الخميس الماضي بث آخر حلقاته بعد تسريح كل العاملين فيه.

◄ على غرار «الجزيرة مباشر مصر»، تعتزم قناة «أون تي في» المصرية إطلاق محطة «**أون مباشر**» لمتابعة الأحداث والفعاليات اليومية التي يعج بها الشارع المصري حالياً، إلى جانب المتابعات الإخبارية التي تقدمها قناة «أون تي في»، التي حققت جماهيرية عريضة بعد «ثورة 25 يناير».

◄ أعلنت **غادة عبد الرازق** أنها تعيش أقسى مراحل حياتها على المستويين الشخصي والفني، بسبب الهجوم المستمر الذي تشنّه عليها وسائل الإعلام لخروجها في التظاهرات المؤيدة لحسني مبارك. وفي مقابلة مع برنامج «يلا سينما» على قناة «دريم»، أكدت الممثلة المصرية انفصالها الفني عن المخرج خالد يوسف، الذي أدخلها عالم السينما، وقدّمها في أدوار قادتها إلى النجومية.

المصالحة الفلسطينية وتشريع الانقسام

في أحد مقاهي نابلس (جعفر إشتية ـ أ ف ب)

رامي خريس*

اتفاق المصالحة الفلسطينية الذي وقّعه في القاهرة بالأحرف الأولى ممثلون عن حماس وفتح، هو خطوة في اتجاه تقصير الطريق إلى إنهاء الانقسام. يرتكز الاتفاق على أفكار ذات طابع عملي، لا تؤدي في الواقع إلى الاعتماد على اتفاق واحد متكامل توفر الورقة المصرية للمصالحة إطاره، بل إلى فتح مسار جديد أمام اتفاقات جزئية صغيرة حول القضايا المختلفة التي كانت تعوق الوصول إلى التوافق.

ستتمثل الخطوة الأولى في تأليف حكومة كفاءات وطنية تدير المرحلة الانتقالية التي ستكون مدتها عاماً، تُفضي إلى انتخابات تشريعية ورئاسية وانتخابات للمجلس الوطني، بنحو متواز. وأمام هذه الخطوة، سيكون هناك حوار من أجل الاتفاق على شكل الحكومة وعلى برنامجها السياسي. وهو أمر قد يفتح الباب مجدداً على الجدل حول ضرورة التزام الحكومة بالشروط الدولية من عدمه، خاصة أنّ تعليق الولايات المتحدة على اتفاق المصالحة جاء من مدخل برنامج الحكومة التي ستنبثق عنه، إذ يربط الاعتراف بها بتقيدها بشروط الرباعية الدولية في نبذ العنف.

كل ذلك، سيحصل في ظل استمرار حالة الانقسام بين قوة تحكم في غزة وأخرى في الضفة الغربية. بالمعنى العملي، لن يكون من السهل جداً حسم هيكلة وإعادة بناء الأجهزة الأمنية بسرعة، دون أن يواجه أمر من هذا النوع رفضاً إسرائيلياً وأميركياً مشتركاً، إذ إنّ أيّ حل بخصوص تركيبة الأجهزة الأمنية الجديدة يجب أن يستوعب حماس بما هي قوة مشاركة فيها، وهو ما سترفضه إسرائيل وأميركا بالمطلق.

يبدو التوقيع في القاهرة، والحال هذه، خطوة تحريكية لملف ضربه الجمود بسبب استمرار الخلاف الداخلي الفلسطيني على بنود اتفاق وطني شامل، وتأثر الأجواء العربية بحمى الثورات المنتشرة. إنّه يقع تحت ضغط الرغبة الفلسطينية في مواكبة التطورات الأخيرة، خشية أن يؤدي مسار الأحداث في مصر وغيرها من الدول العربية إلى ركن الملف الفلسطيني الداخلي جانباً.

أدركت حماس أهمية اللحظة التي تمر بها مصر بما هي راع للحوار الفلسطيني في اعتماد نهج جديد لمقاربتها، لا بوصفها مشكلة أمنية بل مكوّناً سياسياً، يتحتم الوصول إلى اتفاق فلسطيني إشراكه في المسائل السياسية كلّها، والاعتراف بتأثيره ونفوذه. وأدرك الرئيس الفلسطيني أنّه لا يسعه في الوقت الحالي إلا أن يقدم على تنازلات حقيقية تخص المسائل المختلفة، لأنّ رياح التغيير في العالم العربي قد لا تسير في اتجاه مراكبه، بالإضافة إلى وعيه لجسامة الاستحقاق الذي يواجهه في شهر أيلول المقبل، وهو ما يتطلب حداً أدنى صغيراً من الوفاق بين الأطراف الفلسطينية المختلفة.

من الصعب الجزم الآن بوصول الأمور إلى نهاياتها الأخيرة، حسب ما ينص عليه الاتفاق. يبقى من الضروري، قبل كلّ شيء، أن يقدم الفلسطينيون أيضاً مشروعهم السياسي المشترك، المتفق عليه وطنياً في غمرة تلك التحولات السياسية الكبيرة في المنطقة. فالتعامل مع أي توافق على أنّه مدخل لعقد الانتخابات، بوصفها أداة لحسم السلطة لطرفين يتنازعانها منذ سنوات فقط، يعفينا من النظر إلى مخاطر أي عملية ديموقراطية جديدة تجري تحت سلطة الاحتلال، وفي غياب نقاط الإجماع الوطني الفلسطيني. في ظل ذلك الغياب، سيتحول أيّ اتفاق بين فتح وحماس إلى اتفاق ثنائي لتقاسم النفوذ مجدداً، وسيُمْنَح الانقسام القائم حياة جديدة من خلال « شرعية التوافق».

* صحافي فلسطيني

«الشعب يريد إسقاط النظام

سماح إدريس*

يَشهد لبنان منذ ثلاثة شهور حراكاً شعبياً متفاوت الحجم والتأثير من أجل «إسقاط النظام الطائفيّ... ورموزه». هنا أطرح، في القسم الأوّل، إشكاليّات نظريّة تسود حراكَنا حتى اللحظة، ويجسّدها شعاره المركزي، ثم أنتقل في القسم الثاني إلى بعض العوائق الذاتيّة... مع التنبيه إلى أنني أعبّر ههنا عن رأيي الشخصيّ، لا غير.

■■■

كلّ كلمة من الشعار الذي اتّخذناه لحراكنا تحتاج إلى شيء من التفكيك. وأهميّة فحص الشعارات، ولا سيّما المركزيّة منها، كبيرةٌ لا لإدراك مدى جاذبيّتها الشعبيّة فحسب، بل لامتحان درجة استيعابنا للمشكلة اللبنانيّة أيضاً.

فلنقرّ، بدايةً، بأنّنا تسلّمنا، على طبق ظننّاه من ذهب، شعاراً تونسياً ـ مصرياً أثبت نجاعته في القطرَيْن المنتفضيْن، ألا وهو: «الشعب يريد إسقاط النظام». إنّه شعارٌ فرض نفسَه على كلّ تحرّك شعبيّ عربيّ منذ انتصار انتفاضة تونس؛ لاحظوا مثلاً أنّ التظاهرات العربيّة التي لا تريد إسقاطَ الأنظمة كيّفتْ نفسَها، هي الأخرى، مع هذا الشعار، فبتنا أمام تنويعات من قبيل: «الشعب يريد إصلاحَ النظام» أو «الشعب يريد بقاءَ الملك» (كما في بعض تظاهرات الأردن والمغرب). من هذا المنطلق، كان الشعار التونسيّ ـ المصريّ أمراً يصْعب تجاهله لدى منظّمي الحراك اللبنانيين الأوائل، فعمدوا إلى لبننته بإضافة نعت «الطائفيّ» إلى النظام. ثم أضاف المنظّمون، بعد جدال لم تخفّ حدّته إلى اللحظة، حرف عطف واسماً معطوفاً: «...ورموزه». شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» (بالإضافتين أو بدونهما) شعارٌ جذّاب، إذْ، وهو بالتأكيد أكثر تحريضاً ونضاليّة من شعارات أدقّ وأشدّ عمليّة (من قبيل «الشعب يريد تطبيق الدستور» على ما طرح سليمان تقيّ الدين وفوّاز طرابلسي ونصري الصايغ في جريدة السفير)، لكنْ، أليس شعارُنا ذاك إسقاطاً تونسياً/مصرياً على بيئة مختلفة نوعاً ما؟ هذا ما سنحاول امتحانه في ما يأتي.

أ ـ «الشعب يريد». هل ثمة شعبٌ في لبنان؟ في لبنان قرْطة عالم (بتعبير زياد الرحباني)، أو شعوبٌ لبنانيّة (بتعبير نصري الصايغ)، الذي يصل جناحاً من هذا النظام دون جناح، أو يستفيد بما هو أكبرُ من الفتات: فالطائفة تحميهم أحياناً من زعران الطائفة الأخرى، أو تؤمّن لهم هيبةً و«ظهراً»، ومعاشاتِ تفرُّغ لمقاتليها، ومنحاً دراسيّة لأولادهم، ووظائفَ مجزية أو مقبولة، في ظلّ البطالة المتفاقمة. وهكذا تَضْمن الطائفيّةُ السياسيّة، عبر الأداة الزبائنيّة، توسيعَ أُطرها وتجديدَ دمها. وقد لا يكون من المبالغة القولُ إنّنا جميعنا أو معظمنا، بمن في ذلك اللاطائفيّون، استفدنا في وقتٍ ما، وربّما لا يزال بعضُنا يستفيد، من «منّات» الطائفيّة الزبائنيّة وخدماتها.

ومع ذلك، فإنّ هناك مَن يطمعُ في أن نصير شعباً، بمعنى أن نَخرج من الولاء المطلق للطائفة والمذهب والعشيرة والحيّ والزعيم، فيغدو هذا البلدُ، ولو بالحدود التي رسمها الانتدابُ البغيض، هو هدفَ الحاصلين على الجنسيّة اللبنانيّة (أو «اللبنانيين» تجاوزاً) ومحطَّ اهتمامهم وقِبلةَ توجّههم. وعليه، فإنّ الأصحّ بالتأكيد هو أن نقول، بدلاً من «الشعب يريد...»، «نحن نريد...».

ولكنْ مَن «نحن»؟

هنا نقع أيضاً في إشكال. فقد ذيّلنا بياناتنا الأوّل بتوقيع «مواطنون ومواطنات». بيْد أنّنا لسنا في الواقع كذلك؛ وإلا فكيف نطالب بأن تكون دولتنا المنشودة «دولةَ مواطَنة»؟! الحق أنْ لا مواطنين في لبنان، ناهيكم بمواطنات، بل كلّنا، بدرجات متفاوتة، رعايا عند طوائفنا كما بيّنّا. وإذا كان لنا أن نعرِّف هويّة منظّمي الحراك وكثير من المشاركين فيه، فلربّما قلنا إنّنا من حَمَلة الجنسيّة اللبنانيّة التائقين إلى أن نكون مواطنين ومواطنات. في صفوفنا حزبيّون ومستقلّون (الأفضل وصف الأخيرين بـ«غير الحزبيّين»)، اختاروا أن يشقّوا عصا الطاعة وأن يشهروا سيف العصيان. هؤلاء «الصعاليك» اللبنانيّون، المتأبّطون شراً ضدّ الطائفيّة، وخيراً لمستقبل بلدهم كما يزعمون، لا يمثّلون الشعوبَ اللبنانيّة. ومن يدّع عكسَ ذلك مِن بينهم فهو منتحل صفة! وهذا يعود إلى سببين:

. الأول هو قلّةُ عددنا نسبياً. فمهما تخطّينا عتبة العشرين ألفاً التي بلغناها في التظاهرة الثانية من الأشرفيّة إلى الصنائع، فلن نصل إلى «مليونيّة» تظاهرات 8 أو 14 آذار. والأفضل، في كلّ الأحوال، ألاّ نتنطّعَ في المبارزات الرقميّة مع الطوائف وحلفائها.

> الفسيفساء «الجديدة» تحمل سمات المجتمع الذي أنتجها من رواسب طائفية وانحياز إلى أحد معسكري 8 أو 14 آذار

لا تُجْمع على هويّة مشتركة، ولا على عدوّ مشترك، ولا على صديق مشترك. وليس أدلّ على ذلك من تسريبات ويكيليكس أثناء عدوان تمّوز 2006، إذ كانَ يُفترض أن يتوحّد زعماء البلد ضدّ المحتلّ الخارجيّ (فكيف إذا كان إسرائيل؟)، فإذا بنا نجد غير زعيم أو «نائب للأمّة» يحرِّض الأميركيّين على أن «ينصحوا» الإسرائيليّين بتجنّب قصف مناطق لا تَخْضع لسيطرة المقاومة «الشيعيّة»، لكي لا يؤلّبوا المسيحيّ والسنّيّ والدرزيّ عليهم! بمعنى آخر، في عزّ العدوان الخارجيّ، تغلب ولاء زعماء ونوّاب لمذهبهم و/أو طائفتهم على الولاء المفترض لبلدهم و«شعبهم على اختلاف طوائفه ومذاهبه...» (إلى آخر الأسطوانة الكاذبة)، كأنّ هذا العدوان استهدف الشيعة وحدهم، أو كأنّ إسرائيل لم يسبق أن اعتدتْ على لبنان، قبل أن يتسلّح هؤلاء. وما يزيد الأمرَ فضائحيّةً أن يبزّ نوّابُ تيّار وَقّع ورقة تفاهُم مع حزب الله (أمثال أحد تلاميذ البروفسور الليكوديّ اللبنانيّ فؤاد عجمي) خصومَهم الداخليين من أعداء المقاومة، في تحريض الإدارة الأميركيّة على «نصح» العدوّ الإسرائيليّ.

هذا عن الزعماء وممثّليهم داخل الطبقة السياسيّة الحاكمة. فماذا عن رعايا الطوائف؟ هؤلاء، والحقّ يقال، ليسوا كلّهم ضحايا مساكين «معتّرين»، بل كثيرون منهم فاعلون أصيلون، ومقاتلون أشاوس، وشهداءُ أبرارُ لمجد طوائفهم. ثم إنّ بعضَهم يستفيد من فتات النظام الطائفيّ، أو من الدعم الخارجيّ

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

الطائفي... ورموزه»: تمرين في النقد والنقد الذاتي

. الثاني، وهو الأهمّ، لأنْ ليس ثمة شعبٌ لبنانيٌّ لنمثّله، على ما أظهرنا، وإنّما نحن نمثّل ما نؤْمن أنّه قد يجعل منّا شعباً. وفي المقابل، فإنّ الشعب التونسيّ، بغالبيّةٍ عظمى كما دلّت التظاهرات، كان يريد فعلاً إسقاط النظام ورموزه (زيْن العابدين، حكومة محمد الغنوشي، الحزب الدستوريّ،...). كما أنّ الشعب المصريّ، بملايينَ عمّت الساحات في عشرات المدن، كان يريد فعلاً إسقاطَ النظام المصريّ ورموزه (حسني مبارك، عمر سليمان، أحمد شفيقَ، جمال وعلاء مبارك، الحزب الوطنيّ،...).

أكثر من ذلك: نحن، وأقصد هذا الجزءَ الصغيرَ من «الشعب» اللبنانيّ الطامحَ إلى أن يصير كبيراً وفاعلاً، لا يريد كلّه، وبمختلف مكوّناته، إسقاط النظام. وهنا نأتي إلى الجزء الثاني من الشعار المركزيّ.

ب.«إسقاط النظام الطائفيّ... ورموزه». بعضُنا، داخل الحراك نفسه، لا يريد إسقاط النظام الطائفيّ، بل جانب منه فحسب، هو الطائفيّة السياسيّة، لا طائفيّة الأحوال الشخصيّة مثلاً. لذا فهو لا يتردّد في رفض الزواج المدنيّ، ولو كان اختيارياً. غير أنّ الأمانة تقتضي القولَ إنّ بين رافضي إدراج بند الزواج المدنيّ الاختياريّ ضمن بنود الإصلاح المنشود مَن يفعلون ذلك حرصاً على عدم تنفير الملتزمين (إسلامياً خصوصاً)، لا عن قناعة راسخة برفضه مطلقاً.

ومع ذلك، تبقى الأسئلة الآتية مشروعةً:

هل يمْكن إسقاط النظام الطائفيّ (ورموزه) من دون إسقاط تحكّم المؤسّسة الدينيّة في عواطفنا وأجسادنا وإرثنا وأولادنا، ورغبتنا في المزيد من الحريّة؟ وهل يمْكن حصرُ «إسقاط النظام الطائفيّ»، ولو تكتيكاً، بسنّ قانون انتخاب نسبيّ جديد، على أهمّيّة المطلب الأخير الآنفة؟ وهل يمْكن، أخلاقياً في الحدّ الأقلّ، تأجيلُ المطالبة بالحريّات الفرديّة إلى حين تحقيق النصر على جبهة القانون الانتخابيّ المرغوب عملاً بمنطق الأنظمة العربيّة «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»؟ وفي هذه الحال، ما تراه يكون الفرقُ بيننا وبين حركاتٍ طائفيّة، أو مشوبةٍ بالطائفيّة، أقصى طموحِها الإصلاحيّ سنّ ذلك القانون الانتخابيّ؟!

هذا في ما يخصّ عبارة «إسقاط النظام الطائفيّ» في شعارنا. أمّا «...ورموزه» فتستحقّ حديثاً آخر، هاكم تفصيله، وهو متعلّقٌ إلى حدٍّ ما بالسؤال الأخير أعلاه.

يخيّل إليّ أنّ المنظّمين أضافوا حرفَ العطف والاسمَ المعطوف، بعدما استشعروا محاولةً حثيثةً من بعض رموز السلطة الطائفيّة (أحد جناحَي الشيعيّة السياسيّة تحديداً) لركوب حراكنا. الإضافة مفهومة ومبرّرة إذا كان منطلقها الحرصُ على النأي بالحراك عن المعسكريْن الطائفيّيْن (14 و8 آذار)، لكنّ مجرّدَ ذكْر سعينا إلى قانون جديد للأحوال الشخصيّة، بما في ذلك الزواجُ المدنيّ (الاختياريّ)، قد يُبْعد الرموزَ الطائفيّة تلقائياً! هذا من ناحية. ومن ناحيةٍ ثانية، يجب طرحُ سؤالٍ جوهريّ آخر: هل رموزُ حزب الله، مثلاً، رموزٌ طائفيّة فقط، أمْ أنّهم أيضاً رموزٌ لمقاومة العدوّ الإسرائيليّ؟

هنا حصل بعضُ الارتباك لدى بعض طارحي «...ورموزه» أنفسهم؛ وإلّا فلماذا وَضَعَ الرفاق الأعزّاء في حملة «حلّوا عنّا!» (وهم جزءٌ من الحراك) صورة النائب الحاجّ محمّد رعد إلى جانب زعماء النظام الطائفيّ اللبنانيّ، بدلاً من صورة السيّد حسن نصر الله بالذات؟ هل مجرّدُ كون رعد رئيسَ الكتلة النيابيّة في البرلمان الطائفيّ يمنحه «شرفَ» تبوّء منصب تمثيل أحد جناحَي الشيعيّة السياسيّة في النظام، بدلاً من القائد الفعليّ لحزبه؟

وقد ينطبق الأمرُ، ولو إلى حدٍّ أقلّ، على العماد ميشال عون. فوقوفه الصلب والمشرّف، في العلن والسرّ (باستثناء بعض نوّابه على ما فضحتْ ويكيليكس ذلك)، إلى جانب المقاومة «الشيعيّة» أثناء عدوان تمّوز وما بعد بعد تمّوز، لا يمكن أن يَحْشره في خانة الرموز الطائفيّة دون غيرها من الخانات، على الرغم من تراجعه أشواطاً كبيرةً عن أطروحاته العَلمانيّة التي كان قد أعلنها بعيْد رجوعِه من منفاه القسريّ عام 2005، وعلى الرغم من طموحِه المتصاعد، من ثمّ، إلى أن يكون الممثّل الأوّل للمسيحيين. وقد يقال إنّ رموزَ النظام الطائفيّ قد تشمل رئيسَ الجمهوريّة نفسَه، فضلاً عن مختلف المرجعيّات الدينية؛ وإنّ عدمَ إدراجها بالاسم والصورة تراجعٌ مفاجئٌ مِن قِبلنا أمام «الحساسيّات» المتعدّدة.

وباختصار، فإنّ إضافة «...ورموزه»، في رأيي، ربّما كانت مبرّرةً أوّل الأمر من أجل تظهير هويّتنا الفكريّة المغايرة لمعسكرَي الطبقة الحاكمة؛ لكنّها تورّطُنا في سجالاتٍ قد لا نعْرف كيف نخرج منها. زدْ على ذلك أنّها تنفّر كثيرين مِن الذين يتململون من النظام الطائفيّ لكنّهم يشعرون (ولا تسألوني عن السبب) بالاستفزاز إذا تعرّضتْ «رموزُهم» للتشهير! وربّما يَلْزم اليومَ التفكيرُ في إبدال «...ورموزه» بشيءٍ عن المؤسّسات الطائفيّة التي هي عصَبُ النظام الطائفيّ وأداتُه التنفيذيّة والتشريعيّة. تبقى كلمة «إسقاط». والأسئلة المرتبطة بها كثيرةٌ ومربكة هي الأخرى، من قبيل:

هل نُسْقط من حسابنا النوّاب اللاطائفيّين الذين جاؤوا إلى السلطة بفضل محادل الطوائف، لكنّهم قد ينحازون إلى «أصلهم» إنْ آنسوا تصاعداً في قوّتنا على الأرض (والأمر ينطبق على بعض الوزراء أيضاً)؟ ألا يعطي لفظُ «الإسقاط» انطباعاً خاطئاً بأنّنا إزاء ضربةٍ قاضية، أو ضرباتٍ متواليةٍ عاتية، تؤدّي عمّا قريب إلى ترنّح النظام وانهياره، فيما غالبيّتنا الساحقة تعي الآن (بعدما توهّم بعضُنا أنّ النصرَ صبرُ ساعة!) أنّ معركتنا طويلة لوجود أكثر من بن عليّ ومبارك في لبنان، ولتغلغل الطائفيّة إلى داخل صفوف المسحوقين الذين يُفترض أن نقاتلَ معهم النظامَ الطائفيّ؟! أفلا يُحبط لفظُ «الإسقاط» كلَّ عمل خارج إطار التظاهرات والمواجهات المباشرةً، من نوع الضغط بالقانون وتثقيف أنفسنا والآخرين بموضوعات العَلمانيّة والطائفيّة... بما يصلب عودَنا في وجه التربية الطائفيّة والمذهبيّة التي تزداد رسوخاً في المجتمع؟ وإذا كان شعارُنا في هذه المرحلة الأولى من حراكنا هو «إسقاط النظام» (لا تغييره مثلاً، أو تطبيق الدستور)، فماذا تركنا لمرحلة المواجهة الجسديّة ـ وهي قادمةٌ على الأرجح، على ما تنذر الاعتقالاتُ الأمنيّةُ الأخيرة لمناضلي الحراك في وسط بيروت والنبطيّة وعالية (وقبلها اختطاف بلاطجة أحد أجنحة النظام الطائفيّ مناضلَيْن يوزّعان مناشيرَ ضدّ الطائفيّة ومعاقبتهما بالضرب)؟

إنّ أجنحة النظام الطائفيّة مسلّحة حتى أسنانها، وتتلطّى أحياناً بالأجهزة الأمنيّة الشرعيّة، وهي لن تتخلّى عن امتيازاتها طوعاً وكرمى لعيوننا. وأخيراً، لماذا يقتصر فعلُ الإسقاط على النظام الطائفيّ (ورموزه) ويُغفل مصائبَ لا تقلّ ظلماً وخطراً، كالفساد مثلاً، وهو لا يرتبط، بالضرورة، بالطائفيّة؟

■■■

اقتصرت السطورُ السابقة على تفكيك شعار حراكنا. والهدف ليس تعديلَ الشعار (الذي بات يمتلك شبه «حقّ مكتسب» بمرور الوقت)، وإنّما تنبيهَ أنفسنا إلى ما ينتظرنا من تحدّيات نظريّة، قد تنعكس سلباً على انتشارنا عملياً. تحدّياتٍ كان من الطبيعيّ ألا نعيَها تماماً حين انطلقنا على إيقاع انتفاضتيْ تونس ومصر المظفّرتيْن.

في الختام أرى أنّ حراكنا يبشّر بحصول انقلاب جميل، ولو بعد سنوات، على مستوى الدولة والمجتمع، وفقاً للشروط الآتية:

أولاً، أن نصوغ برنامجاً مرناً للخطوات اللاحقة، وذلك عبر هيئة للتخطيط، على ما اقترح الرفيق باسل عبد الله من «تيّار المجتمع المدنيّ». تلك اللجنة ليست «لجنة حكماء» متعاليةً كالتي نشأتْ غداة ثورة 25 يناير، وإنّما تضمّ ممثلين عن اللجان داخل الحراك، غير أنّه يضاف إليهم اقتصاديّون وقانونيّون وصحافيّون ومؤرّخون من خارج «الجهاز» التنظيميّ للحراك، لكنّهم مؤمنون بأهدافه العامّة (أمثال أوغاريت يونان وجورج قرم وسليمان تقيّ الدين وفوّاز طرابلسي وكمال حمدان ونصري الصايغ، بالترتيب الألفبائيّ). وبهذا يتزاوج النشاط والحماسة والمثابرةُ والصبرُ بالمعرفة العميقة والدقيقة بالتربية والتاريخ والاقتصاد والقانون وثقافة عصر النهضة، لتنتج، بمجموعها، خطّةَ تحرّكاتٍ للشهور الستة القادمة، مثلاً.

ثانيًا، أن نتخفّف من شعورنا بالارتياب من الآخرين الجالسين إلى جانبنا ضمن الحراك. ليس الأمرُ سهلاً بالتأكيد؛ فتلك هي المرّة الأولى التي يلتقي فيها على امتداد شهور أناسٌ بهذا العدد (120 ـ 150): حزبيّون، وغير حزبيين (هم الغالبيّة)، و«لاناشطون» (أيْ لم يسبق أن شاركوا في أنشطة عامّة)، ومن أجيال مختلفة (18 ـ 35 سنة مع حضور لا يتجاوز الـ15% لمن هم خارج هذين الحدّين)، وبطبقات اجتماعيّة متغايرة (مع غلبة للشرائح الوسطى المتعلّمة)، ومن مناطق متباعدة، وبتوجّهات جنسيّة مختلفة، وأمزجة متباينة. وهذا كلّه، إنْ دلّ على شيء، فعلى أنّ الحماسة في مقارعة الطائفيّة عابرة لفئات المجتمع، ومرشّحة لأن تكوّن تيّاراً معتبَراً في لبنان. وبالمناسبة، فإنّ ذلك نمطٌ جديدٌ من «الفسيْفساء اللبنانيّة»، غير فسيفساء الطوائف التي لم تُنتجْ إلا حروباً في أسوأ الأحوال ونهشاً لقالب الجبنة (الدولة) في أحسنها. غير أنّ الفسيْفساء «الجديدة» تحمل أيضاً الكثيرَ من سمات المجتمع الذي أنتجها: من رواسبَ طائفيّة لا تَخْفى، ومن انحياز نسبيّ إلى أحد معسكريْ 8 أو 14 آذار (ولا سيّما في مسائل المقاومة والعلاقة مع سوريا والمحكمة الدوليّة)، ومن ذكوريّة فاقعة تفْضحها النبراتُ العالية و«لغة الجسد» أثناء الكلام.

ثالثاً، أن نتخفّف قدرَ الإمكان من «إيغوياتنا» (ذاتيّاتنا) المفرطة. ومن هنا تكرارُ الرفيق عربي عنداري لفظ «التواضع» عشرَ مرّات في مقاله الأخير في مجلة الآداب، عند كلامه على عوائق حراكنا. تلك الذاتيّات تتضخّم كلّما ابتعد حضورُ «القضيّة» عن أفئدتنا؛ ولذلك لم يكن غريباً أنْ عدنا إلى خلافاتنا الداخليّة بعد تراجع انتصارات الانتفاضات العربيّة.

رابعًا، أن ندْرس بجدّيّة فكرةَ «الائتلاف»، أيْ وجود مجموعات متنوّعة المشارب ضمن الخطّ العامّ وتحت سقف الشعار المركزيّ المجمَع عليه. وتلك الفكرة كان أوّل مَن طرحها ، إنْ لم تخُنّي الذاكرة، الرفيق دياب أبو جهجه، قبل أن يستقلّ هو وبعض الرفاق الآخرين في تكتّل سمّوْه «تكتّل ثورة 2011».

■■■

في جميع الأحوال، هذا الحراك ملْكٌ لجميع المتضرّرين من الطائفيّة. والمطلوب من كلّ حريص ألّا ينقضّ عليه بعد كلّ كبوة، وألّا يصفّقَ له تصفيقاً لانقدياً بعد كلّ نجاح، بل أن ينخرط في هذه المسيرة الطويلة بحسب وقته وإمكاناته؛ فذلك يبقى أقصرَ الطرق إلى وطن عادل يطوي صفحة الحروب الأهليّة إلى الأبد.

* رئيس تحرير مجلة الآداب، ويُنشر هذا المقال ضمن عددها القادم الصادر بعد أيّام

> لا مواطنين في لبنان، ناهيكم بمواطنات، بل كلنا، بدرجات متفاوتة، رعايا عند طوائفنا

خلال تظاهرة اسقاط النظام الطائفي في 10 نيسان الماضي (أرشيف ـ مروان طحطح)

سوريا

دمشق تُمهل «المسلحين» أسبوعين لتسليم

الجيش يواصل انتشاره في درعا... وأنباء عن حملة اعتقالات واسعة

شنّت قوات الامن السورية حملة اعتقالات واسعة في عدد من المحافظات السورية، بعدما تمكّنت من إعادة الهدوء النسبي، وتحديداً إلى درعا التي تشهد وجوداً أمنياً مكثفاً منذ قرابة الأسبوع، فيما توعّد المحتجون بالمزيد من التظاهرات المتنقلة تحت عنوان «أسبوع الصمود»

سوريات يشاركن في اعتصام مناهض للنظام امام السفارة السورية في عمان أول من أمس (ماجد جابر – رويترز)

المعارضون يدعون الى تظاهرات ضمن «اسبوع رفع الحصار»

طغت أنباء الاعتقالات في عدد من المدن السورية على المشهد السوري خلال الأيام القليلة الماضية، بعدما تراجعت وتيرة التظاهرات المناهضة للنظام، في وقت تصاعدت فيه المطالبات بفك الحصار عن مدينة درعا التي تشدد السلطات على أنها تلاحق «مجموعات إرهابية» في داخلها، فيما يؤكد أهل المدينة سلمية تحركهم، وتعرّضهم لحملة أمنية واسعة النطاق.

وفيما تحدثت معلومات دبلوماسية عن وصول وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في زيارة لم يعلن عنها للقاء الرئيس السوري بشار الأسد وعدد من المسؤولين السوريين، بدا أن السلطات الأمنية تتجه نحو إحكام سيطرتها على درعا، بعد أنباء تحدثت عن قيام قوة تدعمها دبابات بقصفها، فضلاً عن شنّ عمليات اعتقال واسعة في داخل أحيائها.

من جهتها، أعلنت وكالة الأنباء السورية «سانا» مقتل «عشرة عناصر من المجموعات الإرهابية واعتقال 499 منهم»، فيما تحدث مصدر عسكري مسؤول عن قتل قوات الأمن خمسة من القناصة كانوا يطلقون النار على المارة. وأبلغ المصدر أن اثنين من أفراد قوات الأمن قتلا أيضاً في الاشتباكات، فيما شيّعت أمس جثامين 6 من عناصر الجيش وقوى الأمن «استهدفتهم المجموعات الإرهابية المتطرفة في درعا» قبل يومين.

كذلك أصدرت وزارة الداخلية السورية بلاغاً أعربت فيه عن دعوتها «الإخوة المواطنين ممن غرّر بهم وشاركوا أو قاموا بأعمال يعاقب عليها القانون، من حمل للسلاح أو إخلال بالأمن أو الإدلاء ببيانات مضللة، إلى المبادرة لتسليم أنفسهم وأسلحتهم إلى السلطات المختصة، والإعلام عن المخربين والإرهابيين وأماكن وجود الأسلحة، وسيصار إلى إعفائهم من العقاب والتبعات القانونية، وإلى عدم ملاحقتهم»، في مهلة تستمر حتى الخامس عشر من الشهر الحالي.

في غضون ذلك، أعلنت منظمات حقوقية أن قوات الأمن اعتقلت عدداً من المعارضين السوريين خلال الأيام الماضية، بينهم المحاميان نادر الحسامي وعبد الله الخليل والأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي حسن إسماعيل عبد العظيم، والقيادي الشيوعي عمر قشاش، فيما تحدث مصدر كردي عن أن قوات الأمن السورية ألقت القبض على المعارضين عبد القادر الخزناوي وعبد الصمد علي.

من جهته، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «الأجهزة الأمنية في سراقب (ريف إدلب) اعتقلت 28 مواطناً جلّهم من الناشطين»، مشيراً إلى أن من بين المعتقلين نجلي المعارض البارز والمعتقل محمود باريش، أيهم وشادي.

وفي قرية كرباوي قرب القامشلي، ذكرت وكالة «رويترز» أن ألفي كردي حضروا جنازة المجند أحمد فنار مصطفى البالغ من العمر 20 عاماً. ورفض والد مصطفى، الذي اتهم قوات الأمن بقتل نجله لرفضه المشاركة في القمع، السماح للمحافظ بحضور جنازة ابنه، فيما نقل شاهد في الجنازة عن الوالد قوله «يقتلون القتيل ويمشون في جنازته».

في غضون ذلك، نظّمت مجموعة من النساء أمس تجمعاً في دمشق ضم حوالى 150 امرأة دعماً لمدينة درعا المحاصرة، قبل أن تفرقهم السلطات، تلبيةً لدعوة أطلقها معارضون وناشطون من موقع «شباب الثورة السورية 2011» لتنظيم تظاهرات يومية تحت عنوان «أسبوع رفع الحصار».

ودعا المعارضون إلى تعبئة اليوم في بانياس (شمال غرب)، والأربعاء في حمص وتلبيسة (وسط) وتل كلخ على الحدود مع لبنان، فيما يأمل المحتجون تنظيم اعتصام ليليّ الخميس المقبل في جميع المدن السورية.

على المقلب السياسي، شدد الرئيس التركي عبد الله غول، أمس، على أن بلاده تتمنّى أن تتحقق الإصلاحات وعملية الانتقال الديموقراطي في سوريا من دون إراقة المزيد من الدماء. وأضاف «تركيا تحاول أن تقدم مساهمات بنّاءة لسوريا لتحقيق الإصلاحات وعملية الانتقال انسجاماً مع المطالب المشروعة لشعبها»، مؤكداً أن بلاده تتخذ «إجراءاتها الخاصة إذا اتجهت التطورات في سوريا إلى السيناريو الأسوأ».

أما وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، فحذر في حديث إلى إذاعة «أوروبا 1» من أنه «إذا استمر النظام السوري على هذا النهج (من القمع) فإنه سيسقط يوماً ما»، مذكّراً بأن الاتحاد الأوروبي

اليمن

اليمن: تصعيد عسكري بعد تعثّر المبادرة الخليجية

ماقله ودله

نظّم شباب التغيير في مدينة عنق في محافظة شبوة أمس مسيرة أكدوا خلالها رفضهم التام والقاطع لأي مبادرات لا تلبي أهداف الثورة السلمية، ولا تحمل في طياتها الرحيل الفوري للرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأقاربه. كذلك شجب المحتجون «الهجوم الوحشي لجحافل النظام على مخيم الأحرار في المنصورة في عدن، وقصف قرى الحد بيافع»، فيما ندد سكان محافظة صعدة بالمجازر التي يرتكبها النظام، مجددين رفضهم لكل أنواع الحوارات الجوفاء التي يستفيد منها النظام وحده، وتطيل أمد قمعه وإجرامه.
(الأخبار)

تراجعت أمس حدة السجال السياسي بين السلطة اليمنية ومعارضيها، في وقت لم تجد فيه دول مجلس التعاون الخليجي أمامها من خيار سوى التمسك المؤقت بمبادرتها لإنهاء الأزمة اليمنية رغم تزايد احتمالات فشلها، بعدما تهرب الرئيس علي عبد الله صالح من توقيع اتفاق نقل السلطة قبيل ساعات من الموعد المحدد له. وقررت دول مجلس التعاون الخليجي في ختام اجتماع عقدته أول من أمس في الرياض لبحث الأزمة اليمنية، إعادة إرسال الأمين العام لمجلس التعاون عبد اللطيف الزياني إلى صنعاء لمحاولة إزالة ما وصفته بـ «المعوقات التي لا تزال تعترض التوصل إلى اتفاق نهائي»، رغم إدراكها أن المشكلة تقتصر على رفض الرئيس اليمني التسليم بضرورة تنحيه.

وكان الزياني قد زار قبل ثلاثة أيام صنعاء لدعوة ممثلي السلطة والمعارضة الى حفل توقيع الاتفاق الذي كان يفترض أن يجري أول من أمس في الرياض، ليفاجأ بصالح يخبره برفضه مغادرة اليمن، وبأنه سيكلف مستشاره السياسي، عبد الكريم الإرياني، التوجه إلى الرياض للتوقيع.

وبعدما عرض الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي أن يوقع صالح بنفسه الاتفاق في صنعاء، على أن تجرى المراسم الاحتفالية في الرياض، فوجىء الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي برفض صالح توقيع الاتفاق بصفته رئيساً للجمهورية، وإصراره على التوقيع بصفته رئيساً لحزب المؤتمر الشعبي العام.

وهو ما سارعت المعارضة اليمنية إلى رفضه، ما اضطر الزياني إلى العودة إلى الرياض خالي الوفاض، لتتضاعف الشكوك بشأن إمكان نجاح المبادرة الخليجية التي تتضمن انتقالاً سلمياً للسلطة، يعين بموجبه صالح رئيساً للوزراء من المعارضة يرأس حكومة انتقالية تحدد موعداً لإجراء انتخابات الرئاسة خلال 60 يوماً من استقالة صالح، مع منحه هو وأسرته ومساعديه الحصانة من الملاحقة القضائية.

وفيما حاول الحزب الحاكم التنصل من إفشال الاتفاق، بادر الرئيس اليمني إلى الاتصال بالملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، مجدداً ترحيبه بالمبادرة الخليجية، ومؤكداً ضرورة تنفيذها كمنظومة متكاملة غير قابلة للتجزئة والانتقائية.

من جهتها، دعت المعارضة دول مجلس التعاون الخليجي إلى «رفع الغطاء» عن صالح، بعدما اتهمته بمحاولة جر البلاد الى العنف، مهددة باللجوء إلى خيار التصعيد.

ووسط تعثر الحل السياسي، لجأت السلطات إلى التصعيد ضد المحتجين اليمنيين الذين أبدوا ارتياحهم لتعطل المبادرة، رغبةً منهم في إجبار صالح على التنحي ومحاكمته.

وأدى إطلاق القوات الأمنية النار أمس عشوائياً لتفريق المتظاهرين في منطقة خور مكسر في عدن إلى مقتل محتج يمني، فيما عاد الهدوء إلى مديرية المنصورة، بعد اشتباكات دامية خلال الأيام الماضية أدّت إلى مقتل عسكريين وأربعة مدنيين.

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «الأولى» اليمنية عن مصادر وصفتها بالمطلعة أن الأطراف الخليجية ساورتها الشكوك في استعداد الرئيس اليمني لتوقيع المبادرة حتى قبل إيفاد الزياني إلى صنعاء، بعدما تلقت معلومات عن استكمال النظام نشر قوات من الحرس الجمهوري والأمن المركزي في عدد من المناطق، ما منحه قدراً من الاطمئنان إلى قدرته على مواجهة الاحتجاجات المتصاعدة ضده، ودفعه إلى تعطيل المبادرة.

كذلك كشفت مصادر معارضة للصحيفة، وفقاً لما نقله موقع «نيوز يمن» عن تراجع الأميركيين والأوروبيين عن تعهد قطعوه لقادة أحزاب اللقاء المشترك بتوقيع مذكرة ضمانات للمعارضة بتنفيذ الرئيس اليمني، كامل بنود المبادرة الخليجية قبل أن يتراجعوا ويبلغوا أحزاب المعارضة، أنهم سيصدرون بدلاً عن ذلك بياناً بمضمون تلك المذكرة.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

أنفسهم

بصدد فرض عقوبات على النظام السوري. وأوضح «نحن بصدد العمل مع شركائنا الأوروبيين لتحديد عدد من العقوبات على المستوى الأوروبي، وذلك ليس فقط لتأكيد إدانتنا، بل لتأكيد تحركنا للتصدي لمثل هذا السلوك أيضاً».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ليبيا

الأطلسي يطوّر عمليّاته: استهداف عائلة القذافي

دخلت الأزمة الليبية هذا الأسبوع مرحلة جديدة يبدو معها أن القرار الدولي باغتيال العقيد معمر القذافي دخل حيّز التنفيذ، فقد أدى مقتل أحد أبناء الزعيم الليبي، وثلاثة من أحفاده، بقصف نفذته قوات حلف شمالي الأطلسي، إلى موجة من الغضب لدى بعض مؤيدي النظام، الذين هاجموا عدة سفارات أوروبية في العاصمة طرابلس، فيما رفضت المعارضة والأطلسي طرح القذافي وقف النار.

وأعلن المتحدث باسم الحكومة، موسى إبراهيم، أن غارة عنيفة استهدفت ليل السبت الأحد منزل سيف العرب القذافي، ما أدى الى مقتله وثلاثة من أحفاد العقيد الليبي.

ورأى المتحدث الليبي أن «الهدف من العملية كان اغتيال قائد هذا البلد مباشرةً»، مضيفاً إن «منزل سيف العرب.. تعرّض لهجوم من وسائل قوية». ولفت خلال مؤتمر صحافي في طرابلس إلى أن «القائد (القذافي) وزوجته كانا في المنزل مع أصدقاء ومقربين.. ونجا.. ولم يصب أيّ من الاثنين».

وشُيّع نجل القذافي سيف العرب (29 عاماً) وحفيده نجل محمد القذافي، سيف (عامان)، وحفيدته ابنة هانيبعل، قرطاج (سنتان)، وابنة عائشة القذافي، مستورة (أربعة أشهر)، «وأصدقاؤهم وجيرانهم الذين استشهدوا جميعاً في عدوان التحالف الصليبي الآثم على منزل الأخ القائد في أحد أحياء مدينة طرابلس»، حسبما ذكر التلفزيون الليبي الرسمي.

ونفى حلف الأطلسي استهداف القذافي أو عائلته في القصف الذي وقع السبت الماضي، لكنه قال إنه وجّه ضربات جوية إلى أهداف عسكرية.

وفي أعقاب الهجوم خرجت جماهير مؤيدة للزعيم الليبي الى الشوارع في تحرك غاضب لتستهدف بعض السفارات الأجنبية. وقال نائب وزير الخارجية الليبي، خالد الكعيم، إن من بين السفارات التي هوجمت السفارتان البريطانية والإيطالية وإدارة الشؤون التجارية والقنصلية الأميركية.

وأعلن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أن لندن قررت طرد السفير الليبي لدى بريطانيا «إثر الهجمات على بعثات دبلوماسية في طرابلس»، فيما قالت الأمم المتحدة إن موظفيها الدوليين الـ 12 في العاصمة الليبية غادروا البلاد، بعد دخول حشد من الناس الغاضبين مقرّ المنظمة الدولية.

وفي بنغازي، أطلقت عيارات نارية ابتهاجاً. وانتشرت على طول البولفار البحري السيارات وهي تطلق العنان لأبواقها، فيما أضيئت السماء بالرصاص الخطّاط والصواريخ من بطاريات مضادة للطائرات وبنادق هجومية.

> في بنغازي أطلقت عيارات نارية ابتهاجاً وعبد الجليل يعبر عن شعوره بالألم والحسرة

وقال المتحدث العسكري باسم المجلس الوطني الانتقالي، العقيد أحمد عمر باني «إنهم يعبّرون عن فرحتهم لفقدان القذافي نجله في غارة جوية وهم يطلقون النار فرحاً» بمقتله.

إلا أن رئيس المجلس، مصطفى عبد الجليل، عبّر عن شعوره بالألم والحسرة، قائلاً «نحن نتألم ونتحسر لكل دم أريق حتى عندما قُصف الليلة الماضية منزل معمر القذافي. نحن نتأسى لأيّ دم أريق من دون وجه حق، لكن دماء أبناء معمر القذافي ليست بأغلى من دماء الليبيين والليبيات».

في المواقف، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن بلاده مستعدة لمناقشة احتمال تنفيذ عملية برية في ليبيا، لكن فقط في إطار مجلس الأمن الدولي.

لكن وزارة الخارجية الروسية قالت في بيان لها «لدينا شكوك حقيقية في تصريحات أعضاء الائتلاف بأن الهجمات على ليبيا لا تستهدف القضاء على القذافي وعائلته».

في المقابل، قال عضو مجلس الشيوخ الأميركي، جون ماكاين، لشبكة «سي بي اس» التلفزيونية، إنه «لا بأس» إذا قتلت الغارات الجوية التي يشنها الأطلسي الزعيم الليبي أثناء استهدافها مراكز قيادته.

وذكر ماكاين، الذي زار بنغازي معقل المعارضة المسلحة في الشرق الشهر الماضي، أنه غير راض عن أسلوب معالجة الرئيس باراك أوباما للأزمة في ليبيا «لأننا أدّينا دوراً ثانوياً».

بدوره، قال عضو مجلس الشيوخ الجمهوري، لينزي غراهام، إن القذافي «هدف عسكري مشروع» لأنه يعمل خارج إطار القانون الدولي ويهاجم المدنيين.

من جهة أخرى، أعلن العقيد القذافي، وهو يجلس وراء مكتب وأمامه أوراق بعضها بدا كمذكرات كتبت بخط اليد، أن «ليبيا ترحب بوقف إطلاق النار، وأعلنت موقفها أكثر من مرة، ومستعدة في هذه اللحظة لوقف إطلاق النار من طرفها، لكن لا يمكن وقف إطلاق النار من جانب واحد».

لكنه أضاف في خطاب بثه التلفزيون الليبي «عليكم أن تيأسوا من أن يرحل القذافي. أنا لا أملك منصباً ولا سلطة لكي أتركهما. بلادي لن أتركها وسأقاتل فيها وأموت فيها».

وأضاف «أدعوكم الى التفاوض. نحن لن نستسلم. تريدون النفط تعالوا نعقد اتفاقيات ومعاهدات مع شركاتكم، لكن من دون حرب. مستعدون للتفاوض مع فرنسا وأميركا لكن من دون شروط».

إلا أن المعارضة وحلف شمالي الأطلسي رفضا عرض القذافي قائلين إنه يفتقر إلى الصدقية. وفي طرابلس، أكد أكثر من 400 ممثل لقبائل مناصرة للقذافي في بيان لهم، أنهم يستعدون للتوجه الى بنغازي للقاء قبائل المدن التي يسيطر عليها المتمردون بهدف التوسط «للمصالحة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

بورتريه

سيف العرب: شخصيّة غامضة تملأها التناقضات

مثل معظم أولاد الزعيم الليبي معمر القذافي، يحيط الغموض بنجلهِ سيف العرب، الذي قيل إنه قُتل مع ثلاثة من أحفاد العقيد في غارة جويّة نفّذها حلف شمالي الأطلسي على العاصمة طرابلس السبت الماضي

معمر عطوي

الغموض يحيط بحياته الخاصة كما بموقفه السياسي، فهو الشاب الصاخب الذي يقود سيارة فيراري في شوارع مدينة ميونيخ الألمانية بصوت مزعج يفرض عليه دفع غرامة مالية، كما أنه في الوقت نفسه ذاك المؤمن الذي لا يغادر محراب الصلاة، والشاب الذي لا يهتم بالسياسة، وفي الوقت نفسه أصغر أبناء القذافي الذي تحوّل إلى معارض للنظام.

المُتفق عليه أن سيف العرب القذافي أو «عروبة» كما كان لقبه، هو الأقل ظهوراً بين الأبناء السبعة للزعيم الليبي، بل هو أبعد ما يكون عن السياسة، لكن سيف العرب القذافي الذي قُتل عن عمر 29 سنة في مسكنه بحي غرغور الراقي في طرابلس السبت الماضي، ظهر اسمه في الإعلام للمرة الأولى عام 2006، حين وردت تقارير عن تورطه في شجار في «ملهى 4004» الليلي في مدينة ميونيخ الألمانية. يومها كان طالباً يدرس في جامعة ميونيخ في جنوب ألمانيا، حيث تشاجر مع أحد أفراد الأمن في الملهى حين حاول طرد رفيقته التي بدأت بالتعري في قاعة الرقص. حادث كاد أن يتحول إلى أزمة دبلوماسية بين ليبيا وألمانيا. ولم تتوقف مغامرات الشاب الأعزب عند هذا الشجار، بل تعدّته الى ظهوره كشاب مُزعج يهوى قيادة سيارة فاخرة من نوع «فيراري»، التي قيل إن سعرها يصل الى 200 ألف يورو، تُصدر صوتاً قوياً لفت انتباه رجال المرور، لذلك تحفظت الشرطة على سيارته التي كان يقودها في شارع «ليندفورم» في مدينة ميونيخ، حيث يمتلك بيتاً يصل ثمنه الى 5 ملايين يورو.

وفي المراسلات الدبلوماسية الأميركية التي نشرها موقع «ويكيليكس» عن أسرة العقيد الليبي، لا يرد ذكر سيف العرب إلّا قليلاً، ولا يتهم إلا بأنه يقضي الكثير من الوقت في حياة الصخب.

في المقابل، سيف العرب الذي كان تلميذاً في سلاح البحرية قبل سفره الى ألمانيا، يعدّ في نظر مسؤولين ليبيين شخصاً شديد التمسك بخصوصيته، لا يسافر بصحبة حراسة خاصة. ويُروى عنه أنه كان متديناً ومتواضعاً ومعروفاً بأنه يقضي كثيراً من الوقت في المسجد.

في ما يتعلق بموقفه من الأحداث الأخيرة، ذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا)، أن القذافي أرسل سيف العرب على رأس قوة عسكرية كبيرة إلى بنغازي لمحاولة إنهاء «التمرد»، لكن الأمر انتهى بانضمام القذافي الابن إلى المعارضة ضد أبيه. وذهبت بعض وسائل الإعلام الى تضخيم هذا الحدث بقولها «قال سيف العرب إن على والده، إما أن ينتحر أو أن يهرب إلى أميركا اللاتينية». بيد أن الأنباء عن انشقاق سيف العرب عن أبيه، لم تتأكد قط، بل تبين أن قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1970 الخاص بالعقوبات على ليبيا، فرض حظر السفر على سيف العرب وأبيه وأشقائه وعدد من كبار المسؤولين، لكنه استبعد «عروبة» من تجميد للأصول فرض على معظم إخوته. وبذلك ظل موقف هذا الشاب ملتبساً، فيما أعلن مقتله في عملية طاولت عائلة الزعيم الليبي على نحو مباشر.

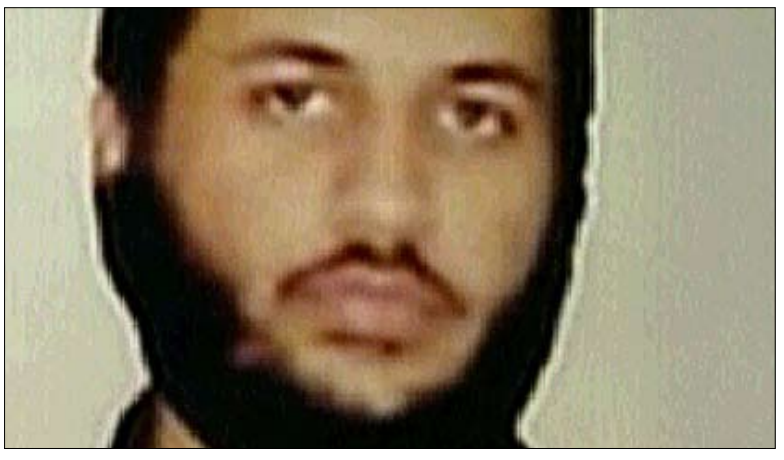

عربيات دوليات

طائرات إسرائيليّة تتجمّع في العراق لضرب إيران!

بثّ التلفزيون الإيراني الرسمي «برس تي في» تقريراً، أمس، قال إن «طائرات عسكرية إسرائيلية تتجمع في قاعدة جوية أميركية في العراق لشن غارة على إيران». ونسبت القناة الخبر إلى مصدر وصفته بالمقرب من رجل الدين العراقي الشيعي، مقتدى الصدر، الذي أعلن أن «عدداً كبيراً من الطائرات الإسرائيلية شوهدت في قاعدة الأسد الأميركية في الأنبار في العراق، من بينها طائرات أف 15 وأف 16 وأف 18 وأف 22 وكاي سي 10»، مضيفاً إن «الطائرات نفذت تدريبات طوال أسبوع وأثناء الليل». وأشار إلى أنها «تهدف الى الاستعداد لتنفيذ ضربات جوية على أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية لتعطيل أنظمة الرادار ومهاجمة أهداف داخل إيران».

في المقابل، قالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إنه «ليس لديها علم بهذا التقرير»، مضيفة إن «الجيش لا يعلق على شؤون العمليات»، فيما نفى قائد القوات الجوية العراقية، أنور أحمد، التقرير باعتباره لا أساس له من الصحة. وقال إن «القاعدة التي ذكرتها القناة الإيرانية تقع على أرض عراقية، والعراق لا يقبل مطلقاً شن أي هجوم عسكري على دولة مجاورة».

(رويترز، يو بي آي)

إسرائيلي يُحيي حفل سلام في غزّة

أعلنت الأمم المتحدة في بيان أن الموسيقي الأرجنتيني ـ الإسرائيلي، دانييل بارنوبيم، سيقيم «حفل سلام موسيقي» في قطاع غزة اليوم، وسيقود أوركسترا من موسيقيين أوروبيين. وقال البيان إن «المايسترو سيقود أوركسترا غزة، المؤلفة من أوركسترا ستاتسكابل وبرلين وفيينا وباريس وميلان، من أجل حفل للسلام لسكان غزة».

(أ ف ب)

«حماس» تنفي نقل مكاتبها إلى مصر أو قطر

أكد القيادي في حركة «حماس»، خليل الحية (الصورة)، أن حركته لا تنوي نقل مكاتبها من العاصمة السورية دمشق إلى القاهرة أو الدوحة بسبب الاضطرابات في سوريا. وقال «هذه دعاية مغرضة لا أساس لها من الصحة، وهي جزء من الدعاية من أجل إرباك المصالحة والساحة الفلسطينية».

(أ ف ب)

تقرير

الفصائل في القاهرة تمهيداً لتوقيع المصالحة غداً

غزة ـ قيس صفدي

غادرت وفود فصائل وقوى فلسطينية قطاع غزة والضفة الغربية، أمس، وتوجهت إلى القاهرة للمشاركة في توقيع اتفاق المصالحة الوطنية برعاية مصرية رسمية غداً، بحضور قادة الفصائل، يتقدمهم الرئيس محمود عباس (زعيم حركة «فتح»)، ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، ومسؤولون مصريون وعرب وأجانب.

ويتغيب عن حفل التوقيع رئيس الحكومة في الضفة الغربية سلام فياض، ورئيس الحكومة المقالة التي تديرها «حماس» في قطاع غزة، إسماعيل هنية، وفقاً لرغبة مصر.

وأوضح عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس وفدها للحوار والمصالحة، عزام الأحمد، أن المسؤولين المصريين سيلتقون ممثلي كل فصيل فلسطيني على حدة للبحث في ما يعرضه من ملاحظات على اتفاق المصالحة. وقال لصحيفة «الأيام»: «فور التوقيع على الاتفاق، ستبدأ المشاورات لتأليف حكومة واحدة موحدة للوطن من كفاءات وطنية مستقلة»، مضيفاً إن «الحكومة المرتقبة ستتولى فور تأليفها تنفيذ المهمات التي حددها الاتفاق».

وأضاف الأحمد «من المتوقع كذلك أن تبدأ المشاورات لتحديد تاريخ عقد اللجنة القيادية العليا التي يترأسها عباس»، لافتاً إلى أن فياض «سيترك منصبه في حال عدم التوافق على بقائه بين الفصائل الفلسطينية».

وكان وفد قيادة «حماس» في الخارج، برئاسة مشعل، قد وصل إلى القاهرة أول من أمس، وعقد اجتماعات مع مسؤولين مصريين تمهيداً لتوقيع الاتفاق. وأكد عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، محمود الزهار، أن «تأليف حكومة التوافق الوطني سيكون في أسرع وقت ممكن عقب توقيع اتفاق المصالحة»، لافتاً إلى أن «الحكومة ستحتاج إلى وقت طويل لتنفيذ اتفاق المصالحة الذي يجب أن ينفّذ كاملاً». وأكد الزهار أن «تداول أي أسماء للحكومة المرتقبة أمر سابق لأوانه». وتردد في الأوساط الفلسطينية بروز فياض لإمكان تولي الحكومة الجديدة، رغم معارضة «حماس». وفسرت الأوساط الفلسطينية تصاعد أسهم فياض في الحاجة الى مواجهة الانتقادات الإسرائيلية والدولية لاتفاق المصالحة.

لكن هنية توقع تكليف شخصية من غزة لرئاسة الحكومة، وصمود اتفاق المصالحة. وقال: «الفكرة المتداولة هي أن يكون رئيس الوزراء المقبل من غزة، لكون رئيس المجلس التشريعي من الضفة»، مضيفاً إن المعيار الأساسي لتحديد هوية الشخص هو «التوافق» بين الأطراف المختلفة، مشيراً إلى أن الحكومة المقبلة ستكون معفاة من الشأن السياسي.

في المقابل، كان للجبهة الديموقراطية ملاحظاتها على الاتفاق. وقالت في بيان إن «الاتفاق خلا بالكامل من الإطار السياسي، وتجاهل برامج الإجماع الوطني 2005، ووثيقة الوفاق الوطني 2006، ووثائق اتفاقات الحوار الشامل في القاهرة 2009. كذلك، لم يجمع بين السياسة والمقاومة».

من جهته، قال عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، نافذ عزام، إن الحركة «تعتزم طرح نقاط لتعزيز ورقة المصالحة، تتعلق بالمقاومة والثوابت الفلسطينية والخطوط العامة المتعلقة بالقضية الفلسطينية».

في هذا الوقت، وصفت منظمة التحرير الفلسطينية قرار إسرائيل تعليق تحويل أموال المستحقات الضريبية للسلطة الفلسطينية، رداً على اتفاق المصالحة، بأنه «عملية قرصنة مالية واضحة ومفضوحة». وقال عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، صائب عريقات، إن «رد فعل إسرائيل المناوئ لاتفاق المصالحة يثبت أن استمرار الانقسام الداخلي كان يمثل مصلحة عليا لإسرائيل».

قادة الفصائل توجهوا إلى القاهرة استعداداً لتوقيع المصالحة غداً (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

آخر صراع ديموقراطي بين شريكي الحكم السوداني

من مصلحة المسيرية فوز مرشح الحركة الشعبية لضمان التنقل إلى الجنوب

انطلقت أمس الانتخابات التكميلية في جنوب كردفان السودانية، وسط مساعي حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لإحكام السيطرة على الولاية

الحركة الشعبية ترى أن فوز أحمد هارون مدعاة لعودة الحرب مرة أخرى

الخرطوم ـ مي علي

في آخر معترك ديموقراطي يجمع شريكي نيفاشا، المؤتمر الوطني والحركة الشعبية، بدأ الطرفان أمس خوض انتخابات تكميلية في جنوب كردفان تستمر ليومين، على مستوى حكومة الولاية والمجالس التشريعية المحلية الولائية، تنفيذاً لبنود اتفاقية نيفاشا.

وفيما تنافس الحركة الشعبية على منصب والي الولاية من خلال عبد العزيز الحلو، الذي كان يشغل منصب نائب الوالي، يخوض المؤتمر الوطني المعركة من خلال الوالي أحمد هارون، المطلوب من المحكمة الجنائية الدولية، فيما تمسك اللواء المنشق عن الجيش الشعبي والمعتقل لدى الحركة الشعبية، تلفون كوكو، بترشحه.

وتمسك الطرفان بحسم المعركة، كلٌ لمصلحته، بدا من خلال الحملات الانتخابية للمرشحين التي سبقت الاقتراع. وشارك الرئيس السوداني عمر البشير في الحملة من خلال زيارة المنطقة، متوعداً بالعودة إلى الحرب مرة أخرى إن لم ترتهن الحركة لصناديق الاقتراع. أما رئيس حكومة الجنوب سلفاكير ميارديت فلم يغب عن دعم مرشح الحركة، وإن اضطر إلى إلغاء زيارته المقررة لجنوب كردفان بعدما راجت أنباء عن مخطط كان يعده أنصار كوكو لاغتياله. وتكتسب المنطقة أهمية استراتيجية عظمى من خلال موقعها الجغرافي، حيث تحتل أطول حدود لدولة الجنوب مع الشمال، وتمثل الولاية حدوداً شمالية لأربع ولايات جنوبية، واراب، أعالي النيل، شمال بحر الغزال، والوحدة. كما أن المنطقة تحد ولايات شمالية هي: شمال كردفان، جنوب دارفور والنيل الأبيض، ما يفسر المخاوف من أن تتحول المنطقة إلى بؤرة جديدة للصراع بين الشريكين، وحينها وفقاً لما أكده الرئيس السوداني «لن تكون هناك اتفاقيات مرة أخرى».

ومن هذا المنطلق، لا يبدي الحزب الحاكم رغبة في التساهل مع أي وجود للحركة الشعبية في الشمال، بعدما انفصل الجنوب، خوفاً من أن تمثل المنطقة جنوباً جديداً يؤدي إلى زعزعة الحكومة المركزية في الخرطوم. كذلك يخشى الحزب الحاكم من خسارة جنوب كردفان المتاخمة لولايات دارفور، وذلك خوفاً من أن تكون المنطقة نقطة عبور بين الجنوب والحركات الدارفورية المسلحة، التي يحتمي معظم قادتها الموجودين في الداخل الآن بجنوب السودان.

ويذهب مراقبون إلى أن سيطرة الحركة الشعبية على جنوب كردفان تمهد لإنشاء شريط زعزعة للخرطوم من حدود النيل الأزرق حتى كردفان ودارفور، لكن القيادي في الحركة الشعبية عمار أموم أكد لـ«الأخبار» أن الحركة في جنوب كردفان لن تدعم الحركات الدارفوية ولن تحميها، ورجح أن تساهم مع الحركة الأم ومع حكومة الخرطوم في حل قضية دارفور. وأضاف لن يكون هناك احتمال لتصعيد الحرب في دارفور، في وقت حذر فيه من أن فوز أحمد هارون مدعاة لعودة الحرب مرة أخرى. وأوضح أن «هارون لا تجمعه أي علاقات مع قادة الحركة الشعبية في دولة الجنوب، وفي حال حدوث أي خلاف بينهما ونتيجة للحدود المشتركة، فإن ذلك يعني العودة إلى الحرب من جديد».

وفيما يحظى «جنوب كردفان» بتركيبة ديموغرافية تشبه إلى حد بعيد تركيبة السودان، حيث هناك عدد كبير من القبائل، يحتل أبناء النوبة الذين قاتلوا مع الحركة الشعبية طيلة سنوات النضال المسلح المرتبة الأولى من حيث العدد، فيما تمثل قبيلة المسيرية الرعوية التي يتركز وجودها في منطقة أبيي، الضلع الثاني لقبائل المنطقة.

وتُظهر استطلاعات الرأي أن القبيلة ستعطي أصواتها الانتخابية لمرشح المؤتمر الوطني الذي سيوفر لها حرية التحرك في المنطقة طلباً للمراعي. لكن مصادر داخل الحركة الشعبية أكدت لـ«الأخبار» أن من مصلحة المسيرية فوز مرشح الحركة، باعتبار أنه سيتمكن بحكم علاقاته الوثيقة مع قادة الحركة الشعبية في دولة الجنوب من ضمان حرية التنقل جنوباً حتى بحر العرب. وأشارت المصادر إلى أن الحركة لن تخاطب مشاعر المسيرية، بل من الحكمة والعقل ومن مصلحة القبيلة ترجيح كفة الحركة في الانتخابات.

سودانيات تنتظرن دورهن للمشاركة في الانتخابات (محمد نور الدين عبد الله ـ رويترز)

انتقل الى رحمة الله تعالى المرحوم
الحاج عبد العادل الطفيلي
(أبو عدنان)
ـ زوجته: الحاجة سهجنان بدران
ـ أبناؤه: عدنان زوجته سعاد علوش ـ العميد ماهر زوجته هناء سلوم
العميد غسان زوجته نجوى بدران ـ المهندس محمد زوجته المحامية رانيا فياض
ـ بناته: فاطمة ـ صفية زوجة د. علي سلوم ـ جوليات زوجة العميد زكريا جمعة
رأفت زوجة العميد الياس فرحات ـ المحامية نضال زوجة علي خليفة ـ سناء زوجة الحاج أحمد خليفة
ـ أشقاؤه: المرحومون خليل ـ الحاج حمد ـ الحاج حسن
ـ شقيقتاه: المرحومة الحاجة فاطمة زوجة الحاج ابراهيم حديب ـ الحاجة جميلة زوجة المرحوم الحاج محمد معنية
تقبل التعازي يوم السبت 30 نيسان والاحد 1 ايار في منزل الفقيد في دير الزهراني ويوم الاربعاء 4 أيار في مركز الجمعية الاسلامية للتوجيه والتخصص العلمي قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء.
وتقام ذكرى الاسبوع نهار الجمعة 6 أيار في حسينية بلدته دير الزهراني الساعة الرابعة بعد الظهر
الآسفون
آل الطفيلي وبدران وسلوم وجمعة وفرحات وخليفة وحديب ومعنية وعموم أهالي دير الزهراني والنبطية وحومين الفوقا وعنقون وقناريت والغازية.

شكر على تعزية

يتقدم آل غدار ودنش وشمخا وليلا وعموم أهالي بلدة الغازية بالشكر إلى جميع الذين واسوهم بمصابهم الأليم بوفاة المرحوم
علي قاسم غدار
(أبو قاسم)
ويخصون بالشكر: فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري، دولة الرئيس نجيب ميقاتي، سيادة قائد الجيش العماد جان قهوجي، أصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، والمسؤولين الرسميين، الرؤساء الروحيين ورجال الدين المسلمين والمسيحيين، والسفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي، والقضاة والقادة الأمنيين والعسكريين، وقيادتي حركة «أمل» و«حزب الله»، والأحزاب والشخصيات السياسية والقوى الوطنية، ورؤساء البلديات والمجالس والمصالح وأعضاء المجالس البلدية والاختيارية، وممثلي الجمعيات والهيئات الأهلية والاجتماعية والنقابية والاقتصادية والاعلامية، وجميع من قدم واجب العزاء.
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يحفظهم جميعاً ويبعد عنهم كل مكروه.

عائلة المرحوم
أسعد يوسف نصر
تتقدم بالشكر الخاص من جميع الذين واسوها بمصابها الأليم من أهل وأنسباء وأصدقاء وشخصيات سياسية وحزبية وروحية وفاعليات إعلامية وتربوية ومدنية بالمجيء شخصياً أو الاتصال من لبنان والمهجر.
راجية ألّا يصيبكم الله بمكروه.

مبوب

وفيات

أشقاؤه: عائلة المرحوم ريمون زوجته رنيه وأولادهم:
المرحوم سالم ـ غسان ـ شوقي ـ غادة وعائلاتهم
عائلة المرحوم موريس زوجته المرحومة ليلي وأولادهم:
زياد ـ وسيم ـ اليسار وعائلاتهم
فؤاد وزوجته حياة وأولادهم: وليم ـ جيسن ـ زينه ـ فاي ـ ماي ـ وعائلاتهم
شقيقاته: فيوليت
عائلة المرحومة وداد زوجها المرحوم نجيب ابراهيم
أولاد شقيقته المرحومة وداد: هدى زوجة ميشال ابراهيم وعائلتها
هيفاء زوجة نزيه حجار وعائلتها
يولا وعائلتها
وعموم عائلات: الغزال، عبود، أبو عراج، إبراهيم، حجار، غطاس، أبو غنام، البراكس، البطل، رفول، طرابلسي، القيّم، خباز وعموم أهالي بلدة مشغرة
ينعون المثلث الرحمة
المطران سليم غزال
(1931 ـ 2011)
المعاون البطريركي للروم الملكيين الكاثوليك سابقاً
رئيس أساقفة الرّها شرفا
رئيس اللجنة الأسقفية للحوار المسيحي ـ الإسلامي
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الاربعاء 3 و4 ايار 2011 في دار العناية ـ الصالحية من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً، ويوم الخميس 5 أيار في المقر البطريركي، الربوه من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً
يقام قداس وجناز لراحة نفسه يوم الأحد 8 أيار في كنيسة سيدة النياح ـ مشغرة في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
ليكن ذكره مؤبداً

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تصادف اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/5/3 ذكرى أسبوع وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
فواز صالح فواز
(أبو علي)

صهر المرحوم الحاج يوسف يتيم (أبو حاتم)
ابنه: علي
أشقاؤه: حيدر، غازي، فيصل، سعيد وطلال
عمّاه: الحاج صبحي والسيد محمد (أبو علي)
أخواله: السيد علي حمود، المرحوم محمد (أبو معن)، أحمد، حسن وحسين
صهراه: أكرم حمود وأنور حمود
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته جويا الساعة الخامسة بعد الظهر.
الآسفون: آل فواز، آل يتيم، آل حمود، آل جعفر وعموم أهالي بلدة جويا.

www.josephsamaha.org
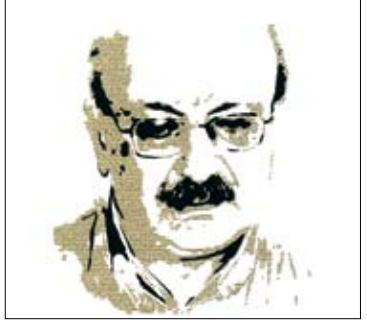

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة نعمة
زوجة الحاج أحمد رمضان
أولادها: علي زوجته سيلفانا ابراهيم
المهندس زهير زوجته الدكتورة أحلام العلي
المهندس محسن زوجته وداد فرح
المهندس رمزي زوجته غادة منصور
وفادي زوجته الاستاذة لينا قازان
ابنتها: ثريا زوجة عدنان بدران (مدير فرع بنك الجمال ـ المريجة)
شقيقاها: إبراهيم موسى ود. حسن موسى
شقيقتاها: سميرة والحاجة صبحية
ووري في الثرى في جباع ـ اقليم التفاح الاثنين 2 أيار 2011 تقبل التعازي يومي الثاني والثالث الثلاثاء والاربعاء في 3 و4 أيار في حسينية جباع. وفي بيروت، يوم الجمعة في 6 أيار في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص العلمي، الجناح، قرب مركز أمن الدولة بين الساعة الثالثة بعد الظهر والساعة السابعة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل نعمة، آل رمضان، آل موسى، آل غملوش، آل ماضي، آل إبراهيم، آل منصور، آل قازان، آل فرح، آل العلي وعموم عائلات وأهالي جباع

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
يوسف سميح صدقة

المتوفى في أوستراليا
ولده: بسام
أشقاؤه: المرحوم حسن، المرحوم سعيد وأحمد
ووري الثرى في أوستراليا.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 2011/5/3 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، شاتيلا من الساعة الرابعة حتى السادسة بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل صدقة، عبد الرحمن وعموم أهالي جديدة مرجعيون.

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم
ابراهيم علي صادق
(أبو علي)
زوجته صفية عبدالله
اولاده لينا وعلي ووائل
شقيقاه الدكتور محمد والمهندس حسين
شقيقاته المدرسة زينب والمدرسة فاطمة ووفاء
اصهرته المرحوم رياض عبدالله ومحمد عواضة وأحمد العجوز
عمّاه القاضي شرف محمد علي صادق والنائب السابق حبيب صادق
تقبل التعازي في بيروت اليوم الثلاثاء في 3 ايار 2011 في الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل صادق وعبدالله وعواضة والعجوز وعموم أهالي الخيام.

بمزيد من الأسف تنعى إدارة وموظفو مجموعة المهندسين المتحدين عضو مجلس ادارتها
الاستاذ ابراهيم علي صادق
وتتقدم من عائلته بأحر التعازي وتسأل الله عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جناته.

«المسيح قام حقّاً قام!»
البطريرك غريغوريغوس الثالث
المطارنة أعضاء السينودس المقدس لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك
المطران إيلي بشارة حداد راعي أبرشية صيدا ودير القمر
الأرشمندريت جان فرج رئيس عام الرهبانية الباسيلية المخلّصيّة
أبرشية صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك إكليروساً وشعباً
آل غزال وأنسباؤهم في لبنان والمهجر، وعائلات مشغرة
ينعون
المثلّث الرحمة المطران سليم غزال
(1931 – 2011)
المعاون البطريركي
للروم الملكيين الكاثوليك سابقاً
رئيس أساقفة الرّها شرفاً
رئيس اللجنة الأسقفية
للحوار المسيحي ـ الإسلامي
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 3 و4 أيار 2011 في دار العناية ـ الصالحية من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ويوم الخميس 5 أيار 2011 في المقر البطريركي ـ الربوة من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السابعة مساءً.
ليكن ذكره مؤبّداً.

حلقة التنمية والحوار تنعى بمزيد الآسى والحزن مؤسسها المثلث الرحمة
المطران سليم غزال

جمعية الرعاية للمعاقين والمرضى البيت السعيد تنعى المثلث الرحمة
المطران سليم غزال

مبوب

مطلوب

The National Evangelical Institute - saida
Is recruiting highly experienced teachers in:
Educational Psychology, Education, Mathematics, Physics, Chemistry & English
Only applicants with MA degrees from American Universities are accepted.
Fax #: 07722379
E-mail: info@neigb.net

مطلوب موظف إعلام/جامعي مع خبرة ثلاث سنوات للعمل في مؤسسة فكرية ثقافية إسلامية في منطقة بئر حسن.
للاتصال من 9 الى 5
01/821050 - 60
أو إرسال السيرة الذاتية:
alhakim@terra.net.lb

للبيع

New apartment for sale in Jnah, 230 m2, 2 parking spaces, $770,000 – Bouyout Beirut : 01/355000

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسن حسين الراوي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/616029

فقد جواز سفر باسم زينب احمد عبود، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/830847

فقد جواز سفر بإسم زهرة حبيب جابر لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/766467

فقد جواز سفر باسم طه محمد بو سلمان، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/987554

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الحكومة الأسترالية — دائرة الهجرة والجنسية

تغييرات مهمة في طريقة تسلم طلبات تأشيرات الدخول الى استراليا

ستعتمد الحكومة الاسترالية اجراءات جديدة في طريقة تسلم طلبات تأشيرة الدخول الى استراليا للمتقدمين بالطلبات من لبنان وذلك اعتبارا من 9 ايار/ مايو 2011 . اذ يجب على مقدمي الطلبات الغير الكترونية في لبنان تقديم طلباتهم مباشرة في مركز معالجة طلبات التأشيرة (AVAC) في بيروت مرفقة ببيانات قياساتهم الحيوية (Biometrics) في الوقت نفسه.

وكجزء من اجراءات تقديم طلبات تأشيرة الدخول، سيقوم مركز معالجة طلبات التأشيرة (AVAC) بجمع القياسات الحيوية (Biometrics) لكل مقدِّم طلب مستعملاً في ذلك اجراءً سريعاً غير تدخلي يتم من خلاله اخذ صورة للوجه بكاميرا رقمية اضافة الى مسح عشري رقمي لبصمات الاصابع بجهاز مسح رقمي.

واعتبارا من 9 ايار/ مايو 2011، يترتب على مقدمي الطلبات تقديم طلباتهم غير الالكترونية لتأشيرات الدخول وتقديم قياساتهم الحيوية (Biometrics) شخصياً في مركز (AVAC) الذي تديره خدمة ورلدبريدج (WorldBridge Service) والكائن في:

مركز ورلدبريدج لطلبات تأشيرات الدخول
(WorldBridge Visa Application Center)
بناية آتشادا (**Achada Building**)، الطابق التاسع، ساحة تباريس، الاشرفية، بيروت، لبنان.

الاتصال لتحديد موعد:
هاتف: 01/204179
الموقع الالكتروني: **www.visainfoservices.com**

على مّقدم طلب التأشيرة الحضور شخصياً لتقديم طلب التأشيرة. ولا يقبل مركز (AVAC) الطلبات المرسلة بالبريد او من خلال خدمات البريد السريع.
تُستثنى من هذه التغييرات طلبات الحصول على الجنسية جراء النسب، وتأشيرات الافادات الأسترالية، وتأشيرات العودة للمواطنين، حيث يستمر تقديم هذه الطلبات في السفارة الاسترالية في بيروت.

كرة القدم

الأهلي والخيول يواصلان المنافسة وطرابلس بطلاً للدرج

حسم الأهلي صيدا قمّته مع ضيفه الخيول معادلاً الأرقام والمواجهات قبل أسبوع واحد على انقضاء بطولة الدرجة الثانية وسيكون الأسبوع الاخير مشتعلاً، كما توّج طرابلس بطلاً بلا منازع بينما يترقب اليوم أن تحسم قضية الهبوط

حرم الأهلي صيدا الخيول من حسم صعوده الى مصاف الأضواء للمرّة الأولى في تاريخه وعزز حظوظه لانتزاع بطاقة العودة الى الدرجة الأولى بعدما هزمه 2-0 في المرحلة الـ25 من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. وكان يكفي الخيول التعادل ليصل الى مراده بالصعود.

وجرت المباراة «القمة» على ملعب صيدا البلدي، وبدأت بجس نبض مع أفضلية للفريق المضيف الذي استغل بعض الضياع لدى الخيول، واحتسب الحكم بسام عياد ركلة حرة للأهلي على مشارف منطقة الجزاء اعترض على صحته لاعبو الخيول، وسدد الكرة المخضرم محمد ناصر في الزاوية اليسرى مباشرة (30)، وسنحت فرص عدة للخيول عبر فضل السيد دون أن ينجح في هز الشباك، وفي الوقت بدل الضائع للشوط الأولى انفرد مازن جمال اثر تمريرة أمامية من محمد ناصر ليتعرض للعرقلة من حارس الخيول علي صفوان فاحتسب عياد ركلة جزاء مع طرد الحارس سددها جمال نفسه الى يمين الحارس البديل علي بزي، واعترض لاعبو الخيول أيضاً بحجة أن جمال كان متسللاً لحظة انفراده! كما تابع الخيول المباراة بغياب مهاجمه البرازيلي فيليو المصاب.

وفي الشوط الثاني تحسن أداء الخيول بشكل ملحوظ وسيطروا على المجريات بعشرة لاعبين وأهدر فضل السيد وأحمد ضاهر كما من الفرص.

قاد المباراة الحكم بسام عياد مع حسين عيسى وعلي عيد وعلي رضا رابعاً.

وتوّج طرابلس بطلاً لدوري الدرجة الثانية بفوزه على مضيفه الارشاد 3-0 على ملعب برج حمود، سجلها الغاني صامويل مانتي (40 و48 و83).

وعلى ملعب طرابلس الاولمبي تعادل الشباب طرابلس مع حركة الشباب 2-2، سجل للشباب طرابلس هيثم كنج (12) وأحمد الزغبي (85) وللحركة يوسف درويش (16) وبلال صالح (88 من ركلة جزاء).

وكان النهضة بر الياس قد تعادل وضيفه الأهلي النبطية 2 . 2 على ملعب برج حمود. وخسر المحبة طرابلس، الذي هبط الى الدرجة الثالثة، أمام جاره الاجتماعي 0-3 في طرابلس البلدي، وتستكمل المرحلة، اليوم، بمباراتين مهمتين في صراع الهروب، إذ يحل الحكمة ضيفاً على المودة طرابلس في طرابلس البلدي، فيما يستضيف ناصر بر الياس فريق السلام زغرتا في الخيارة. ويكفي الحكمة التعادل ليضمن البقاء بينما لا بديل من الفوز لناصر في مباراتيه الأخيرتين مقابل تعثر الحكمة في اللقاءين. (تنطلق المباراتان الساعة 16:00).

ويتصدر طرابلس الترتيب بـ59 نقطة أمام الخيول 52 نقطة ويأتي الأهلي ثالثاً بـ52 نقطة أيضاً، والارشاد رابعاً بـ43، والشباب طرابلس خامساً بـ37، والاجتماعي سادساً بـ35، والمودة سابعاً بـ32 والسلام زغرتا ثامناً بـ31، وحركة الشباب تاسعاً بـ29، والنهضة عاشراً بـ25 بفارق الأهداف أمام الأهلي النبطية، والحكمة ثاني عشر بـ20 متقدماً بثلاث نقاط عن ناصر بر الياس والمحبة أخيراً بـ13 نقطة.

بطولة السيدات

افتتحت بطولة دوري كرة القدم للسيدات الرابع، السبت، حيث أثبت

اعتراض من لاعبي الخيول على الحكم بسام عياد (حسن بحسون)

إميل أم أجنبي؟

تلتئم اليوم اللجنة لعليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم طبيعياً بعد حل الخلافات التي كانت قائمة. وستكون قضية الجهاز الفني لكل من المنتخبين الأول والأولمبي حاضرة بقوة على جدول الأعمال، حيث هناك وجهتا نظر، إذ يطالب عدد من الأعضاء بإبقاء إميل رستم (الصورة) مديراً فنياً، بينما يطرح الأمين العام التعاقد مع مدرب أجنبي

ألعاب القوى

العوضي بطلة «سباق البيروتية» وحنا وصيفة والعم ثالثة

أحرزت العداءة هدى العوضي (نادي الأنصار) لقب «سباق البيروتية» السنوي الخامس الذي نظّمه نادي انتر ليبانون، صباح الأحد، لمسافة 5 كلم وهو مخصص لفئة الإناث. وسجّلت العوضي 19،11 دقيقة. واحتلّت العداءتان صونيا حنا وماري العم من نادي انتر ليبانون المركزين الثاني والثالث تواليا مسجلتين 20،08 د و20،20 د. وتألقت عداءات نادي انتر ليبانون في مختلف سباقات الفئات.

وانطلقت العداءات (المئة) من ساحة رياض الصلح في وسط بيروت التجاري الساعة السابعة والنصف صباحاً باتجاه نقطة الوصول عند فندق الريفييرا.

وهنا نتائج أوائل الفئات العمرية:

دون الـ 13 سنة:

1- سارة الخطيب (انتر ليبانون): 22،28 دقيقة، 2 - بالوما نانوني (انتر ليبانون): 28،06 د، 3 - لين حنا (انتر ليبانون): 33،40 د.

14-15 سنة: 1 - مادلين غريسوم (انتر ليبانون): 31،41 د، 2 - تارا حنا (انتر ليبانون): 32،14.

16 . 17 سنة: 1 - ايلينا غريسوم (انتر ليبانون): 26،46 د، 2 - كلوي جامان (انتر ليبانون): 30،30 د، 3 - آية نعمة (انتر ليبانون): 31،16 د. 18-19 سنة: 1 - أسيل بسما (انتر ليبانون): 21،30 د، 2 - ناديا بغدادي (انتر ليبانون): 22،21 د، 3 - تريسي خياط (انتر ليبانون): 42،42 د.

20-39 سنة: 1 - هدى العوضي (الأنصار): 19،11 د، 2 - صونيا حنا (انتر ليبانون): 20،08 د، 3 - سوجاتا بردهان (يونيفيل): 20،33 د.

* 40-44 سنة: 1 - أولغا طراد (القدامى): 20،36 د، 2 - مي زيدان (انتر ليبانون): 22،15 د، 3 - نايله كنعان (انتر ليبانون): 26،45 د.

* 45-49 سنة: 1 - ماري العم (انتر ليبانون): 20،20 د، 2 - لاريسا أعور (انتر ليبانون): 23،22 د، 3 - صباح حجيج (القدامى): 23،29 د.

* 50-54 سنة: 1 - حنين السيّد (القدامى): 29،25 د، 2 - ندى شرف الدين (انتر ليبانون): 31،34 د، 3 - ليلى حنا (انتر ليبانون): 31،44د

* 55-59 سنة: 1 - منى تميم اوجيس (انتر ليبانون): 21،34 د، 2 - جاكي يونان (انتر ليبانون): 25،11 د، 3 - بربارة اغاجانيان (انتر ليبانون): 26 د.

* 60 سنة وما فوق: 1. تيريز سركيس (حرّة): 38،32 د، 2 - سارة جيزيل عياش (حرّة): 38،35 د.

وسينظم نادي انتر ليبانون «سباق الأزهار» السنوي الخامس في بكفيا في 26 حزيران، وتبلغ مسافته 7 كلم.

العوضي تتوسّط حنا والعمّ على منصة التتويج

...ة الثانية

فريق الصداقة أنه جاهز للحفاظ على اللقب باكتساحه مضيفه الشباب العربي 9 - 1 على ملعب الصفاء.
وبرزت من الصداقة لاعبة منتخب لبنان سارة حيدر التي أحرزت ثمانية أهداف. وعاد اتلتيكو بيروت بفوز كبير على مضيفه العربي طرابلس 6 - 0. وتغلب نادي بيروت على ضيفه شوترز جونية 2 - 1 على ملعب النجمة.
(الأخبار)

● كرة السلة ●

الشانفيل إلى النهائي لمقابلة الرياضي الأربعاء

لحق فريق الشانفيل بالرياضي الى نهائي بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بعد أن أنهى سلسلة نصف النهائي مع المتحد 3 - 1. وجاء الفوز الثالث في طرابلس 75 - 66 (22 - 16، 37 - 37، 51 - 57).
وكان نجم المباراة لاعب الشانفيل لي بنسون، الذي سجل 28 نقطة و 33 كرة مرتدة (دوبل دوبل)، فيما سجل فادي الخطيب (الصورة) 21 نقطة. وكان لاعب المتحد الأميركي ميكا براند أفضل مسجل لفريقه بـ 18 نقطة.
وأعلن الاتحاد اللبناني للعبة عن جدول برنامج المباريات النهائية التي تنطلق غداً الأربعاء عند الساعة 21,00 على ملعب الرياضي دون حضور جمهور الرياضي بعد القرار الاتحادي المتخذ في الجلسة الأخيرة. وتستكمل المباريات يوم السبت عند الساعة 16,00 في ديك المحدي، أما المباراة الثالثة، فستقام يوم الأحد عند الساعة 18,00 في المنارة، والرابعة يوم الثلاثاء في ديك المحدي عند الساعة 21,00، والخامسة في المنارة الأربعاء عند الساعة 21,00. ويحرز اللقب الفائز في ثلاث مباريات.

فروسية

ألقاب للدنا وحشمة وزكّا وباومان

أحرز بطل لبنان مليح الدنا على «شون فراو» المركز الأول في الفئة C في مسابقة كأس الرئيس الشرفي للاتحاد اللبناني للفروسية شارل مخشن، التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية على مرمح نادي زغرين وبمشاركة 65 فارساً وفارسة، بحضور رئيس الاتحاد اللواء سهيل خوري وأعضاء الاتحاد ورؤساء نواد. وحلت ميريام حشمة على «أكسل» أولى في الفئة D، وحل مارتن باومان على «ناندو» أوّل في الفئة E، وحل عمر زكّا على «موسكو» أوّل في الفئة N.
وأقيمت مباراة الفئة N على طريقة النقاط التراكمية، بحيث يحرز كل فارس نقاطاً عن كل حاجز يجتازه من دون خطأ، فيما أقيمت الفئتان E وD ضد الزمن، وحُكّمت الفئة C بحسب الجدول «أ» وكانت جولة تمايز تأهل اليها 4 فرسان كان الدنا الأسرع بينهم والأقل أخطاء. ونصب المسلك الألماني الدولي فولكر شميدت وفاءً لصداقة ربطته بمخشن. وهنا النتائج الفنية للمراكز الثلاثة الأولى:
فئة N (ارتفاع الحواجز 70 ــ 85 سنتمتر) 22 مشاركاً:

شارك 65 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية

1- عمر زكّا على «موسكو» من المشرف
2- عصام حداد على «جولي دو برويل» من فاليه كلوب عينطورة
3- أحمد ريفي على «أرز» من الغزال طرابلس
فئة E (ارتفاع الحواجز 90 ـ 105 سنتمترات) 25 مشاركاً:
1- مارتن باومان على «ناندو» من زغرين
2- منيا حداد على «جولي دو برويل» من فاليه كلوب عينطورة
3- نائل بيضون على «أنيقة» من المشرف
فئة D (ارتفاع الحواجز 110 ـ 120 سنتمتراً) 12 مشاركاً:
1- ميريام حشمة على «أكسل» من زغرين
2- سعادة عبود على «انستان دو ماي» من ضبيه كاونتري كلوب
3- شيرين دمّر على «سوزي» من فاليه كلوب عينطورة
فئة C (ارتفاع الحواجز 120 ـ 130 سنتمتراً) 6 مشاركين:
1. مليح الدنا على «شون فراو» من المشرف
2- منح حشمة على «أوريل» من زغرين.

مارتن باومان خلال المسابقة (محمد حيدر)

الكؤوس الآسيوية

السد للتأهل في الأبطال وقمة بين الجيش والفيصلي في الاتحاد

تبدو الفرصة متاحة أمام السد القطري للتأهل الى الدور الثاني من دوري أبطال آسيا لكرة القدم عندما يستضيف الاستقلال الإيراني، اليوم الثلاثاء، في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية، ويراقب المباراة اللبناني مازن رمضان. ويلعب، غداً الأربعاء، النصر السعودي مع باختاكور الأوزبكي ضمن المجموعة ذاتها.
ويتصدر السد ترتيب المجموعة برصيد 8 نقاط، يليه النصر بـ 5 نقاط، مقابل 4 نقاط لكل من الاستقلال وباختاكور.
ويتطلع الوحدة الإماراتي الى تحقيق فوزه الأول وإحياء آماله في نيل البطاقة الثانية عن المجموعة الثالثة عندما يحل ضيفاً على بونيودكور الأوزبكستاني، اليوم الثلاثاء.
ويحل أيضاً الاتحاد السعودي الضامن تأهله الى الدور الثاني ضيفاً على بيروزي الإيراني في المجموعة ذاتها.
يتصدر الاتحاد الترتيب بـ 10 نقاط، يليه بونيودكور وله 5 نقاط، ثم الوحدة بثلاث نقاط، ويأتي بيروزي رابعاً وأخيراً بنقطتين.
ويسعى فريق الإمارات الإماراتي الى مواصلة نتائجه الجيدة على أرضه عندما يستضيف ذوب أهان الإيراني في رأس الخيمة، فيما يستضيف الشباب السعودي الريان القطري، اليوم الثلاثاء، في الجولة الخامسة من منافسات المجموعة الرابعة لدوري أبطال آسيا في كرة القدم.
ويتصدر ذوب آهان ترتيب المجموعة برصيد 10 نقاط، أمام الإمارات (6) والشباب (5) والريان (نقطة واحدة). وفي المباراة الثانية، يتطلع الشباب الى الفوز للحفاظ على آماله في المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل إلى الدور الثاني عندما يستضيف الريان في الرياض.

كأس الاتحاد

يلتقي الجيش السوري مع الفيصلي الاردني في دمشق اليوم الثلاثاء في قمة المجموعة الثالثة لكأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم. ويلعب ايضا في المجموعة ذاتها دهوك العراقي مع النصر الكويتي.
يتصدر الفيصلي ترتيب المجموعة برصيد تسع نقاط، يليه دهوك والجيش ولكل منهما سبع نقاط، ثم يأتي النصر اخيرت من دون رصيد.
وفي المجموعة الرابعة، يلعب الوحدات الاردني مع الطلبة العراقي، والكويت الكويتي مع السويق العماني. وكان الوحدات اول المتأهلين الى الدور الثاني حيث جمع العلامة كاملة برصيد 12 نقطة، تاركا التنافس على البطاقة الثانية محصورا بين الكويت الكويتي (6 نقاط) بطل النسخة قبل الماضية والطلبة العراقي (4)، اذ ان مهمة السويق شبه مستحيلة كونه جمع نقطة واحدة فقط.

يراقب اللبناني مازن رمضان مباراة السد القطري والاستقلال الإيراني

أخبار رياضية

منتخب الناشئين إلى أربيل

غادرت أمس بعثة منتخب لبنان في كرة السلة (تحت الـ 16 سنة) الى مدينة أربيل العراقية للمشاركة في بطولة غرب آسيا.
وفي ما يلي أفراد البعثة: فادي محفوظ (رئيساً)، جو مجاعص (مدرباً)، ربيع فرنسيس (مساعداً للمدرب)، روني كفوري (معالجاً فيزيائياً)، ألبير زينون، عمر قبلان، جورج إيف دعبول، جيمي سالم، عزّة القيسي، مارك كورجيان، جان فرح، جيرار حديديان، فريد أبو جودة، سمير خوري، جورج شويري ويعقوب آغا (لاعبين).

سباق فينيقيا الدولي برعاية الرئيس بري

عقدت اللجنة المنظمة لسباق فينيقيا الدولي الأول مؤتمراً إعلامياً حاشداً في استراحة صور السياحية، الجمعة، للإعلان عن انطلاقة فعاليات السباق والمهرجان في ورشة عمل ستشهدها صور حتى 22 أيار، ليكون العرس الرياضي السياحي جاهزاً برعاية الرئيس نبيه بري. ونوّهت الكلمات بدور رئيس نادي فينيقيا د. صلاح فران في تحقيق الحدث، والأستاذ ناصيف سقلاوي في إخراجه. وقالت فاديا حلال رئيس مصلحة الرياضة في وزارة الشباب إن أرض المقاومة تستحق حدثاً كهذا لتأكيد حب الحياة، ثم أطلقت أغنية الحدث (طير الفينيق تجدد هون)، كلمات وألحان مونيتا يوسف.

بطولة المهنيات

تواصلت مباريات دورة الألعاب الرياضية للمدارس المهنية والفنية في المحافظات، وأقيمت التصفيات التمهيدية بألعاب كرة السلة وكرة القدم والصالات في محافظة البقاع. وفي النتائج: - كرة السلة: . مواليد 92/91: فاز معهد الصداقة المهني في الفرزل على معهد التعليم والتدريب (34.57).
مواليد 90/89: فاز معهد التنمية للعلوم والمهن على معهد رفيق الحريري (15.22)، والصداقة المهني في الفرزل على قب الياس الفنية (19.39)، وراشيا الفني على مشغرة الفنية (6.20)، ومعهد البقاع المهني والتقني على خربة روحا الفني (12.40).
- كرة قدم: . 92/91: فاز معهد البقاع المهني والتقني على بعلبك الفني (0.1)، ومعهد الأبرار المهني على الهرمل الفني (0.1).
. 90/89: فاز البقاع المهني والتقني على مشغرة الفنية (0.4)، والأبرار المهني على خربة روحا الفني (1.2)، ومعهد رفيق الحريري على معهد الهرمل الفني (0.1)، والبقاع الفني والتقني على الأبرار الفني (0.3). - كرة الصالات: . فاز البقاع المهني والتقني على مشغرة الفنية (0.1)، والتنمية المهني على الأبرار (5.10) وقب الياس الفنية على رياق الفني (6.7)، وشمسطار الفني على خربة روحا (0.1).

تعادل سلبي بين الإسماعيلي والزمالك

انتهت قمة المرحلة 19 من الدوري المصري لكرة القدم بين الإسماعيلي وضيفه الزمالك بالتعادل السلبي. ورفع الزمالك رصيده الى 40 نقطة في الصدارة أمام الإسماعيلي الثاني بـ 35 نقطة. وفاز المقاولون العرب على بتروجيت 3 - 1، والمقاصة على حرس الحدود 1 - 0، ووادي دجلة عى طلائع الجيش 2 - 0. ويلعب اليوم الأهلي، الثالث بـ 33 نقطة، مع ضيفه الجونة عند الساعة 20,30 بتوقيت بيروت، والاتحاد مع المصري، وإنبي مع سموحة.

الرياضة الدولية

قراءة في تحقيق دورتموند للقب الدوري الألماني

قدّم لنا بوروسيا دورتموند طيلة الموسم شخصية الفريق البطل حتى وصل الى مبتغاه قبل نهاية الموسم بمرحلتين، فما هي الأسباب الكامنة وراء اعتلاء الفريق الأصفر لمنصة التتويج؟

كلوب مدرب دورتموند محمولاً من لاعبيه (باتريك ستولارز ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لم يكن تتويج بوروسيا دورتموند بلقبه السابع في تاريخه مفاجئاً، اذ إن كل من تابع الدوري الألماني هذا الموسم أمكنه التوقّف عند فريق مميز، يتقن الاداء الهجومي بروعة. هكذا استطاع هذا الفريق ان يعتلي منصة التتويج قبل مرحلتين من نهاية «البوندسليغا» عندما وسّع الفارق مع مطارده باير ليفركوزن الى 8 نقاط مستفيداً من سقوط الأخير أمام كولن. بالفعل أثبت لنا هذا الفريق منذ انطلاق الموسم أنه يحمل سمات البطل وذلك على غير ما جرت عليه العادة في السنوات الماضية، فما هو السر وراء وصول بوروسيا دورتموند الى قمة الدوري الألماني؟

لا يخفى أن دورتموند اعتمد هذا الموسم على تشكيلة جلّها أسماء شابة وواعدة أعطت حيوية غير معهودة وديناميكية على أرض الملاعب، وكان الفريق عبارة عن مصغّر لمنتخب ألمانيا الذي قدّمه لنا يواكيم لوف في المونديال الأخير من خلال نشاط لاعبيه وحيويتهم وصغر سنهم، فرأينا الموهوب ماريو غوتزه في وسط الملعب الى جانب سفين بيندر، وفي الدفاع ماتس هاملز ومارسيل شميلزر، وفي الهجوم الماكينة التهديفية كيفين غروسكروتس، هذه الأسماء الألمانية أثبتت علو كعبها هذا الموسم وسريعاً ما استدعاها لوف الى «المانشافت» لتكون عماده في المواسم المقبلة.

اضافة الى ذلك رأينا مواهب أجنبية قالت كلمتها في الفريق، ونعني هنا لاعبي الوسط التركي نوري شاهين والياباني شينجي كاغاوا، والى جانبهم البرازيلي انطونيو دا سيلفا والمهاجمين الباراغوياني لوكاس باريوس والبولوني روبرت ليفاندوفسكي.

أما ثاني الأسباب وأهمها وراء وصول الفريق الأصفر الى اللقب، فهو وجود مدرب محنك وذي بعد نظر، ونعني هنا يورغن كلوب الذي أثبت هذا الموسم أنه المدرب الأفضل في «البوندسليغا» من خلال رؤيته الثاقبة وقدرته على التحكم بمجرى الأمور بدهاء، حتى يمكن اعتبار المدرب الشاب حالياً الأوفر حظاً لتسلم مهمة تدريب منتخب ألمانيا عندما يقرر لوف ترك منصبه.

ثالث الأسباب يكمن في الدور الذي أسهم فيه ملعب الفريق «سيغنال ايدونا بارك» (فيستفاليين سابقاً) لما يحمله من تأثير على الخصوم من خلال بنيانه الضخم وأجوائه المثالية وحضور أكثر من 80 ألف متفرج لمساندة فريقهم، حيث يعدّ من الملاعب القليلة في أوروبا التي يجد فيها الضيف صعوبة في التغلب على أصحاب الأرض.

أما رابع الأسباب وآخرها فهو ضعف الفرق الكبرى التي اعتادت المنافسة في المواسم الماضية، وعلى رأسها باير ميونيخ، اضافة الى التراجع الكبير في مستوى شتوتغارت وفيردر بريمن وهامبورغ وفولسبورغ وشالكه (محلياً)، الأمر الذي سهّل من مهمة رجال كلوب في الوصول الى لقبهم الأوّل عن جدارة واستحقاق منذ عام 2002.

ميلان يدنو من اللقب وإنكلترا تشتعل

إلى جانب تحقيق دورتموند لقب الدوري الألماني في كرة القدم، كان اقتراب ميلان، بعد فوزه، من لقبه في إيطاليا الأبرز في البطولات الوطنية الأوروبية، فيما حمى الوطيس في إنكلترا بخسارة مانشستر يونايتد وفوز تشلسي، ولم يطرأ أيّ جديد في إسبانيا بخسارة برشلونة وريال مدريد، واستعاد ليل صدارة الدوري الفرنسي من مرسيليا.

> قدم لنا دورتموند هذا الموسم وجوهاً شابة بقيادة مدرب محنك

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: ميامي يتقدّم بوسطن 1–0

قاد نجم ميامي هيت دواين واید فریقه الى تحقيق فوزه الاول على بوسطن سلتيكس 99-90 بتسجيله 38 نقطة، في مستهل لقاءاتهما في الدور الثاني من «البلاي اوف» ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين (يتأهل الى الدور الثاني الفائز في 4 مواجهات من أصل 7).

أما نجم الفريق الآخر ليبرون جيمس فاكتفى بتسجيل 22 نقطة ونجح في 6 متابعات وخمس تمريرات حاسمة.

وكان افضل مسجل في صفوف سلتيكس راي الن بـ25 نقطة، واضاف ديلونتي وست 10 نقاط.

وتميزت المباراة بالخشونة، ما اضطر الحكم الى طرد نجم بوسطن بول بيرس لارتكابه خطأين فنيين في مدى دقيقتين. وجاء الخطأ الاول اثر احتكاك قوي بينه وبين جيمس جونز، ويبدو ان بيرس نطح الاخير برأسه. اما الخطأ الثاني فجاء اثر التحام بيرس بواید لدى محاولة الاخير مراوغته باتجاه السلة، ويبدو بأن بيرس تفوّه بعبارات نابية بحق منافسيه فطرده الحكم قبل سبع دقائق على نهاية المباراة علماً بأنه سجل 19 نقطة.

ودافع مدرب بوسطن سلتيكس دوك ريفرز عن بيرس بقوله «أعتقد بأن جونز وواید لعبا بخشونة زائدة».

ورفض بيرس التكلم الى الصحافيين بعد المباراة. وتقدم ميامي بفارق 19 نقطة في احدى مراحل المباراة، لكن بوسطن قلص الفارق الى 8 نقاط (90-82) في الربعين الأخيرين، بيد ان الكلمة الأخيرة كانت لواید وزملائه الذين سجلوا سلتين متتاليتين ليحققوا تقدماً مريحاً حافظوا عليه حتى نهاية المباراة.

وقاد كل من زاك راندولف ومارك غازول فريقهما ممفيس غريزليس الى الفوز على اوكلاهوما سيتي ثاندر 114-101، فسجل الاول 34 نقطة (رقم قياسي شخصي في البلاي اوف) ونجح في 10 متابعات، فيما أضاف الثاني 20 نقطة ونجح في 143 متابعة.

وقال راندولف: «نحن نؤمن بقدراتنا وقد قلت لزملائي اننا نستطيع منافسة اي فريق والتغلب عليه».

وكان ممفيس قد حقق مفاجأة من العيار الثقيل باخراجه سان انطونيو سبرز في الدور الاول.

وكان افضل مسجل في صفوف اوكلاهوما كيفن دورانت بـ30 نقطة و10 متابعات، وأضاف راسل وست بروك 29 نقطة.

وهذا هو برنامج مباريات اليوم: شيكاغو بولز - اتلانتا هوكس (يتعادل الفريقان 0-0)، لوس أنجلس لايكرز - دالاس مافريكس (يتعادل الفريقان 0-0).

كرة المضرب

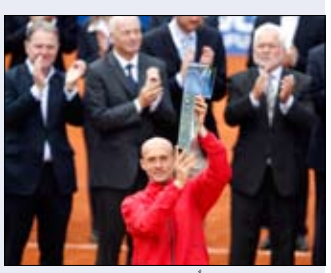

دافيدنكو حاملاً جائزته (أ ب)

دافيدنكو يفتتح باكورة ألقابه لعام 2011 في دورة ميونيخ

ظفر الروسي نيكولاي دافيدنكو، المصنف سابعاً، بلقبه الاول في 2011 بعد تغلبه على الالماني فلوريان ماير الخامس 6-3 و6-3 و6-1، في المباراة النهائية لدورة ميونيخ الالمانية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 450 ألف دولار.

وهذا اللقب الحادي والعشرون لدافيدنكو والاول منذ اوائل 2010 عندما توج بطلاً لدورة الدوحة التي وصل هذا الموسم الى مباراتها النهائية قبل أن يخسر امام السويسري روجيه فيديرر.

في المقابل، فشل ماير المصنف 35 عالمياً في افتتاح باكورة ألقابه في رابع نهائي له، وذلك بعدما اخفق في تكرار سيناريو اوائل الموسم الحالي عندما اطاح دافيدنكو من الدور الاول لبطولة اوستراليا المفتوحة هذا الموسم.

■ **دورة برشلونة:** توّجت الايطالية روبيرتا فينشي، المصنفة سادسة، بلقب دورة برشلونة الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بعد تغلبها في المباراة النهائية على التشيكية لوسي هراديسكا 6-4 و6-2 و6-2.

دوري أبطال أوروبا

مهمّة صعبة جداً لريال مدريد في «كامب نو»

يبدو برشلونة أمام فرصة إتمام الخطوة العملاقة التي قطعها ذهاباً بفوزه على غريمه التقليدي ريال مدريد 2-0 في عقر دار الأخير، ملعب «سانتياغو برنابيو»، عندما يستضيفه على ملعب «كامب نو»، في إياب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وإذا قدّر للفريق الكاتالوني بلوغ مباراة القمة، فإنه سينجح في ذلك للمرة الثالثة في السنوات الست الأخيرة، التي شهدت تتويجه في المرتين السابقتين عام 2006 على حساب أرسنال الإنكليزي 2-1، ثم على حساب مانشستر يونايتد الإنكليزي أيضاً 2-0 عام 2009.

وكان الفريقان قد التقيا في مباراة عاصفة ذهاباً الأسبوع الماضي انتهت بفوز الفريق الكاتالوني بهدفين نظيفين، حملا توقيع نجمه المتألق الأرجنتيني ليونيل ميسي.

وكانت المباراة قد شهدت اشتباكاً بين الحارس الاحتياطي لبرشلونة جوزيه بينتو وبعض لاعبي ريال مدريد، فاضطر الحكم الى طرد الأول خلال فترة الاستراحة بين الشوطين. ثم شهد الشوط الثاني طرد بيبي، ومدرب ريال مدريد جوزيه مورينيو لتهكّمه على قرار الحكم بطرد مدافعه.

وحذر مدرب برشلونة جوسيب غواريديولا لاعبيه من مغبّة اعتبار أن المهمة قد أُنجزت، وقال في هذا الصدد: «لا شك في أنّ الخسارة أمام ريال سوسييداد في الدوري المحلي جعلتنا نتنبّه إلى أن الأمور لن تكون سهلة على الإطلاق».

ميسي وألفيش في حصّة تدريبية لبرشلونة (داني بوزو ـ أ ف ب)

وأضاف «ريال مدريد فريق جيد ولا شيء يخسره، وبالتالي قد نشهد بعض الفترات الصعبة خلال المباراة، ونحن في حاجة الى مساندة الجمهور».

ويعود الى صفوف الفريق إحدى أوراقه الرابحة وهو اندريس اينييستا، الذي غاب عن المباراة الأولى لإصابته بتقلص عضلي، لكنه شارك في التمارين أول من أمس، ويبدو جاهزاً لخوض المباراة أساسياً اليوم.

وما يزيد من مهمة ريال مدريد، المطالب بالفوز بفارق ثلاثة أهداف ليضمن بلوغه المباراة النهائية، صعوبة، غياب مدافعه الصلب سيرجيو راموس لنيله الإنذار الثاني في مباراة الذهاب.

ويسود التفاؤل معسكر ريال مدريد بإمكان قلب النتيجة في مصلحة الفريق الملكي، وقال قائده وحارسه ايكر كاسياس «لم تعرف حتى الآن هوية الفريقين اللذين سيخوضان المباراة النهائية، ولا أحد يستطيع التكهن بما سيحصل، سنواجه برشلونة في عقر داره وسنحاول أن نقلب الأمور في مصلحتنا».

وتقام المباراة الساعة 21،45 بتوقيت بيروت.

بطولة الدراجات

لقب البرتغال لبدروزا

حقّق الدراج الاسباني داني بدروزا (هوندا) فوزه الأول هذا الموسم في سباق «موتو جي بي» ضمن جائزة البرتغال الكبرى، الجولة الثالثة من بطولة العالم للدراجات النارية، على حلبة استوريل.

وتقدم بدروزا على مواطنه خورخي لورنزو بطل العالم (ياماها) بفارق 3،051 ثانية، وجاء الاوسترالي كايسي ستونر (هوندا) ثالثاً بفارق 7،658 ث.

ويتصدر لورنزو ترتيب البطولة بـ65 نقطة ويأتي بدروزا ثانياً بـ61 نقطة وستونر ثالثاً بـ41 نقطة.

وفي فئة موتو 2 (600 سنتم مكعب)، احرز الالماني ستيفان برادل (كاليكس) المركز الاول قاطعاً المسافة بزمن قدره 44،40،765 دقيقة، متقدماً على الاسباني جوليان سيمون (سوتر) بفارق بسيط جداً بلغ 0،147 ث، وجاء الياباني يوكي ياكاهاشي (موریاكي) ثالثاً بفارق 6،188 ث.

ويتصدر برادل ترتيب البطولة بـ61 نقطة أمام ايانوني (41 نقطة) والايطالي سيموني كورسي (37 نقطة).

وفي فئة 125 سنتم، واصل الاسباني نيكولاس تيرول (ابريليا) تألقه وحقق فوزه الثالث على التوالي بعدما تفوق على الالماني ساندرو كورتيزي (ابريليا) والفرنسي يوهان زاركو (دوربي).

ويتصدر تيرول ترتيب البطولة بـ75 نقطة يليه كورتيزي (50 نقطة) والالماني يوناش فولغر (42 نقطة).

أصداء عالمية

«اليويفا» يرفض شكاوى ريال وبرشلونة

رفضت اللجنة التأديبية للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، أمس، الشكاوى المتبادلة لفريقي ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين عقب ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وتقدم ريال مدريد بشكوى ضد طرد مدافعه البرتغالي بيبي وتصرفات لاعبي برشلونة، ورأت اللجنة أنه لم تكن هناك استراتيجية معدّة من

لاعبي برشلونة لاستفزاز لاعبي ريال. وبخصوص طرد بيبي، فقد أبقت اللجنة العقوبة، وبالتالي سيغيب عن مباراة الإياب المقررة، اليوم، على ملعب «كامب نو».

في المقابل، تقدم برشلونة بشكوى ضد تصريحات مدرب ريال مدريد البرتغالي جوزيه مورينيو التي أكد فيها أن الحكام ينحازون دائماً لمصلحة برشلونة. وقد رفضت اللجنة التأديبية الشكوى، لأن الإتحاد الأوروبي قام بذلك وستُدرس حالته يوم الجمعة المقبل.

مشجّعون يقتلون مشجّعاً منافساً

لقي مشجع لفريق غواس البرازيلي مصرعه بعد اشتباكات دارت بين جمهوري فريقي فيلا نوفا وغواس خلال مباراة الفريقين في الدوري المحلي.

وقُتِل الفتى كيو لوبيز (19 عاماً) خارج الملعب بإطلاق نار عليه من قبل مشجعين لفيلا نوفا كانوا يستقلّون دراجات نارية.

استراحة

كلمات متقاطعة 821

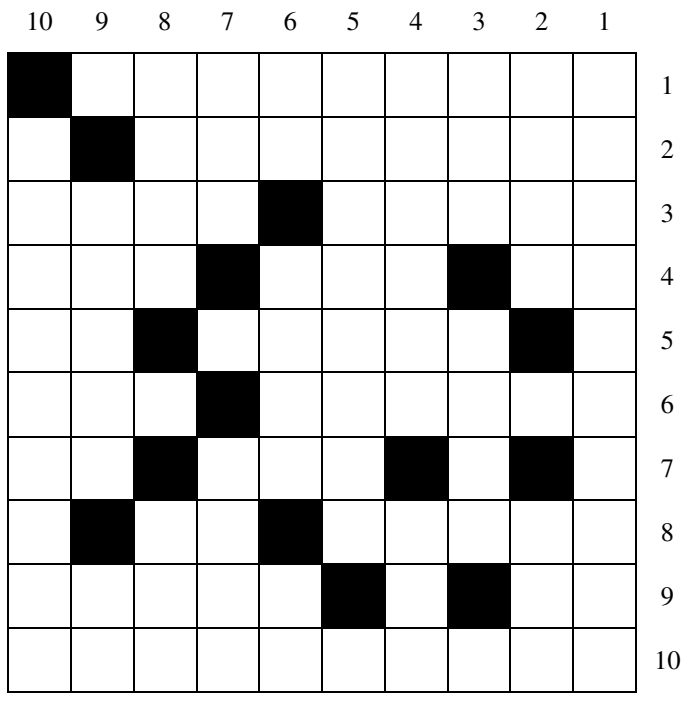

أفقيا

1- بلدة لبنانية بقضاء بعبدا – 2- ممثل كوميدي سوري شهير وسفير النوايا الحسنة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لليونيسيف لكنه استقال عن منصبه بسبب حرب تموز – 3- نبي قديم ذكِر في الكتب المقدسة بحيث ابتلعه الحوت وقذفه الى البرّ بعد ثلاثة أيام – عملة عربية – 4- لهو ولعب أو متشابهان – عكسها إنسان أو رَجُل – ظلم – 5- روحي – يبس العصب – 6- خليفة عبّاسي وابن هارون الرشيد – أرض فيها زرع وخصب وسعة في المأكل والمشرب – 7- خاصتهم ومِلكهم – من الأمراض – 8- طعام مائع من الرزّ أو العدس أو الخضر يُطبخ بلحم أو بسمن – متشابهان – 9- للندبة – فَرْش الأرض بالبلاط – 10- ملك العراق وآخر ملوكها من الأسرة الهاشمية قتل في ثورة 14 تموز

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 2- زهور – لماذا بالأجنبية – 3- ظرف مكان – حاذق – 4- لباسهم وثوبهم – شجاع قويّ وصنديد – 5- آلة يُدخّن بها التنبك – 6- لاصق النسب – ظهره – مرتفع من الأرض – 7- ضدّ بارد – مسرحية لشكسبير – 8- لمع خفيف – جواب الرفض – 9- إلهة الزواج عند المصريين – عملة آسيوية – 10- من مشاهير الكتّاب بمصر في عصره له «النظرات» و«العبرات»

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الرمادي – رُح – 2- حمص – الخميس – 3- محيط – مسّينا – 4- فلاور – نو – 5- بم – أرنّ – باب – 6- نازلي – مارن – 7- أدب – داري – 8- يولم – بد – يا – 9- ون – الدانوب – 10- بارتولدي

عمودياً

1- أحمد بن أيوب – 2- لح – مادونا – 3- رصيف – زبل – 4- طلال – مات – 5- 11 – أريد – لو – 6- دلمون – أبدل – 7- يخسر – مرداد – 8- مي – باي – ني – 9- رينوار – يو – 10- حسّان بن ثابت

sudoku 821

		6	5	9				
	3		4	7	6			
9	7	1						
	2		8	1	3			
	6	8				4	5	
			6	4	5		3	
						9	2	4
			2	5	7		1	
				3	4	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 820

3	7	1	2	5	6	9	8	4
4	2	6	3	9	8	1	7	5
9	5	8	4	1	7	2	3	6
8	4	3	9	6	1	5	2	7
5	1	9	8	7	2	6	4	3
2	6	7	5	4	3	8	9	1
6	8	2	1	3	4	7	5	9
7	9	4	6	8	5	3	1	2
1	3	5	7	2	9	4	6	8

مشاهير 821

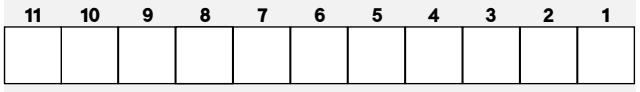

مهندس ومخترع أميركي (1765- 1815) حققّ شهرة واسعة بإختراعه السفينة البخارية. حصل على براءة الإختراع من الدولة عام 1809

1+2+3+8 = عملة روسية ■ 6+5+7+4 = برودة في التعامل ■ 10+11+9+1 = فصل الشتاء بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **كوليت الخوري**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 3 أيار 2011 العدد 1402

صورة وخبر

فيما كان الجيش الأميركي يتعقّب أسامة بن لادن، كان بعض الأميركيين يتمايلون على إيقاعات «الكاونتري». مدينة إنديو في ولاية كاليفورنيا، استضافت خلال عطلة نهاية الأسبوع، الدورة الخامسة من مهرجان «ستايج كوتش»، المخصص لعشاق موسيقى الريف. عشرات آلاف الزوار توافدوا من محيط صحراء كولورادو للتخييم، ومشاهدة حفلات حيّة في الهواء الطلق. أحيا ليالي المهرجان كبار نجوم «الكاونتري»، أمثال كيني تشيني، وكاري أندروود، وفرقة «راسكل فلاتس». الشرط الأساسي للمشاركة، هو ارتداء جزمات رعاة البقر، وقبعاتهم. حينها، يصير بإمكانك أن تمتطي ما تشاء، سواءً أكان حصاناً أم ثوراً أم حتى... دجاجةً عملاقة. (روبن بك ـ أ ف ب)

خالد صاغية

لا مكان لبن لادن

يأتي مقتل أسامة بن لادن في هذه اللحظة السياسيّة التي يعيشها العالم العربي ليلقي بظلاله الرمزيّة على المشهد. فبن لادن، وإن قُتل جسديّاً فجر أمس، فإنّ النهاية السياسيّة لتنظيم «القاعدة» لم تأتِ على أيدي قتلة الشيخ أسامة أو بسبب ذاك القتل، بل على أيدي الانتفاضات الشعبيّة العربيّة التي بدأت في تونس ولا تزال مستمرّة في أكثر من بلد عربيّ.

ففي حقبة سابقة، جرى تواطؤ ضمنيّ بين بن لادن وجورج بوش على اختزال الإسلام بالبنلادنيّة، وتواطأت الأنظمة العربيّة والإدارة الأميركيّة في رفع راية «الحرب على الإرهاب». أمّا اليوم، فتحوّل «القاعدة» وإخوته إلى مجرّد «فزّاعة» يلوّح بها ما بقي من الأنظمة من أجل المحافظة على الوضع السائد. قال هذا الكلام صراحةً معمّر القذافي، وقاله مواربةً رؤساء آخرون.

لم يعد بن لادن مفيداً إلا لطرف واحد متهاوٍ، بعدما كان تضخيم حجمه مناسباً لمجموع اللاعبين الكبار. فتنظيم «القاعدة»، رغم استسهاله قتل المدنيّين، لم يلقَ دائماً ردّ فعل نابذاً من قبل الجماهير العربيّة، ولا سيّما الشباب منهم. فقد ملأ التنظيم في فترة معيّنة فراغاً سياسياً هائلاً وسط جبال من القهر. كان أفق التغيير في الداخل مقفلاً، والتدخّل الخارجيّ يزداد فظاظة، فيما كانت الولايات المتّحدة الأميركيّة تحوّل بن لادن ورفاقه من «مقاتلين من أجل الحرية»، بحسب توصيف رونالد ريغان، إلى أشخاص غير مرغوب فيهم، لا في أفغانستان وحدها، بل في العالم كله. جرى اختزال كل مشاكل الداخل بانهيار الخلافة، وتحويل كلّ مآثم الاستعمار وتعقيدات العلاقة بين الشرق والغرب إلى شيطنة لأميركا. خطاب الفسطاطين التبسيطيّ وجد صداه في الشارع، هنا وهناك، في جبال تورا بورا كما في البيت الأبيض.

لكن، مَن مِن العرب يحتاج إلى قوقعة الفسطاط حين أصبحت كلّ الساحات تهتف لسقوط النظام؟ ومَن مِن الإدارات الأميركيّة تحتاج إلى الحرب على الإسلام أو إلى التخويف منه، فيما الإسلام السياسي شريك أساسيّ في إعادة تشكيل المنطقة؟

تنتهي أسطورة بن لادن في لحظة حاسمة بالنسبة إلى العالم العربي. كان الأجدى بالإدارة الأميركيّة التي تضمّد جراح دُماها في المنطقة ألا تتحدّث بلغة الثأر، وأن تترك الموتى يدفنون موتاهم.

رحيل «الفوضوي» أرنستو ساباتو

خليل صويلح

«كَوني كاتباً أمر لا يعجبني. كان بودّي أن أكون عالم آثار، أو عالم لغة، أو أن تكون لي ورشة ميكانيك صغيرة في حي غير معروف». هكذا اختزل الأرجنتيني أرنستو ساباتو (1911 ـ 2011)، رغباته المؤجّلة، لكن عالم الفيزياء سيجد نفسه مدفوعاً إلى الأدب كرد على همجية العالم. كانت الحرب العالمية الثانية قد وضعت أوزارها، حين كتب الروائي الأرجنتيني الشهير باكورته «النفق» (1948). رسام أعمى ومهووس، يقتل المرأة الوحيدة التي اكتشفت لغز إحدى لوحاته. مناخات ساباتو الذي غادرنا قبل يومين عن 99 عاماً، تتقاطع مع صنيع مواطنه خورخي بورخيس، فكلاهما اشتغل على المتاهة. في «أبطال وقبور» (1961)، سيوسّع جغرافية الجريمة، لتشمل الكون، فالعالم لم يشف من همجيته، رغم اتساع محيط المعرفة. لن نقع في ثلاثية «النفق»، و«أبطال وقبور»، و«ملاك الجحيم» (1974) على تفسير لما يحدث. هناك لغز مبهم يصعب التقاط جوهره، مما ينعكس على سرد ساباتو نفسه. سرد متشكك وزئبقي ونافر، في لهاث لغوي محتدم، يمزج عناصر التاريخ والحياة الأرجنتينية في مرجل ملتهب. يؤكد صاحب «الكاتب وكوابيسه» على «الكذبة الملفّقة» التي صدرتها التقنية المتقدمة للعالم، مساهمةً في «تسريع وتيرة الكارثة التي تحدق بالإنسانية».

الكاتب الذي عاش قرناً كاملاً، عبرَ أنفاقاً ومتاهات متعددة، كي يتمكن من «تقيّؤ عذابه الداخلي». على هذا الأساس، لن نستغرب تحولاته المتناقضة، من شيوعي صلب، إلى فوضوي مسيحي، إلى متمرد صاخب، يمتلك مجموعة شكوك عن عذاباته الخاصة، وليست لديه أية رغبة في أن يسأله أحد تفسيراً لما يكتب.

لم ينل ساباتو عربياً الشهرة التي يستحقها مقارنةً بكتاب أميركا اللاتينية، ولا شهرة بورخيس، ولا حتى مواطنه مارادونا، هو لم يعمل في منطقة الواقعية السحرية التي صدّرت أسماءً إلى لغة الضاد، بل بحث عن تلك «المتاهة التي تقود إلى سرّ حياتنا المركزي» كما انساق إلى كتابة السير المبهمة.

كان ساباتو قد أوضح مفهومه للرواية في «الكاتب وكوابيسه» لكنه في «الممانعة»، و«قبل النهاية» فتح القوس أكبر نحو قضايا وجودية تلح عليه، وذلك عبر وصايا روحية ورسائل وتقارير، تتعلق بالقيم القديمة، والمدن، والممانعة، والموت، والأرض اليباب، والمؤسسات الرسمية التي تتحكم في مصائر البشر.